جامعة د.الطاهر مولاي سعيدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

بعنوان:

# الحركات الإسلامية وتأثيرها على الأنظمة العربية الجزائر ومصر:دراسة مقارنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص السياسات المقارنة

إعداد الطالب: تحت إشراف:

*عوفي حبيب ** الأستاذ العطري علي

لجنة المناقشة:

الأستاذ: العطري علي .....مشرفا ومقررا.

الأستاذ: خداوي محمد.....عضوا مناقشا.

الأستاذ: موكيل عبد السلام.....عضوا مناقشا.

الموسم الجامعي: 2014-2015.

بسم الله الرحمان الرحيم

# دعاء

**بسم الله الرحمان الرحيم**

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

**"من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع، وان العالم ليستغفر له من في السموات والارض حتى الحيتان في الماء، وأن العلماء ورثة الانبياء، وأن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر".**

**رواه أبو داود والترميذي.**

**كن عالما أو متعلما أو بينهما ولاتكن رابعا فتهلك.**

سبحانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا إنك أنت العليم الحكيم

اللهم آت أنفسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها

أنت وليها ومولاها، اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع

وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها.

# إهداء

**أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا إلى :**

**والدي حفظهما الله وأطال في عمرهما وجعلني باراً لهما**

**إخوتي حفظهم الله وخاصة الكتاكيت الصغار : الطاهر، محمد و أحمد.**

**إلى صديقي إسماعيل حفظه الله.**

**إلى:**

**وطني الغالي.....جزائرنا الحبيبة.**

**أرضنا المقدسة.....فلسطين الجريحة.**

**منبت الحضارة الاسلامية.....عراقنا المحتلة.**

**أهدي إلى كل شهداء الدم والقلم ثمرة جهدي هذه.**

# شكر وتقدير

**" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "**

**يقول تعالى: " لئن شكرتم لأزيدنّكم "**

**أشكر الله تعالى جلّ شأنه.**

**أشكر والدي الكرام اللذين لم يدخرا جهدا في سبيل تحقيق هذا المجهود المتواضع .**

**تحية شكر وعرفان وتقدير إلى أستاذي الفاضل" *العطري علي*" على صدره الرحب، ووقفته الصريحة والنافعة لإنجاز هذا البحث، أسأل الله العلي العظيم أن يوفقك إلى ماتحب وترضى.**

**تحية شكر إلى جميع أساتذة قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.**

**وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في سبيل تحقيق هذا المجهود المتواضع.**

**وإلى كل زملائي بقسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.**

***ألف شكر وامتنان.***

# خطة البحث

**مقدمة**

**الفصل الأول: الاطار المفاهيمي للحركات الاسلامية، برامجها، وأهم التحديات التي واجهتها**

**المبحث الأول: ضبط المفاهيم.**

المطلب الأول: الحركات الاسلامية السياسية والاسلام السياسي.

المطلب الثاني: السلفية وبعض تياراتها المعاصرة.

**المبحث الثاني: الإسلام السياسي وتحديات الحداثة الديمقراطية والعولمة نموذجا.**

المطلب الأول: الإسلام والديمقراطية.

المطلب الثاني: الإسلام والعولمة.

**المبحث الثالث: الخطابات الايديولوجية والسياسية للحركات الاسلامية المعاصرة.**

المطلب الأول: دينيا واجتماعيا.

المطلب الثاني: سياسا.

**الفصل الثاني: نشأة الحركات الاسلامية**

**المبحث الأول: خلفية تاريخية.**

المطلب الأول: الحركات الإسلامية قديما.

المطلب الثاني: الحركات الاسلامية المعاصرة.

**المبحث الثاني: الفكر الإخواني والجماعات الاسلامية المسلحة في مصر.**

المطلب الأول: مبادئ الفكر الإخواني.

المطلب الثاني: الجماعات الاسلامية المسلحة في مصر.

**المبحث الثالث: الصحوة الاسلامية في الجزائر.**

المطلب الأول: جمعية العلماء المسلمين.

المطلب الثاني: الصحوة الإسلامية في الجزائر فترة السبعينيات.

**الفصل الثالث: وصول الإسلاميين إلى الحكم في الجزائر ومصر**

**المبحث الأول: الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر.**

المطلب الأول: دور الجبهة الإسلامية للإنقاذ خلال الثمانينات.

المطلب الثاني: المشاركة السياسية للجبهة الإسلامية للإنقاذ.

**المبحث الثاني: الإخوان المسلمين في مصر.**

المطلب الأول: الإحياء الإسلامي في مصر خلال السبعينيات.

المطلب الثاني: الديناميكية السياسية لجماعة الإخوان المسلمين.

**المبحث الثالث:** تقييم التجربتين من خلال رصد لأهم نقاط الإختلاف والتشابه.

المطلب الاول: التشابه.

المطلب الثاني: الاختلاف.

**الخاتمة.**

**قائمة المصادر والمراجع.**

**فهرس الموضوعات.**

# مقدمة

**مقدمة:**

هناك تضافر عدة عوامل بشكل متداخل ومعقد ومتداخل في نفس الوقت وعلى المستوى الداخلي والخارجي، ساهمت في نشأة الحركات الإسلامية المعاصرة فعلى المستوى الخارجي أن الحرب العالمية الأولى وما آلت إليه من نتائج، أدت إلى وقوع المزيد من الدول العربية والإسلامية تحت ظاهرة الإستعمار والسيطرة الغربية المباشرة ، وما نتج عن ذالك من دخول القيم الغربية وحلولها محل القيم الإسلامية والعربية، والذي شكل مايسمى بأزمة القيم في المجتمع العربي والإسلامي في مرحلة معينة.

إضافة إلى أن انهيار الخلافة الإسلامية العثمانية سنة 1924 لفت أنظار العديد من الشخصيات الإسلامية وشكلت نقطة بارزة في أذهانهم، مما ساهم إنشاء الحركات الإسلامية باعتبار ان الدولة الإسلامية ضرورة دينية لحفظ الدين والتمسك به، ومما جعل السياسة تغلب على المفاهيم الأخرى في فكر الحركات الإسلامية، أنهم رأوا أن قيام الدولة ضروري لحفظ الإسلام وكفيل بقيام حياة إسلامية، وانهيار منظومة الدولة يعني انهيار لهذه المنظومة–الحياة الإسلامية–.

ومن جهة أخرى هناك العديد من العوامل الداخلية التي ساهمت في إنشاء الحركات الإسلامية في البلدان العربية من بينها قيام الدولة القطرية بدل الوحدة الإسلامية الشاملة، وطبع هذه الدول القطرية صبغات مختلفة من الفكر الليبرالي أو العلماني أو اليساري بدلا من الفكر الإسلامي ومن هنا رأى العديد من المفكرين الإسلاميين ضرورة السعي لبناء الدولة الإسلامية، لكن الملفت للانتباه أن الوسائل لبلوغ هذا الهدف– بناء وحدة إسلامية شاملة– تعددت واختلفت من حركة إلى أخرى ومن شخص إلى آخر، بالإضافة إلى الظروف الداخلية في كل دولة، وما نتج عن ذلك من تماس أو تصادم أو إتفاق ومهادنة على الرغم

من استخدام الإسلام كوسيلة من قبل هذه الدول في إضفاء الشرعية على وجودها، بل وتطبيق بعض التعاليم الإسلامية في بعض أمور الحياة كالأحوال الشخصية مثلا.

إن أهداف الحركات الإسلامية ووسائلها والظروف التي عايشتها والمواقف التي مرت بها على وجه الخصوص، وكذا الظروف المحلية السائدة وخاصة طبيعة الأنظمة السياسية القائمة وأهدافها وخصائصها وقربها أو بعدها من الإسلام، بالإضافة إلى مقدار الحرية للناس أو ممارسة التسلط، هذا إضافة إلى الظروف الإقليمية والدولية التي أحاطت بالعديد من الدول الإسلامية، قد شكل كل هذا العلاقة بين الحركات الإسلامية والنظم السياسية القائمة.

هذه العلاقة التي اتسمت في غالب الأحيان بالمهادنة الحذرة أو الصدام العنيف القائم على رفض الأخر من منطلقات وتصورات عديدة.

كما ساهم في طبيعة هذه العلاقة تجربة المقومة ضد الاستعمار والحروب مع إسرائيل، وإخفاق هذه الأنظمة في تحقيق النجاح على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي خاصة.

وفي نفس الوقت يلاحظ أن الحركات الإسلامية ذاتها وقعت في جملة من الأخطاء بسبب إيديولوجيتها وعدم قراءتها للواقع السياسي والاجتماعي سواء على الصعيد المحلي أو الدولي. وعدم تقديمها البدائل الإسلامية الواقعية التي تتماشى ومتغيرا ت الوقت الراهن الذي تعيشه الأمة بكل ما فيها من متغيرات وتناقضات وتقديم الحلول لمختلف القضايا والشؤون. كماأنها استخدمت أسلوب القوة والعنف استجابة للتحدي القائم مع الأنظمة العلمانية الحاكمة. مما أدخل هذه الحركات والأنظمة في دوامة من العنف والصراع في العديد من الدول العربية وهذا الصراع عنه أي انتصار لأي طرف من الإطراف، بل كانت النتيجة زيادة الخسائر وارتفاع معدل الأخطار وتراجع هذه الدول في بعض الميادين خاصة الجانب الأمني.

وأمام هذا الوضع جعل من الدول العربية فرض الاهتمام بهذه القضية لأسباب عديدة منها:

ازدياد وتنوع الحركات الإسلامية وزيادة قاعدتها الشعبية، وكذا التغيرات التي طرأت على العالم في العقود الأخيرة من القرن العشرين والمتمثلة أساسا في نجاح الثورة الإسلامية في إيران 1979، وانهيار الاتحاد السوفيتي وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم.

ونظرا لاتساع نطاق الحركات الإسلامية للدول العربية وتنوعها من المشرق الى الغرب، جعل من الصعب الحديث عن مختلف هاته الحركات في الاقطا العربية، لذا اقتصرت هذه الأسطر على النموذجين الجزائري المتمثل حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر.

ونموذج حركة الإخوان المسلمين في مصر، وذلك من أجل توضيح مدى تأثير الحركات الإسلامية على هاته الأنظمة وذلك باعتبار أن هاتين الدولتين شهدتا تأثيرا وتأثرا بالغ الأهمية مع هاته الحركات.

بداية شهدت الساحة السياسية الجزائرية منذ 1988 تأثير بالغ الأهمية واحتلال الصدارة والأولوية من طرف الحركات الإسلامية، على إثر الانتفاضة الشعبية وما رافقها من عنف في صور مختلفة ومتعددة ، ومن هنا اضطرت السلطة الحاكمة أن تتوجه نحو ميسمى بالتعددية السياسية، لتطوي بذالك صفحة من صفحات التاريخ الجزائري المحتكر من طرف نظام الحزب الواحد، في خضم هذا الانتقال، بلغت الحركة الاسلامية في الجزائر بمختلف تياراتها وعلى رأسها الجبهة الإسلامية للإنقاذ أوج قوتها على إثر الانتخابات المحلية 1991 وهنا كانت المرة الأولى التي لم يفز فيها حزب الحكومة في تاريخه.

ومصر هي الأخرى كدولة عربية كبيرة شهدت مهد الحركات الاخوانية ومنذ نشأة هذه الاخيرة على يد **حسن البنا** 1928 وهي في صراع مع السلطة، مرورا بعهد جمال عبد

الناصر حتى الثورة المصرية 2011_2013، حيث أنه ماميز هذا المسار هو محاولة إبحار جماعة الإخوان المسلمين في النظام الشبه سلطوي في مصر. وحاولت توسيع دورها السياسي وقاعدتها السياسية ، مازاد أعضائها في مجلس الشعب المصري (620 عضو) من 17 إلى 88 مقعد وعلى مدى السنوات القليلة الماضية أدى نجاحها إلى تزايد مبدأ الاستبعاد والقمع منجانب النظام...

## أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كون أن الحركات الإسلامية وعبر مسارها التاريخي الطويل تطالب وتعمل على توسيع دائرة وجودها السياسي وتعميق أثرها. ولكن الملاحظ أنه شهدت هذه الحركات نوعا من الإقصاء والإحجام في فترات زمنية في أكثر من بلد ، ولكن هذا لم يمنع الحركات من الدخول في تجارب سياسية وفوزها بالأغلبية ، مثل الجزائر ومصر وهما موضوع الدراسة. وهنا تبرز الأهمية فالفترة 1989حتى التسعينيات وحتى مطلع الألفينيات تمتاز بخطورة القرارات التي اتخذها الفاعلون في النخبة الحاكمة في الجزائر وكيف تسببت القرارات في صراع مسلح بين الجيش والإسلاميين .

ومصر هي الأخرى كان لها تجربة سياسية كبرى مع الحركات الاسلامية ولازالت تعيش هذه التجربة حتى الان. الفترة 2005-2013 أكثر المراحل تأثيرا للحركات من خلال الإخوان فشهدت الانتخابات النيابية 2005 وفوز الجماعة ب88 مقعدا في مجلس الشعب أعمال عنف حتى 2011. وانتهت بإسقاط النظام لما تولى مرسي الرآسة في مصر -**إنقلاب السيسي على محمد مرسي**-. أمام هذا تكون الأهمية واضحة وذلك من خلال كون مصر ربما تعيش نفس السيناريوهات التي عاشتها الجزائر خلال التسعينيات. ولذا كان لابد من تحليل كلا المشهدين أين شهدت القوى الإسلامية تصاعدا كبيرا .

## مبررات اختيار الموضوع :

**1.المبررات الذاتية:** تم اختيار هذا الموضوع نظرا لكون الجزائر ومصر دولتين عربيتين شهدتا مراحل مهمة في تطورهما السياسي ، فالجزائر شهدت مرحلة صعبة منذ الثمانينات إل التسعينيات ونفي الأمر بالنسبة لمصر منذ 2005 حتى 2013.

الأمر الذي جعل الباحث على الأقل الوقوف عند المحطات الكبرى والتفسير لكلا التجربتين لكلا البلدين.

### 2.المبررات الموضوعية:

**أ. العامل العلمي:** حيث أن الدراسات في مثل هذا الموضوع رغم أهميته لاتزال قليلة وغير متخصصة خاصة المقارنة بين حالتين. وذلك راجع ربما إلى نقص الاهتمام من جهة وحداثة التجربة السياسية في الوطن العربي من جهة أخرى.

**ب.بلورة على الأقل فكرة:** يستطيع أي باحث في مجال العلوم السياسية أن ينطلق منها.

## أدبيات الدراسة :

تم التطرق إلى موضوع الحركة الإسلامية في الوطن العربي من خلال مجموعة من الدراسات منها ماهر من مؤلفات كتب وموسوعات بين المشرق والمغرب ومنها ماهو عبارة عن مجموعة من الدراسات خلال مسار التدرج وما بعد التدرج كالرسائل الجامعية والبحوث والملتقيات...

فمن الكتب نجد الدراسات التي يتقدم بها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية وهو يتناول موضوع الحركات الإسلامية في الوطن العربي.ومن أمثلة كتبه الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار في العالم العربي .

كذلك مركز دراسات الوحدة العربية مثل كتاب الحركات السلفية في المغرب وكتاب الحركات الإسلامية والديمقراطية...

و الموسوعات مثل: موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا.

وهناك بعض المذكرات التخرج مثل مذكرات الليسانس والماستر والدكتوراه فمثلا الماستر هناك مذكرة تحت عنوان موقف الحركة الإسلامية المعاصرة من المشاركة السياسية للمرأة ..

**إشكالية الدراسة** :شهدت الجزائر في التسعينيات تأثير الحركة الإسلامية بشكل كبير منذ 1988 إلى مطلع التسعينيات ، وماشهدته هذه الفترة من إضطرابات أدخلت الجزائر في دوامة العنف المسلح.

ومصر هي الأخرى شهدت تقريبا نفس الحالة التي شهدتها الجزائر وكذا أغلب الدول العربية وذلك بصعود الحركات الإسلامية في فترات زمنية معينة إلى الساحة السياسية. وذلك بالأخذ بعين الاعتبار أن مصر كانت مهد حركة الإخوان المسلمين، التي أثرت بشكل مستمر حتى 2005....2011... 2013.

وعليه فالإشكال المطروح هو : إلى أي مدى إستطاعت الحركات الإسلامية التأثير على الأنظمة السياسية لكل من الجزائر ومصر؟

**التساؤلات الفرعية:**هناك مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تندرج ضمن هذا السؤال:

1. ماهو التأصيل النظري والفكري للحركات الإسلامية؟

2. لماذا هناك دائما حالة صراع مستمر بين هاته الحركات والأنظمة الحاكمة؟

**3.** هل وصول الإسلاميين إلي الحكم كان نتيجة وعي حقيقي وقناعة بمشروعهم الإسلامي والسياسي من طرف الشعب أم مجرد محاولة هذا الأخير الخروج من هيمنة نظام الحزب الواحد؟

**الفرضيات:**

1. تعود ظاهرة الحركات الإسلامية السياسية ربما إلى العهود القديمة كفكرة وكظاهرة تدعو إلى التغيير.

2. ربما هذا الصراع المتبادل يعود إلى كون أنه الحركات الإسلامية المعاصرة ليس لها تجربة تاريخية ولا فكرة سياسية حول الحكم ومسايرة الواقع هذا من جانب النظام ومن جهة أخرى ترى الحركات ضرورة الحكم وفق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

3. وصول الإسلامين إلى الحكم كان ربما تصويت الشعب عن قناعة مع رضى بمشروعهم السياسي وربما كان الشعب همّه إيجاد بديل آخر يخرجه من هيمنة نظام الحزب الواحد.

**مجال الدراسة :**

**المجال الزماني:** تم اختيار الفترة 1989-1992 في الجزائر لأنها تزامنت مع تأثير حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ على الساحة السياسية في الجزائر .

مصر تم اختيار الفترة 2011-2013 التي بدأت أساسا بالثورة الشعبية – ثورة يناير- والإطاحة بنظام مبارك ثم لم تدم هذه الثورة طويلا وتمت انتخابات رآسية فاز بها الرئيس مرسي هذا الأخير الذي تم الإطاحة به، عن طريق الانقلاب العسكري بقيادة السيسي .

**المجال المكاني:** تم اختيار الدولتين الجزائرية والمصرية- كدولتين رائدتين في الوطن العربي- تصاعدت فيها موجات التيارات الإسلامية السياسية .

**الإطار النظري:**

**1.النظرية البنائية وتكوين الهويات والمثل** : تعتمد البنائية على أن هوية الدولة وتحديدها لماهية نفسها متغيرة وتعتمد على الأطر التاريخية والثقافية والاجتماعية، فالهويات تؤثر بقوة في المصالح والأفضليات حيث أن هوية الدولة تعكس أفضلياتها وأفعالها القادمة[1].

وجوهر البنائية هو الافتراض القائل بأن الوجود البشري وجود اجتماعي حيث إننا نصنع العالم من مواد أولية أمدتنا بها الطبيعة من خلال مانقوم به من أعمال مع الآخرين، وترى البنائية أن الناس يشكلون المجتمع والمجتمع يصنع الناس.

وتوظيف هذه النظرية في هاته الدراسة يكمن في كون أن الحركات الإسلامية في الوطن العربي ، ثارت تعبيرا عن ماآلت إليه الاوظاع في المجتمعات الإسلامية ، خاصة مع مطلع القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، وذلك باعتبار أن الأزمة أصبحت أزمة قيم في هذه المجتمعات وخلال فترة زمنية معينة ، وحاولت التصدي للعلمانية ، والدعوة الى الحكم وفق ماجاء به الشرع والدين الإسلامي.

**2.الحاكمية لله- سيد قطب و المودودي-** : تقوم هذه الفكرة بالأساس على إقامة شرع الله، دون التدخل البشر، وتقوم على فكرة الجاهلية، وخاصة الأنظمة الحاكمة، التي في نظرها أنظمة كافرة، وهي لم تكفر الأنظمة فقط وإنما حتى المجتمع، وبالتالي فهم يرون ضرورة إقامة تعاليم الإسلامي فهم يرون ضرورة إقامة تعاليم الإسلام والحكم بمقتضى ماجاء به الشرع.

**الإطار المنهجي:** تم انتهاج منهجين لهما أهمية في تناول هذا الموضوع :

[1] أنور موسى فرج، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة**، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2007 ص،430-431.

**أ.المنهج التاريخي:** ويستخدم هذا المنهج من أجل الحصول على أنواع من المعرفة عن طريق الماضي قصد دراسة وتحليل المشكلات والعمليات الاجتماعية، وكثيرا مايصعب فهم حاضر الشيئ دون الرجوع إلى ماضيه.[1]

وبالتالي تم الاعتماد على هذا المنهج لمعرفة السوابق التاريخية للحركة الإسلامية، كيف كانت وكيف أصبحت ، ولتحديد العلاقة الترابطية بين مختلف تطوراتها بغية معرفة صيرورة الحركات وفعاليتها على الساحة السياسية. وخاصة وأن هذه الحركات الإسلامية ذات الطابع السياسي نشاطها خلال مسارها كان دائما مرتبط بمواقف تاريخية وسياسية معينة.

**ب.المنهج المقارن:** تم الاعتماد على هذا المنهج في إطار مستوى التحليل وذلك قصد المقارنة بين النموذجين كنموذجين مهمين للحركات الإسلامية في البلدين الجزائري والمصري. وذلك بغية الوصول إلى نتائج توضح على الأقل التشابه والاختلاف بين هاتين الدولتين.

## صعوبات الدراسة :

من أهم الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث هو الطابع الدوغماتي لهطا الموضوع ، فهو موضوع يغلب عليه الجانب الديني بكثرة وهذا مايجعل من الصعب التطرق إلى مثل هذه المواضيع بكل موضوعية بعيدين عن الذاتية.

إضافة إلى كثرة المراجع الغير متخصصة بشكل معمق ، هذه المراجع التي تتناول موضوع الحركات الاسلامية في إطارها العام في الوطن العربي .

[1] عماربوحوش ، محمد محمود الذنيبات ، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** ، الجزائر ، بن عكنون ، الساحة المركزية ، ديوان المطبوعات الجامعية ،ط07 ،ص103.

إضافة إلى أن الثورة المصرية الأخيرة هي تجربة طارئة في السنوات الأخيرة وبالتالي تقل المواضيع التي تتناول هذا الموضوع.

# الفصل الأوّل:

# الإطار المفاهيمي للحركات الإسلامية

# برامجها والتحديات التي واجهتها

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للحركات الإسلامية، برامجها والتحديات التي واجهتها.

لقد تعددت المفاهيم والتعريفات حول الحركات الإسلامية بمختلف تياراتها عموما وخصوصا السياسية منها وخاصة في وقتنا المعاصر، ومع هذا وجدت هذه الحركات نفسها أمام تحديات خارجية كبرى وهي مجسدة في تحديا عصر الحداثة. ولهذه الحركات المتأثرة إلى حد ما بالجانب السياسي والحكم قدمت مجموعة من البرامج شملت الجانب السياسي والاجتماعي والديني. وهذا ماسيتم الحديث عنه في هذا المبحث.

**المبحث الأول:** ضبط المفاهيم.

**المطلب الأول:** الحركات الإسلامية والإسلام السياسي.

**مفهوم الحركات الإسلامية السياسية:**

تتعدد الآراء و الشروحات و الآراء في تحديد مفهوم الحركات الإسلامية وذلك حسب تعدد واختلاف الكتب والمجلات والقواميس، إضافة الى الموسوعات والملتقيات التي تصب كلها في قالب واحد الذي يهتم بالعلوم السياسية.

حيث أنه هناك صعوبة نوعاً ما في تحديد مفهوم الحركات الإسلامية المعتدلة/ المتطرفة، الحركات الدينية، الحركات الاجتماعية الإسلامية، الحركات الإسلامية الأصولية، الاسلاموفوبيا(حركات التطرف والتشدد الاسلامي[1].

-عرف حيدر ابراهيم علي- باحث سوداني متخصص في الشؤو الاسلامية- الحركات الاسلامية باللغة الانجليزيةMouvementIslamique وباللغة الفرنسيةMouvementIslamique" على أنها تنظيم الجماعة من المناضلين يهتم بترسيخ قواعد الإسلام في الحياة السياسية اليومية.

لقد أطلق على الحركات الإسلامية مفاهيم عدة، لكل مفهوم معناه ودلالته، و خاصة أن هذه المفاهيم أفرزها المجتمع الأوربي ومنها:

---

[1] **"سياسات النظم المغاربية تجاه الحركات الإسلامية دراسة مقارنة الجزائر و تونس" (1989،2010)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص علاقات دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة د،الطاهر مولاي سعيدة، 2009،2010، ص

الأصولية Fondamentalisme، إلا أن مفكري الحركات الإسلامية يرفضون إطلاق هذه التسمية عليهم، لأن مفهوم الأصولية يقتصر على المسيحية وصراعاتها الإسلاموية: Islamisme، الظلامية Obscutantisme، حركة أو تيار اسلامي Mouvement Islamique، التطرف Extrémisme، الخومانية Khomenisme نسبة لزعيم الثورة الإيرانية[1].

هذا الكم الهائل المصطلحاتي يقصد به حسب Français Burgat ظاهرة واحدة والمفهوم الأكثر تداولاً هو الحركة الإسلامية.

**ومفهوم الحركة ضد الركود:**

و الحركة الإسلامية حسب النفيسي عبد الله فهد وهو أحد المهتمين بالحركة الإسلامية: " المقصود بالحركة الإسلامية عموماً وفي أي قطر كان هو أن تجمع أفراداً مسلمين في هيئة لها نظام خاص بها، يؤمنون في أعماق قلوبهم بالإسلام وشعائره ونظمه وقوانينه ويعملون في حدود فهمهم وطاقتهم على تطبيق تعاليم الإسلام في حياتهم اليومية، وبعبارة أخرى الحركة الإسلامية هي مسيرة الجماعة من المسلمين مثلهم الأعلى شريعة الإسلام، وهو القوة الدافعة للحركة أو الحافز لها[2] ".

و مصطلح التطرف هو أكثر المصطلحات التي ارتبطت بشكل كبير مع الحركات الإسلامية، و على هذا الأساس فقد تم وصف هذه الحركات بمجموعة من المصطلحات التي لها صلة بمصطلح التطرف كالتعصب و الرجعية و الجمود والراديكالية إضافة إلى الإرهاب، وبذلك فقد نُظر إلى الحركات الإسلامية على أنها تمثل تهديداً حضارياً و سياسياً الذي أطلق عليه بما يسمى بالتهديد الإسلامي و الخط الأخضر وغير ذلك[3].

و الحركة الإسلامية، فمصطلح الحركة حسب لسان العرب يشير إلى أي فعل ضد السكون وهي من حرك يحرك حركة وحركة فتحرك، و يشير المعنى العام لكلمة حركة mouvement

---

[1] الهام نايت سعدي، **العنف السياسي، في الجزائر في ظل التعددية السياسية، 1988،1995**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2001،2002، ص 133.

[2] المكان نفسه، ص 133.

[3] المرجع نفسه ص134.

إلى سلسلة الأفعال و الجهود التي يقوم عليها عدد من الأشخاص من أجل تحقيق هدف معين.[1]

ومن خلال ذلك أن لفظ الحركة في مفهوم الحركة الإسلامية يقتصر على مفهوم الفعل،الذي يؤدي إلى أن الحركة الإسلامية ليست مجرد دعوة او تطلع، وانما يسعى أعلامها وقادتها إلى نقلها إلى حيز التطبيق،مما ينتج عنه تأثير في التوازن القائم في الواقع زمانا ومكانا.[2]

وعلى هذا الأساس أن الحركة الإسلامية هي كل خطاب تقصد الحركة وتسعى لإيصاله إلى الأخر سواء كان واعيا أو غير ذلك، مما يتعلق بذاتها الفعلية،بدءا بوجودها عدديا وتنظيميا، إلى خطابها اللغوي، الحديث، إلى مختلف بتغيراتها الوجودية من برامج تربوية، وأعمال اجتماعية،وتحركات سياسية ونضالية،ومسيرات جماهيرية.[3]

يمكن القول ان تعريفف الحركة الإسلامية، يتحدد وفقا لمجالين:

-**المجال الفكري:** أي انطلاقا من مختلف التعبيرات العامة المرتبطة بها.

يذهب الدكتور محمد جميل بن منصور في هذا الصدد أن الحركة الإسلامية تعني العودة بالإسلام الى موقع القيادة و الريادة مهما تباينت آراءها و اختلفت مواقفها.

وهي بصورة أو بأخرى تعبير عن محاولة استعادة أمجاد المسلمين بعد التدهور و الانحلال الذي أصاب الواقع الإسلامي، و العمل على الرجوع إلى مبادئ الأصول والسلف، و كذا القضاء على أشكال الفساد في المجتمعات الإسلامية[4].

و يرى الأنصاري أن الحركة الاسلامية هي: " رغبة طبيعية في التدين أولاً كما جاءت به أصول الإسلام، لكن مع شيئ من الإحساس بالحرمان، مما جعلها تصطبغ في بعض مظاهرها و تجلياتها بطابع رد الفعل"[5].

---

[1] سالمي العيفة، التجربة **السياسية للحركات الاسلامية، دراسة مقارنة في المشاركة السياسية للحركات الاسلامية بين الجزائر و تركيا والأردن من خلال الإنتخابات**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية فرع التنظيم السياسي والإداري، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، 2010،2011، ص71.

[2] المكان نفسه، ص 71.

[3] المرجع نفسه، 72.

[4] المكان نفسه، ص 72.

[5] المرجع نفسه، ص73.

- **الضابط السياسي:** أي تجسيد الشريعة في نظام الدولة.

و ينطلق الدكتور حمدي عبد العزيز من ثلاث مؤشرات حسب هذا الضابط هي: الدعوة، الحركة التنظيم.

فالدعوة في الاسلام واجب فردي قولاً و عملاً، و يتحول الى حركة أو تيار، وهذا الأخير الذي يعتبر المجال الحيوي الذي تشكل منه الحركة في مستواها الثالث والذي يظهر للوجود من خلال تجسيد هذه الحركة في اطار دولة و نظام سياسي.[1]

**مفهوم الإسلام السياسي:**

بداية الاسلام السياسي صاحب الحركات الاسلامية قديماً و حديثاً، فهو ظاهرة قديمة وحديثة، حيث أن الإصلاح الديني الذي رافق تدهور الأوضاع إبّان الخلافة العثمانية نشأ بدافع سياسي تمثل في: –الدافع السياسي–ضعف الخلافة العثمانية، و كذا احتلال أراضي الأمة و السيطرة عليها، ومحاولة الغرب في تقسيم تركة الرجل المريض كما يقال.

جمال الدين الأفغاني يعتبر أكبر رائد و ممثل للإسلام السياسي، حيث جعل الإسلام في مو اجهة الإستعمار، و تحرير أراضي المسلمين و تحرير هويتهم و تقدمهم، والثورة العرابية قامت استناداً على هذه التعاليم[2].

إن معظم الحركات الوطنية خرجت من عباءة الإصلاح الديني، فالأفغاني و ضع شعاراً مصر للمصريين... واستمرت الحركة الوطنية منذ عهد مصطفى كامل حتى فتحي رضوان، ومن الحزب الوطني حتى مصر الفتاة كل ذلك مرتبط أساساً بالإسلام السياسي.

و الجزائر من جهة أخرى، خرجت الحركة الوطنية ممثلة في عدة تيارات على رأسها جمعية العلماء المسلمين، مثل عبد الحميد بن باديس وعبد القادر المغربي، وعبد الكريم الخطابي، و مالك بن نبي، البشير الإبراهيمي، العربي التبسي...[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص 75.

[2] حسن حنفي، مداخلة بعنوان: " **الاسلام السياسي بين الفكر و الممارسة**"، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، **الحركات الإسلامية و أثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي**، الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، 2002، ص59، 60.

[3] المرجع نفسه، ص 70، 71.

و بعد الاستقلال عادت الفرنكفونية عند النخبة الحاكمة، فعاد الإسلام حاملاً تحركات الجماهير ضد الفقر و البطالة تفجرت في أكتوبر 1988، التي كانت هي الأخرى نتيجة دخول الجزائر فيما يسمى بالصحوة الإسلامية السياسية في الجزائر تأخذ مسارات عديدة متأثرة بالفكر الإخواني – حركة مجتمع السلم– التي برزت كحزب بع التعددية و كذا الجماعات الجهادية الإسلامية – التي ظهرت وبرزت من خلال حزب مالجبهة الاسلامية للإنقاذ.

و هنا برزت فعالية الحركة الإسلامية في الجزائر من خلال انتخابات المجالس المحلية و التشريعية – لما كانت الأغلبية– وتتم وفق المسار الانتخابي للدراسات و تم تدخل السلطة العسكرية، و دخلت الجزائر في عشرية دامية.

**شعارات الاسلام السياسي:**

ارتبطت حياة الحركات الاسلامية المعاصرة بالحياة السياسية و تمثلت شعاراتها أساساً في:

- **الحاكمية لله:** رفض حاكمية البشر– فالله حاكم لا يظلم، قال تعالى: " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون".[1]
- **الإسلام هو البديل:** أخفقت الليبرالية ثم الاشتراكية القومية، من خلال تجربتها في البلدان العربية، – رغم ما حققته البلدان العربية من انجازات – فمن احقاقات هذه الايديولوجيات توحد العرب و المسلمين نحو الايديولوجيات الغربية وسيادة الرأسمالية و فساد الأحزاب، والبرلمانات تصنع و تحل من طرف الحكام في أي وقت.
- **الإسلام هو الحل:** و ذلك من خلال ما وقع فيه من تغييرات سلبية في الوطن العربي و الاسلامي، مثل: عدم فلاح الليبرالية من تحرير فلسطين، إضطهاد الحركة الاسلامية في العصر الليبرالي، استشهاد حسن البناء، و كذا عبد القادر عودة و السسيد قطب في العصر الاشتراكي، و هزيمة تركيا و الحرب الأهلية في الجزائر، و تتأخر الدول العربية...

[1] سورة المائدة، الآية 44.

**المطلب الثاني:** السلفية وبعض تياراتها المعاصرة.

**مفهوم السلفية:**

**لغة:** على أن السلف هو الماضي و كل ما مضى و تقدم عن الواقع و الزمن الذي يعيش فيه الإنسان.

**إصطلاحاً:** هو العصر الذهبي الذي يمثل نقاء الفهم و التطبيق للمرجعية الدينية و الفكرية، قبل ظهور الخلاف و المذاهب و التصورات التي و جدت على الحياة الفكرية الاسلامية.[1]

وتعني السلفية في الدين: الرجوع في الشرع الى منابع الإسلام الكتاب و السنة[2].

من خلا ذلك يتضح أن السلفية الدينية هي التي تأخذ أحكام وتفاصيل دينها من خلال النص القرآني أو السنة، و ذلك بالإعتماد على ظاهر النص مباشرة و هنا من يستعمل العقل- الاجتهاد...

**-السلفية الوهابية:**

يطلق مصطلح الوهابية على الدعوة التي أطلقها محمد بن عبد الوهاب في شبه الجزيرة العربية أواخر القرن الثاني عشر الهجري و الأساس للسلفية الوهابية هو قضية التوحيد و تنقية عقائد المسلمين من البدع الدخيلة و الخرافات.

و تنادي هذه الدعوة بضرورة الرجوع الى مذاهب السلف في فهم العقيدة و القضايا المستجدة، و تعتبر تراث ابن تيمية و ابن القيم الجوزية أكبر دعائم لبنائها الفكري.

وشهدت هذه الحركة انتشاراً – دعوة محمد بن عبد الوهاب – بسبب تبني ابن سعود لها كمذهب.

و تحدد السلفية الوهابية القاعدة عمل على أساسها كتقديم النقل على العقل، ورفض التأويل، واعتماد أقوال السلف، ولها أقطاب مثل ابن باز و الألباني باعتبارها دعوة ذات طابع علمي[1].

---

[1] أنور السليماني، " **موقف الحركة الاسلامية المعاصرة من المشاركة السياسية للمرأة**" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر03: كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص رسم السياسات العامة، 2011،2012، ص10.

[2] المرجع نفسه ص12.

وسياسياً كانت الوهابية ضد الخلافة العثمانية كمناهض، و بمساعدة ابن سعود حاولت إقامة دولة اسلامية جديدة، عارضت الإصلاحات الحديثة التي اقترحتها السلطات الأروبية، وحاول الوهابيون سوية مع أتباع ابن سعود تطبيق مذهبهم بصرامة، مما أدى الى العديد من الحروب مع المجموعات العشائرية و المدارس الدينية الأخرى[2].

**السلفية الجهادية:** تبلور هذا التيار مؤخراً في تنظيم القاعدة الذي يحيطه الكثير من الغموض بسبب طبيعتة التنظيمية، إلا أنه يتمتع بمرونة أتاحت له الوجود في أكثر من دولة، مثل السعودية و العراق إضافة الى مجموعة أخرى من الدول[3].

و ما يسمى بالسلفية الجهادية، التي سلكت طريق العنف في التغيير، و من هذه السلفية من يختص بالعنف الإمتدادات الإستعمارية الغربية في ديار الاسلام.

و هناك جملة من الأعمال المسلحة التي قام بها تيار السلفية الجهادية، وذلك من خلال تتبع مجموعة من القضايا التي تم تحويلها الى محكمة أمن الدولة بتهم الإرهاب و العمل المسلح، فإننا نجد مؤشرات رئيسية يمكن الإستعانة بها ومن القضايا المشهورة:[4]

-تنظيم تهريب الأسلحة للضفة الغربية، قضية العراقيين 2003، الطحاوي 2004، قضية صواريخ العقبة 2005، قضية المهداوي و الرفاعي 2006، قضية الإعتداء على مبنى مخابرات البقعة 2007، دعم طالبان 2009

و هناك جدول لتصنيف بعض العمليات حسب النوع:[5]

| العملية | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| تفجير | 10 | 31,1 |
| اعتداء | 10 | 31,3 |
| اغتيال | 7 | 21,3 |

[1] كمال القيصرة، " **مقالة بعنوان الاسلاميون، أبرز الحركات و المذاهب** " **شقيق شهير الاسلاميون في الواقع السياسي المعاصر**، الجزيرة نات للبحوث و الدراسات www.arab-unity.net2006، ص 06،07.

[2] أحمد الموصلي، مركز دراساتا الوحدة العربية، موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي و إيران و تركيا، بيروت، ط01، 2006، ص 420.

[3] المرجع نفسه،

[4] محمد أبو رمان، حسن أبو هنية، **الحل الاسلامي في الأردن الإسلاميون و الدولة ورهانات الديمقراطية** والأمن، عمان مؤسسة فريد ريش إيبرت،2002، ص 429.

[5] المرجع نفسه، ص 429.

| | | |
|---|---|---|
| تهريب الأسلحة | 3 | 9,4 |

**السلفية العلمية:**

السلفية العلمية تيار يعمل ويركز على الجانب الدعوي والتربوي أكثر من الجوانب السياسية و الإجتماعية ولكن تبقى دعوته وتربيته محصورة داخل المساجد، و تتم دعوتهم على أساس الموعظة و الإرشاد، وهذا المبدأ يعود نسبة الى المدرسة الألبانية – الشيخ ناصر الدين الألباني التي تعتمد على التصفية في التربية.

أما الجانب السياسي فتقريباً يغيب دورهم و تأثيرهم في صناعة أو المساهمة في صناعة القرار أو الضغط على الحاكم في القضايا الي تمس المواطن.

وفي الجزائر مثلاً يأخذ هذا التيار بمبدأ " من السياسة ترك السياسة" التي نادى بها العلامة ناصر الدين الألباني.

وقضية الأنظمة السياسية القائمة أنها أنظمة غير إسلامية و أنها مستمدة من الغرب الكافر، وهي في الأصل قضية تفكير وعقيدة كل الحركات السلفية، ولكن التعامل معها يختلف من تيار لآخر.[1]

**السلفيون و السياسة :**

يقول الأستاذ محمد شقرة عن السلفية بأنها: " كلمة تنفي بمعناها المتبادر منها أي معنى يدل على حركة سياسية".

وحسب المؤلف –ابراهيم العسعس" العبارة تحمل و جهين:[2]

**الوجه الأول:** إذا كان الأستاذ يقصد أن السلفية ليست حركة سياسية بمعنى أنها ليست حزباً سياسياً بالمعنى الاصطلاحي لكلمة حزب فالسلفية كذلك.

**الوجه الثاني:** أن يكون قصد الأستاذ أن السلفية لا تهتم و لاتشتغل بالسياسة فهذه دعوى مرفوضة و تهمة منكرة يراد للمنهج السلفي تلبسها.

---

[1] أنور السليماني، **موقف الحركات الإسلامية المعاصرة من المشاركة السياسية للمرأة**، حالة الجزائر ومصر، مرجع سبق ذكره، ص54.

[2] ابراهيم العسعس، **السلف و السلفيون رؤية من الداخل**، إحياء فقه السلف، دار البياق، ص 90 ، 91.

فما الذي يفهمه السلفيون من كلمة سياسة؟ ولماذا يتوترون عند سماعها.
السياسة هي: إدارة الواقع، والتعامل معه، و السياسة هي الحركة من أجل تجسيد الأفكار في واقع الحياة".

**المبحث الثاني :** الإسلام السياسي وتحديات الحداثة–الديمقراطية والعولمة نموذجا.

بداية واجه الإسلام السياسي والإسلام ككل موجات منبعها البيئة الغربية تمثلت في مايسمى بالحداثة في أشكال عدة منها الديمقراطية والعولمة.
تعرف الحداثة على أنها حقبة زمنية وتاريخية متواصلة ابتدأت في أقطار الغرب,ثم انتقلت أثارها إلى العالم بأسره.[1]
وهي النهوض بأسباب العقل والتقدم والتحرر.
:ممارسة السيادات الثلاث عن طريق العم والتقنية :السيادة على الطبيعة والسيادة على المجتمع والسيادة على الذات.
وهناك من يقول أنها قطع الصلة بالتراث وطلب الجديد,أوهي العقلنة والديمقراطية وحقوق الإنسان,وقطع أو فصل الدين عن الدولة–العلمانية..[2]

**المطلب الأول :**الإسلام والديمقراطية

الديمقراطية التمثيلية الحديثة التي بيئتها الغرب منذ دخول الحداثة,عرفها احد المنظرين السياسين المعاصرين "روبرت دال أنها نظام سياسي يكون فيه تأثير الأغلبية مضمونا عبر أقلية منتخبة بشكل تنافسي ,وهي أيضا "نظام حكم يكون فيه الحكام مسؤولين عن إعمالهم في

[1] عبد الرحمن, **روح الحداثة,المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية**, المغرب الدار البيضاء, المركز الثقافي العربي, ط2, ص11
[2] المرجع نفسه، ص12

المجال العام أمال المواطنين الذين يتحكون بصورة غير مباشرة من خلال المنافسة والتعاون بين ممثليهم..[1]

والديمقراطية*حسب دال :

–أن تكون الرقابة الدستورية على قرارات الحكومة بشان السياسة من صلاحية مسؤولين منتخبين.

– للمواطنين حق تشكيل جمعيات ومنضمات مستقلة وأحزاب.[2]

[1] إبراهيم أعرب, **الإسلام السياسي والحداثة,لبنان**,بيروت,إفريقيا الشرق,ص89–90

*للمزيد حول الديمقراطية راجع كتاب لسيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، **الحركات الإسلامية و الديمقراطية**، مركز دراسات الوحدة العربية، ص79.

هذه الشروط الإجرائية يتفق عليها أغلب المكرين والمنظرين السياسيين للديمقراطية الحديثة، وتقوم الديمقراطية على أساس المشاركة وضعف هذه الأخيرة هو ضعف الديمقراطية. ومن هنا يجب أن على الأقل توضيح موقف العالم العربي الإسلامي من الديمقراطية في هذا المعنى، أي بمعنى ما إذا كانت هذه الديمقراطية.

الأخذ بها و العمل بها- موقفا للخصوصية الثقافية والدينية للمسلمين وهنا برزت فكرة إن النموذج الغربي للديمقراطية يتعارض مع الفكر التراث الإسلامي.[1]

ورفع أصحاب هذا الشعار شعار الخصوصية والدفاع عن الهوية ,وعملوا على الوقوف إمام أية إيديولوجية تدعو إلى تنويرية او اتجاه يدعو دمقرطة المجتمعات الإسلامية وتحديثها ,وشكلوا هنا تيارا محافظا يعادي فكرة الديمقراطية .

حيث انه هنا تساؤل وأشكال واسع أمام إذا كان الإسلام معارضا أم منسجما مع الديمقراطية ومبادئها.

حيث ظهر في هذا السياق جملة من المواقف بين هذا وذاك ,وبين مدافع عن الديمقراطية ومعارض لها أو موقف بينها وبين الشورى.

وظهور فكرة علاقة الدين بالسياسة ,ما يعرف بمسالة العلمانية –فصل الدين عن الدولة او السياسة.وهذه الأسئلة منذ دعاة الإصلاح والتجديد الديني,مثل جيل رفاعة الطهطاوي في مصر 1873,1801,....

وحتى لا يستغرق في السياق يجب توضيح الإسلاميين وموقفهم ازء هذه المسالة.

انه من اهم المداس والاتجاهات في الفكر الإسلامي اتجاهين: [2]

[1] المرجع نفسه ، ص، 92 .

[2] عبد السلام بلاجي، **مقالةبعنوان الشورى والديمقراطية عند الحركة الاسلامية–الفكر والممارسة**، ص03-04.

اتجاه ظاهري نصي واتجاه مقاصدي اجتهادي,وكلاهما يعمل ويتحرك في دائرة الثوابت الرئيسية للإسلام,ممثلا الاتجاه الظاهري للنص

يرى أحد أنصاره "إن الديمقراطية مذهب يرمي إلى عزل الدين عن التأثير في جميع نواحي السياسة ,فالديمقراطية إذن هي السياسي للعلمانية ".

ولذالك فلا داعي للبحث عن أوجه التشابه بين الشورى والديمقراطية لأنه" لا يوجد بين الشورى والديمقراطية إلا كما يوجد بين الإسلام والكفر ".

والرفض هنا ليس إلى الديمقراطية مباشرة كفكرة وإنما إلى بعض مبادئها مثلا :استهدافها لعزل الدين عن الدولة والحياة".

ويعارض هذه الفكرة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الذي يجزم بان :"الحكومة الإسلامية حكومة ديمقراطية..."

ويقول :"وإنما يهتم أصحاب العقول الراجحة بالمعاني لا بالأسماء.

ويذهب الدكتور يوسف القرضاوي من جهة أخرى :"المسلم الذي يدعوا إلى الديمقراطية انم يدعوا إليها باعتبارها شكلا من إشكال الحكم...في اختيار الحاكم وإقرار الشورى " ,وحذر من الديمقراطية في فكرة حكم الشعب بيلا عن حكم الله.

- مبدأ الحاكمية لله والسيادة للأمة.
- إن الحاكمية لله المبدأ الذي طرحه أبي الأعلى المودودي وسيد قطب ,إلى كون إن الحاكمية لله يعود إلى نظرية الحق الإلهي في الحكم, وهذا ما عانى منه الأوربيون لفترة طويلة ,لما طغى تسلط الملوك مما أدى إلى تحجير العقول عن الفكر,مما أدى إلى الدعوة للضرورة فصل الدين عن الدولة .
- لكن رد في هذا.المودودي بانه لاصلة للنظام الإسلامي بمفهوم الحق الإلهي والتسلط كما عرفت أوروبا فترة من الفترات ,ويقول "لا يصلح إطلاق كلمة ديمقراطية على نظام الدولة الإسلامية ,....

وتكلم على انه الثيوقراطية الإسلامية تكون في أيدي المسلمين عامة وفق ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه المصطفى وليس في أيدي طبقة أو نخبة من المشايخ.[1]

[1] المرجع نفسه، ص، 06

ومن جهة ركز سيد قطب على فكرة الحاكمية من أجل الإسلام العباد لرب العباد وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده .

**-الفرق بين الديمقراطية والشورى –في الإسلام- :**

يقول الكاتب الإيراني داريوش شايغان يحاور القائلين بعدم وجود اختلاف بين الديمقراطية والشورى:"اعتقد انه هناك تناقضا بينها ,بسبب التغيرات الجذرية التي سمحت بظهور ظاهرة الديمقراطية أن مقارنة هذين المفهومين اللذين ينتميان إلى كوكبت أفكار متبانية قامت بينها انقطاعات كبرى أسست الحداثة إنما يعادل إجراء نمو تسلسلي وتجاهل الطبيعة التناسلية والسلالة للمفاهيم..."[1]

فالخلاف هو مسالة ثقافة الديمقراطية وثقافة الشورى نوعيا او كيفيا وبالتالي يصعب التوفيق بينها.

ويقول مالك بن نبي هنا من زاوية التمايز والاختلاف ان كل مصطلح كان في زمن ما كلمة محدثة وإننا نعرف بالضبط متى حدثت كلمة إسلام في اللغة العربية وبمعناها الدارج انه لاشك من القران ولكننا على جانب اقل معرفة فيها يخص مصطلح ديمقراطية فنحن. لا نعرف متى درج في اللغة العربية كمفردة ومستوردة, ولا نعرف حتى تاريخ حدوثه, في لغته الأصلية ,إنما نعرف انه صيغ في اللغة اليونانية قبل عصر بيركليس...هكذا الصلة المفقودة بين المصطلحين زمانا ومكانا ...[2]

ويقول هويدي "يظلم الإسلام مرتين :مرة عندما يقارن بالديمقراطية ومرة عندما يقال انه ضد الديمقراطية ,آدا المقارنة بين الاثنين خاطئة ...فالإسلام هو دين ورسالة تتضمن مبادئ تنظم عبادات الناس وأخلاقهم ومعاملاتهم ,وبين الديمقراطية التي هي نظام للحكم والية للمشاركة وعنوان محمل بالعديد من القيم الايجابية ".وبسبب الاختلاف هو البعد الحضاري ."فالإسلام مشروعه الحضاري الخاص،والديمقراطية مشروع حضاري مغاير.

[1] إبراهيم حيدر علي ,**مركز الدراسات الوحدة العربية ,التيارات الإسلامية والقضية الديمقراطية** ,لبنان بيروت ,نباية سادات أنور,ط1 1996 ص144

[2] المرجع نفسه ,ص145

وكخلاصة يمكن القول أن الفكر السياسي المعاصر عجز إلى حد ما في التوفيق بين هاتين البنيتين المختلفتين. ويقول القرضاوي يوسف " :لا يستحق حل شرف الانتساب إلى الإسلام ,مالم يكن مصدره الإسلام الخالص، لا الماركسية ولا الديمقراطية ولا الرأسمالية ولا الليبرالية وغيراها من مذاهب البشر، إذن الحل الإسلامي هو الذي يطوع الأوضاع ,...فالإسلام يقود ولا يقاد ويوجه ولا يتوجه...".

**المطلب الثاني:** الاسلام و العولمة.

**-العولمة والهوية الشخصية :**

كان لموجات الغزو الثقافي الغربي علي الدولة العربية والإسلامية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين أثارا كبيرة على التطور الفكري الإسلامي وتقدمه وافقده القدرة على مواكبة متطلبات العصر ,كما أوجدت هده الموجات حاجزا في بنيان قدرة هدا الفكر على النمو والتقدم ليتجاوب مع المجتمعات الغربية في التحدث والابتكار ,من خلال تلك الحقبة حتى يومنا ,ونتيجة لكل هده العوامل السلبية التي أوجدها الاستعمار في كيان الأمة العربية والإسلامية فقد طفت على السطح اربع فجوات عميقة زادت من الهوة للتطور العلمي والاقتصادي في المجتمعات الإسلامية ونظيرتها في المجتمعات الغربية [1]:

الفجوة الأولى : وهي المتعلقة بالجانب المعرفي والمعلوماتية بين المستعمر وبين المجتمعات العربية الإسلامية المستعمرة ,وبدلك لم يتحقق التوازن الثقافي العلمي بين الدول الاسلامية والدول الغربية .

الفجوة الثانية :عمل المستعمر على أن يكون التعليم في الدول العربية بالمرحلة العامة والجامعية تعليما نظريا فقط ,يعتمد على الحفظ ومنح الشهادات التي تعفي الحق للموطن بالاتحاق بوظائف حكومية.

الفجوة الثالثة :عرقلة الغرب للتطور العلمي والتكنولوجي للدول الاسلامية والاعتماد على الغرب في المجال.

[1] حسنين المحمدي ,**الاسلام والعولمة، الحقيقة والوهم**, الاسكندرية شارع سويتر ,دار الفكر الجامعي .ط2006.01 ص45.

الفجوة الرابعة: تشجيع المستعمر الغربي على التخلف العلمي للمسلمين كما عمل تاخرهم في مسايرة النهضة الفكرية .

اضافة الى ما سبق عمل الغرب على ادخال الفرقة والعداوة بين الطوائف وعن المداهب الدينية في البلد الاسلامي ,اعمالا بمبدا ميكافلي "فرق تسد".

اضافة الى الترويج الثقافات الغربية من خلال الظاهرة الاستعمارية مثل :نشر اللغة الفرنسية والانجليزية والايطالية .

مثال :الجزائر: اللغة الفرنسية.

مصر : اللغة الانجليزية.

ليبيا : اللغة الايطالية.

-مشكل العولمة والهوية الوطنية : [1]

معالم الهوية الوطنية لدولة العالم العربي والاسلامي .قد تدهورت الى حد ما, ودلك بسبب فشل انظمتها التربوية وتفكك الجانب الاجتماعي كا الاسرة مثلا.

حيث ان محاولة فرض الثقافة الغربية على بلاد الدول النامية اصبح صداما حتميا, ودلك من خلال محاولة الدول العربية والاسلامية مقاومة هده الهيمنة بمختلف ابعادها بما في دلك الهوية.

والسبب في المقاومة هو :

-التخوف من ان تنحاز العولمة الثقافية الى ثقافة الدل الغربية التي تسعى وراء هيمنتها على ثقافة الدول الاسلامية .

-ان تدعو البيئة الغربية الى الاحادية الثقافية والقيمية ومقاومة التعددية الحضارية ,وهدا يؤدي حتما الى ازالة مقاومات الشخصية للحضارية للدول النامية والدلة الاسلامية خصوصا.

-مشكلة تغريب الهويات وتقليل من شانها التاريخي والحضاري واحلال الحضارة الغربية محلها.

[1] المرجع نفسه ص50-51

-وحتى يجب الخروج من هده الهيمنة :

1-تحرير الثقافة والقيم الاسلامية التي يغلب طابع التبعية.

2-احياء التراث الفكري العربي الاسلامي .

3-الدعوة الى نشر الثقافة الاسلامية والعربية وممارسة الشعائر الدينية وكدا ممارسة حرية التعبير.

ففي عصر ثورة التكنولوجيا الحديثة والمعلوماتية لن تستطيع الثقافة الاسلامية الصمود الا عن طريق احداث صحوة ثقافية عربية تنطلق من المبادئ الاسلامية في ظل العلوم الحديثة والتكنولوجيا .

**الصحوة الاسلامية ومواجهة العولمة :**

حاولت المؤسسات الاسلامية كشف وهم العولمة واثارها السلبية على الهوية الاسلامية للتربية والثقافة والبنك الاسلامي,وقد اجمع هؤلاء على ان العولمة تمثل تحديا كبيرا توجهه الامة الاسلامية ومواجهة هده العولمة التي تعمل على القضاء على الهويات وخاصتا الاسلامية منها.

**المبحث الثالث** :الخطابات الاديولولجية والسياسية الاسلامية الحدثية والمعاصرة :

ان العلمانية والاشتراكية والقومية وغيرها من التيارات الفكرية التي دخلت على التراث والفكر الاسلامي والعربي ولكنها لم تنجح في غالب الاحيان هدا من جهة ومن جهة اخرى هناك تيارين تميزا بقبولها كاساس للاسلام وكقاعدة تاسسيه للمعرفة والمبادئ المكونة للنظام السياسي والاجتماعي في العالم العربي والاسلامي وهما الاصلاحية الاسلامية والاصولية الاسلامية كما سبق الاشارة الى دلك .

وسيتم الحديث في هدا المبحث عن اهم برامج الحركات الاسلانية المعاصرة

-الصحوة الاسلامية والاصولية الاسلامية -دينيا وسياسيا,

## المطلب الاول : دينيا.

فصعود الحركات الاسلامية بمختلف تياراتها وتاثيرها على الانظمة العربية سواءا على الساحة السياسية او الجانب الديني او المجالات الاخرى هدا يعني انه هناك برنامج ومشروع لهاته الحركات .

فمشروعها الديني كان اساسا في ظهوره هو ان الدول العربية والاسلامية بعد ان تخلصت من الظاهرة الاستعمارية برزت جماعات تدعوا الى الغرب من خلال طبقة من المثقفين العرب والمسلمين. وهذا التقليد يتمثل في الاتجاه العلماني –فصل الدين عن ما هو سياسي –.

والاستقلال لم يأتي هكذا ،بمعنى انه هناك بعض الدول قدمت بعض الوعود من خلال التنسيق والعمل مع الدول الاوروبية ,وهذا ما جسد لاحقا اتجاه التبعية والتقليد للغرب [1] ....

ولم يصل المسلمون الى اي هدف –عدم التوفيق–جاء نتيجة ما ادا هل يرضخ المسلمون للقوانين التي يصنعها الغرب ام ان يعملوا وفق ما جاء به الدين الاسلامي.

يقول الشيخ شمس الدين في هدا الصدد "يوجد مشروع سياسي ,التوحد والتضامن ,او تطبيق الشريعة الاسلامية وما الى دلك ،مقابل المشروع الغربي ....."[2]

ومن هذا ان الحركات الاسلامية حاولت بعث العقيدة الدينية في حياة المسلمين من جديد، وذلك من اجل التخلص من التبعية والتقليد للغرب، حيث انه للحركات الاسلامية مشروعها الاسلامي الدي يتضمن السعادة لكل البشر، وهي جاهدة من اجل تطبيق الشرعة الاسلامية ومن ثم الوصول الى دولة اسلامية.

ففي نظرهم هكذا الامة التي أرادها الله ان تكون : أن تكون أمة وسطا "التي دي تعبيرعن توازن عام وشامل في حياة الانسان بمحيطه، وبالعالم على مستوى الوعي، وعلى مستوى السلوك ،وهدا التوازن مرتبط موضوعيا بعقيدة التوحيد من جهة وبوحدة الامة من جهة اخرى ,ويتاسف الشيخ شمس الدين ,في فقدان الوسطية قي مسالة السياسة الأمة الاسلامية الى التجزئة والتفرق والتبعية لهذا القطب او ذاك ".[3]

وبالتالي فالمشروع الإسلامي موجود في مقابل مشروع الدولة الغربي، مشروع الهي مقابل مشروع انساني....

---

[1] فرح موسى ,**خيارات الامة وضرورات الانظمة عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين** ,الحركات الاسلامية المعاصرة بين القبض والبسط نقد وتحليل,لبنان ,بيروت دار الهادي, ط1 ,1995م, ص36

[2] المرجع نفسه ,ص40.

[3] مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية –المجلد (10) العددان (4.30) سنة 2011م ,وسن سعيد ,نظرية الدولة الاسلامية في الفكر المعاصر (قطب ,الصدر, الخميني) دراسة مقارنة , بغداد , كلية الاداب, قسم التاريخ .1700

ومن هنا كانت دعوة الحركة الاسلامية ملحة الى تطبيق الشريعة الاسلامية والى اقامة حكم الاسلام في جميع الاصعدة.

وهاهو سيد قطب لعب دورا خطيرا في تاصيل فكرة الحاكمية التي جعلتها الصحوة الاسلامية شعارا لها واصبحت الجماعات الاسلامية تردد هذه العبارة (الحكم لله وحده).[1]

وكان لسيد قطب مؤلفات عديدة صنفت الى 05اصناف [2]:

1)-كتب القرانية الجالية التي حلل فيها التغير القراني تحليلا فنيا بنيايا جماليا ككتاب (التصوير الفني في القران ) .

2)-كتبه الفكرية الفكرية الاسلامية التى الفها قبل دخول السجن عام 1954 ككتاب (العدالة الاجتماعية في الاسلام ).

3)-مؤلفاته داخل السجن وتعتبر تحولا كبيرا في فهمه للاسلام والقران والدعوة والجهاد مثل (المستقبل لهذا الدين ).

4)-كتبه القرانية الدعوية الحركية حيث فسر القران تفسيرا القران تفسيرا حركيا تربويا ,في كتابين هما (في ظلال القران ). و(معالم في الطريق ).

والاخير من الكتب التى سارعت لاعدامه عام 1966.

5)-كتابه الاخير مقاومة التصور الاسلامي وجاء نشيدا بيانا عاليا.

واستطاع السيد بلورة فكرته حول قيام الدولة الاسلامية ،واشار الى ان هناك تعارضا بين فكرتين ونظامين كالاسلام والجاهلية ،الايمان والكفر ,الحق والباطل ,حاكمية الله حاكمية البشر، الله والطاغوت وانه لابقاء لطرف الا بالقضاء على الطرف الاخر والتغيير يكون بالانقلاب.وهنا لم اعتبر النظام الناصري نظاما جاهليا.

وبالتالي يمكن القول ان هدف الحركات دينيا وهو العمل بمقتضيات ومبادئ الشرعية بدل العمل بالانظمة الغربية كلاشتراكية واللبيرلية اضافة الى الغزوا الفكري والقيمي...

[1] المرجع نفسه ص36

[22] المرجع نفسه ص18

اذا الاسلاميون يطرحون الدين كبديل ,والاسلاميون يقسمون انظمة الفكر والحياة والعمل الى قسمين :

1)–ماهو المعطى من الله وما هو غير ذلك –فالذين يتبعون المعطى من الله فهم اتباع الله– اما الذين يتبعون تلك الانظمة المستمدة من الشعوب والملوك ...فهم اتباع هؤلاء.

ويمكن القول ان الدين هنا يعني نظام الاعتقاد الذي يشمل على اساس ميتافيزيقي ويشتمل على نظام اجتماعي .وهذا يدل على ان كل نظام للحياة هو دين .هذا الاخير الذي يشمل جميع مناحي الحياة سواءا ما تعلق بالضمير او الحياة العامة او غير ذلك ...[1]

–**المطلب الثاني :سياسيا** :كان للحركات الاسلامية من جهة اخرى مشروع السياسي بدل النظمة السائدة في البلدان العربية ,بدا هذا المشروع اساسا في عملية التغير السياسي في الوطن العربي ,وفي نظرهم ان عملية التغيير تبدا اساسا من الداخل.واستدلوا بقوله تعالى :" :"إن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".[2]

:" ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا مالا بأنفسهم .[3]

حيث ان العمل غلى التغيير السياسي في أساسه ينطلق من أسس ايجابية نحو بناء الذات أولا.

تغير ذاتي منسجم مع البيئة الموضوعية البلدان العربية وكذا إيديولوجيتها .

وعمل الحركات الإسلامية المعاصرة على تأسيس لبرنامج سياسي لواقعها, أداة لمنظومتها الإسلامية الشاملة ,يقول جعفر الشايب :"ان الاسلام منظومة تشريعية متكاملة بمختلف الابعاد ,فهو يحتوي على مختلف عوامل التغيير المجتمعي ,والسياسة جزء طبيعي من النشاط الذي الذي تقوم به الحركات الاسلامية ,ونمو هذه الحركات واستطاعتها التغيير دفع بها الى ان

[1] احمد الموصلي ,مركز دراسات الوحدة العربية ,**موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا** ,بيروت ,ط1. 2004. ص58– 59.

[2] سورة الرعد :الآية 11

[3] سورة الأنفال :الآية 53

تصطدم بالمؤسسة السياسية، والانفصال عن السياسة غير ممكن بسبب التطور الطبيعي للمجتمع ، وتكامل هذه الابعاد ."[1]

وحسب أحمد الموصلي ان العلاقات الاسلامية عند الاسلاميين تنطوي تحت اربعة مفاهيم :عالمية الاسلام، جاهلية العالم ،الجهاد ،السلام .

**1)عالمية الاسلام:** يرى الاصوليون ان الله تعالى اناط بالامة الاسلامية ريادة البشرية حتى تقودها الى الذروة العالية الرفيعة النابعة من ارادة الله تعالى والتي شرعها الله لها .....

**2)- جاهلية العالم:** يرى اللاصوليون كذلك ان المجتمعات الاوروبية والامريكية والروسية والصنية وغيرها انها مجتمعات جاهلية وهي حضارات قائمة على الالحاد عموما ....،وفي رايهم في ظل مثل هذه الحالة الحضارة والحياة الانسانية مهددة ,لانه جهة اخرى تدهور حال المسلمين رجوعا الى حال الجاهلية ....

وسياسيا طغت القوة والغلبة على المبادئ والمثل، وسيطرة القومية والوطنية على العالم، فصراع الايديولوجيات العالمية الراسمالية والاشتراكية ماهو الاصراع على القوة والغلبة .وهكذا يجب العمل بمقتضى الدين الاسلامي في محاربة هذه الاخلاق والعمل بالشريعة الربانية. والاحتكام الى الاسلام وفق ما جاء به،والدعوة الى اصل التوحيد .[2]

ومن هنا في نظر الحركات الاسلامية ولاسيما المعاصرة منها انه يجي الاخذ بالدين الاسلامي في في الحكم والاخذ به كبديل عن مختلف الانظمة المستوردة من البيئة الغربية والتي طغت على الانظمة العربية، خاصة من خلال موجات التحول الديمقراطي وغيرها,وهذا الامر الذي ادخل الحركات الاسلامية في صراع قوي مع مختلف الانظمة العربية مثل: الجزائر، ومصر وغيرها.

---

[1] بلال محمد محمود الشويكي ,**التغيير السياسي من منظور حركات الاسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة حركة حماس نموذجا**, مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ,فلسطين 2007,ص42-43

[2] احمد الموصلي, **موسوعة الحركات الاسلامية في العربي وايران وتركيا**, مرجع سبق ذكره, ص68 -69.

# الفصل الثاني:
# نشأة الحركات الإسلامية

## الفصل الثاني: نشأة الحركات الإسلامية.

إن ظاهرة الحركات الإسلامية وتأثيرها على الحياة السياسية تعود جذورها إلى البوادر الأولى للدين الإسلامي، ظهرت بشكل واضح كحركات متأثرة بالجانب السياسي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومنذ ذلك الوقت إلى وقتنا المعاصر لما ظهر ما يسمى بظاهرة الإسلام السياسي التي بدأت مع التيار الإصلاحي وعصر النهضة العربية ومجموعة من الحركات المعاصرة كحركة محمد بن عبد الوهاب....

ما عرف عن هذه الحركات المعاصرة أنها ظهرت مناهضة للواقع المعاش للدول العربية والإسلامية، وأثناء عملها اصطدمت بمجموعة من التحديات كما سيتم الحديث عنها.

### المبحث الأول:خلفية تاريخية:

سيتم في هذا المبحث التأصيل التاريخي والبوادر الأولى لظهور ظاهرة الحركات الإسلامية واهم الحركات التي كان لها طابع سياسي.

#### المطلب الأول:الحركات الإسلامية قديما:

إن العقيدة الإسلامية تعتبر البعث والتجديد والتذكير جزء أصيلا من مسلماتها،وبالتالي فقضايا التجديد والبعث الديني ليست بالأمر الطارئ على الديانة الإسلامية،لا تاريخيا ولا فكريا.

وتاريخيا شهدت التجربة الإسلامية تحركا مستمرا على كل الأصعدة لتنفيذه المهمة التي جاء بها وجاء من اجلها،حيث تجد انه قامت في الإسلام قديما حركات ثقافية وعلمية واسعة،بدأت بجمع القران الكريم،ثم إنشاء العلوم الإسلامية وتطويرها والاهتمام بها،باعتبار الإسلام منهجا جاء

ليصلح حال البشرية في كل زمان ومكان[1]، هاته العلوم من بينها، الفقه والحديث وعلم الكلام واللغة والترجمة، والنقل، إضافة إلى الحركات الفكرية المختلفة(كالفلسفة والتصوف....)

فبدأت تاريخيا الحركات والمواجهات في صور عدة وأحداث تاريخية شتى،بدءا بحروب الردة والثورة على عثمان ابن عفان رضي الله عنه،وحركة الخوارج،ثم ثورة الإمام الحسين رضي الله عنه،وحركة المختار الثقفي الذي انشأ أول دولة شيعية في العراق عام66للهجرة [2]وحركة عبدالله ابن الزبير رضي الله عنه،وحركة الإمام زيد بن علي.

هذا إضافة إلى الثورة العباسية،وكذا ظهور الدويلات من بويهية وفاطمية وغيرها وفي هذا السياق يجب التلميح إلى الجهاد المستمر للدفاع عن الإسلام ضد أعدائه من الخارج،وفي نفس الوقت سعي المسلمون إلى توسيع رقعة الإسلام.

واستمر الأمر حتى فجر الحداثة،حيث ظلت دار الإسلام تشهد هيئات إصلاحية تهدف إلى إصلاح ما وقع في الدين الحقيق من اندثار وانهدام.

ومن هذه الحركات حركة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب في نجد(1791-1703)والحركة السنوسية في شمال إفريقيا، والمهدية في السودان(1898-1881) وحركة دان فوديو في نيجيريا(1817-1754) و الدهلوة في الهند(1762-1702)،هذه الحركات كان طابعها السياسي،وهناك حركات أخرى لها طابع روحي واجتماعي مثل الصوفية،الخلوتي،الإدريسي،و التجانية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر،إضافة إلى حركات روحية أخرى،مثل الشاذلية، القادرية.....

[1]عبدالوهاب الأفندي، **مداخلة بعنوان الحركات الإسلامية، النشأة والمدلول وملابسات الواقع، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية**، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، الإمارات العربي المتحدة،ط01، 2002، ص18.

[2]المرجع نفسه، ص19.

كل هذه الحركات سبقت عصر الحداثة(أي سبقت الحركات الإسلامية المعاصرة)،وجعلت الدين أساس عملها ولب أهدافها من جهة،ومن جهة أخرى أثرت حتى على الجانب السياسي وتأثرت به،مثل السنوسية والمهدية والوهابية[1].....

وسيتم الحديث هنا عن أهم الحركات التي ظهرت قديما في الإسلام: كالخوارج، المعتزلة، السلفية، الشيعة..

## 1-الخوارج:

هم أول الفرق خروجا عن السنة والجماعة،وقد ناظرهم الصحابة رضوان الله عليهم وأقاموا عليهم الحجة، فتاب بعضهم ومن لم يتب قاتلوه، وقتلوا منهم الآلاف[2]. وكانت سنة ظهورهم قبل 37هـ (سنة657م)[3].

الخوارج قبل خروجهم عن الجماعة كان يطلق عليهم"القراء"، لكثرة تلاوتهم وتعبدهم ثم سموا خوارج وحرورية، نسبة إلى حرورا بالعراق. ويتميز هؤلاء بالثورة، ويتميزون كذلك بالشجاعة والصدق لكن على ضلالة وجهل. وقد ثبت خبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الترغيب البالغ في قتالهم،

أهم فرقهم: هم فرق كثيرة أشدها غلوا الازارقة، النجدات وأخفها الاباضية.

## 1-الازارقة:

وهم إتباع نافع بن الأزرق،الذي قهر أمره في خلافة عبدالله ابن الزبير رضي الله عنه[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص20.

[2] سفر ابن عبدالرحمان الحوالي، **أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية**، ص7.

[3] محمد عمارة، **تيارات الفكر الإسلامي**، القاهرة، شارع لاسيبويه المصري، رابعة العدوية مدينة نصر، ط01، 1999، ط2، لدار الشروق 1997 ص09.

[4] سفر ابن عبدالرحمان الحوالي، مرجع سبق ذكره، ص30.

**أهم عقائدهم:**

-تكفير عثمان وعلي رضي الله عنهما، تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، إسقاط بعض الحدود كحد الرجم والقذف.

**2- .النجدات:**وهم أتباع نجدة بن عامر الحنفي، الذي انشق عن نافع[1].

**أهم عقائدهم:**

-تكفير من خالفهم من المسلمين، إلا الجاهل، عندهم حق تقام عليه الحجة، إن المؤمن الذي يتبع مذهبهم، لا يكفر بمجرد فعل الكبيرة بل الإصرار على المعصية كبيرة كانت أم صغيرة.

**3.الاباضية:**

وهم أتباع عبدالله بن إباض الذي انشق عن نافع أيضا،والاباضية تعتبر الفرقة الوحيدة من الخوارج التي استمرت إلى عصرنا الحاضر[2].

**أهم عقائدهم:**

-إنكار صفات الله تعالى، إن القران مخلوق، إن مرتكب الكبيرة مخلد في النار،لا يخرج منها أبدا، مقتطفات من كتاب"إزالة الاعتراض عن محقي آل إباض": "أما بعد...فهذا اعتقاد الاباضية الوهبية، أهل الحق في الأصول والفروع: أما اعتقادهم في الأصول، فشهادة أن لا اله إلا الله،وان محمدا بن عبدالله عبده ورسوله، وأما ما جاء به الحق....[3]".

[1] المرجع نفسه.

[2] نفس المرجع.

[3] انظر كتاب لسفر ابن عبدالرحمان الحوالي، مرجع سبق ذكره، ص32.

## فكرة عامة حول الخوارج:

"...أما الخوارج، فلقد كان انشقاقهم على عهد خلافة علي بن أبي طالب رصي الله عنه (23قه،40هـ/600-661م) وأبان صراعه ضد معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه(20قه-60هـ/603-680م) وأنصاره، نقطة تحول في الماهية والطبيعة التي أضيفت على الصراعات التي حفلت بها حياة العرب المسلمين فهم لم يقفوا بخلافهم مع خصومهم عند الحدود السياسية،بل أضفوا عليها طابعا من الدين وذلك عندما زعموا أنهم هم المؤمنون..."[1]

ويروا بان من عداهم قد مرق من الدين،ومن هنا أصبحت سائر فرق الإسلام تضفي على مبادئها الصبغة الدينية لما كانت تركز فقط على الأمور السياسية والفكرية والاجتماعية التي كان يحركها الطابع القبلي....

وهذا الغلو والانحراف الذي نشأ مع الخوارج-كأول فرقة-لا زال يشكل مشكلة عويصة أمام العقل العربي المسلم حتى الآن[2].

## المعتزلة:

تم الإشارة إلى الخوارج في الأسطر السابقة،والآن سيتم الإشارة إلى طائفة أخرى،لها أثرها في تاريخ الإسلام وهي القدرية أو المعتزلة.أصل التسمية كان مرتبطا أساسا بطرح سؤال عن المؤمن العاصي، هل يسمى مؤمنا أم لا، وكان هنا الاختلاف بين عطاء الغزال الفارسي وأستاذه حسن البصري الفقيه المشهور، ويقول واصل في هذا الصدد أن المؤمن العاصي هو ليس بمؤمن ولا بكافر ولكنه بين المنزلتين، فكان يقول حسن البصري يقول للذين التفوا حوله أن واصلا (اعتزل عنا)، ومن ثم أطلق خصوم واصل عليه وعلى أتباعه اسم المعتزلة، وكان مهدها بلاد العراق[3].

---

[1] محمد عمارة، مرجع سبق ذكره، ص09.

[2] نفس المرجع، ص09 ،10.

[3] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مصر، القاهرة مكتبة النهضة المصرية، بيروت، دار الجيل، 1996، ج01، ط4، ص341-342.

**أهم عقائدهم: 1.التوحيد:** حيث ذهبت المعتزلة إن الله عز وجل لا كالأشياء، فهو ليس بجسم ولا جزء ولا غير ذلك، وانه لا يحصره المكان ولا تحويه الأقطار، فهو الخالق والمبدع للأشياء.

**2.العدل:** إن الله لا يحب الفساد وهو لا يخلق أفعال العباد،بل إنهم يفعلون ما أمروا به ونهوا عنه بالقدرة التي جعلها الله لهم وركبا فيهم....

**3.الوعيد:** وهو أن التوبة شرط أساسي لمرتكب الكبائر حتى يغفر الله له، فالله صادق في وعده، ووعيده، لا مبدل لكلماته.

**4.المنزلة بين المنزلتين:** إن مرتكب الكبائر ليس بمؤمن ولا بكافر،بل هو فاسق واجمع أهل الصلاة على فسوقه.

**5.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** ويكون على سائر المؤمنين حسب الاستطاعة بالسيف وما دونه،والجهاد إن كان،ولا فرق بين مجاهدة الكافر والفاسق[1].

**السلفية:**

يشير الدكتور محمد عمارة في كتابه الكبير"تحرير المصطلحات إلى السلف والسلفية والسلفيون والتطور الفكري لهذا التيار في تاريخ الإسلام.

ففي كتابه يتحدث عن اختلاط المفاهيم لدى الكثيرين فيما يخص مصطلح السلفية حيث يراه البعض:

معبرا هذا المصطلح عن التقليد والجمود ومخاصمة العقل والتمدن والعودة إلى عصور البداوة.

في حين يرى الغربيون انه يعبر عن الفاشية الإسلامية التي تهدد بالإرهاب المدنية الغربية والتي تجاوز خطرها خطر النازية والشيوعية في القرن العشرين.

[1] المرجع، السابق، ص341، ص 342.

ويرى آخرون أن السلفية الجهادية التي حملت السلاح لمحاربة حكام البلاد الإسلامية،وهزت الاستقرار في مجتمعات المسلمين.

ويرى البعض أن السلفية هي الفرقة الوحيدة الناجية من النار،لأنها هي التي بقيت على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.

**السلف: لغة:**هو الماضي.

**اصطلاحا:** هو العصر الذهبي الذي يمثل نقاء الفهم والتطبيق للمرجعية الدينية والفكرية وذلك قبل ظهور الخلاف والمذاهب والتصورات التي وفدت على الحياة الإسلامية فكريا وسياسيا[1].

**والسلفية بعبارة محمد عبده:** "فهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف،والرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى".

**الآباء المؤسسون:**

**1.ابن حنبل:**

هو الإمام الأول للحركة السلفية،لما صاغ مجموعة من المقولات في مواجهة ما رآه بدعا ومحدثات جعلت الإسلام ربما غريبا وهذه المقولات تتلخص فيما يلي:

-**الإيمان:** قول وعمل،فهو يزيد ونقص تبعا لزيادة العمل ونقصه.

-**القران:** كلام الله،ليس بمخلوق كما تقول المعتزلة وليس شريكا لله...

-**صفات الله:** وهي الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه.

-**عالم الغيب:**

-**علم الكلام:** منكر، والاشتغال به منكر.

-**القضاء والقدر.**

-**الذنوب والكبائر:** لا تجعل المؤمن كافرا، عكس الخوارج.

-**خلافات الصحابة:** لا يجب الخوض فيها بل يجب ذكر محاسنهم وفضائلهم.

[1] htpps://ar.ar.facebook.com/permalink.php ?story-fbid.

-**الخلفاء الراشدين:** ترتيبهم حسب الفضل وحسب خلافتهم.

-**طاعة ولي الأمر واجبة:**

-**الفرائض والمعاملات والجهاد:** يجب ممارستها حسب ما نص عليه القرءان الكريم والسنة النبوية[1].

واهم ما طبع فكر ابن حنبل وأعطاه صفة المذهب الرسمي عند الاتجاهات السلفية العاملة اليوم هو اختلاطه بالنيولوجيا،حيث كانت الحنبلية مذهبا كلاميا في أساسه،لا تقاس قيمة مواقفها إلا بقدراتها الدفاعية والهجومية التي كانت تمليها عليها حالة الصراع الشديد الذي دخل فيه ابن حنبل ضد المعتزلة الرافضة وفرق عقائدية أخرى[2].

## ابن تيمية:

تلقى ابن تيمية التعليم في احد دور الحديث التي عرفت منذ أيام ابن حنبل،والتي كانت تلقن نزعة حديثة مضادة لكل الفرق الإسلامية التي كانت تتخذ من المنطق السلاح الأول في الدفاع عن نفسها وأرائها،وقد تطورت هذه النزعة لتوالي الحقب التاريخية،حتى حقبة ابن تيمية،حيث تم تحريم المنطق.

وذهب ابن تيمية إلى ابعد من التأكيد على ضرر المنطق والعاملين فيه،حيث اجتهد ليثبت عقم المنطق العقلي،فكان بذلك أخر من ناصر الاتجاه الحنبلي ضد المنطق الذي سيطر على عقلية بعض علماء الإسلام مثل:الغزالي والباقلاني والجويني، وكل الذين لهم صلة بالتيار الأشعري[3].

---

[1] محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، مرجع سبق ذكره، ص130.

[2] عبدالحكيم أبو اللوز،مركز دراسات الوحدة العربية، الحركات السلفية في المغرب، بحث انثر بولوجي، سوسيولوجي، ط1، لبنان، بيروت ، الحمراء شارع البصرة بناية بيت النهضة، 2009، ص107،108.

[3] المرجع نفسه، ص109.

وتأثر ابن تيمية في بلورته للاتجاه السني الخالص بمعطيات اجتماعية وتاريخية،وذلك باعتبار أن حركية المجتمع الإسلامي لم تتطور في عهده في اتجاه حركة مدنية ذات درجة عالية من التحضر،بل كانت مدنية محاربة قليلة التحضر[1]...

وفي مثل هذه البيئة نشا الفكر المتصلب لابن تيمية ذي النظرة الازدرائية تجاه الآخر،مثل استعماله لبعض النعوت(مبتدع، متزندق، رافضي، باطني، خوارجي...).

وتميزت الحياة الفكرية في عصر ابن تيمية بالتحيز الفكري والتعصب المذهبي، فكان هناك خلاف بين الشافعية والحنفية وبين الحنابلة و الاشعرية، وبينهما وبين المعتزلة وبين كل هؤلاء والشيعة توافق ذلك مع فقدان ابن تيمية للأمل في العمل السياسي، وذلك من خلال عدم القدرة على الإصلاح في الحكم العباسي.

ومن هنا فاضل على الجبهة الدينية،واصدر مجموعة من الفتاوى على مظاهر "الانحراف الديني"،خاصة ضد قداسة الأولياء وزيارة القبور...موسعا بذلك مفهوم الجهاد الإسلامي ويعني هنا مقاتلة العدو والمعتدي، ومقاتلة الممارسات والمؤسسات المنحرفة عن إسلام السلف الصالح[2].

## الشيعة:

### التعريف اللغوي للشيعة:

"يقول ابن دريد(فلان من شيعة فلان أي: ممن يرى رأيه،وشيعت الرجل على الأمر تشييعا إذا أعلنته عليه، وشايعت الرجل على الأمر مشايعة و شياعا إذا ماسألته عليه".

"وقال الأزهري:"والشيعة أنصار الرجل وأتباعه وكل قوم اجتمعوا على أمرهم شيعة...."

والشيعة، قوم يرون رأي غيرهم،وتشايع القوم صاروا شيعا،وشيع الرجل إذا دعى دعوى الشيعة[3].

ذكر أهل التفسير أن التشيع في القرآن على أربعة أوجه أهمها:

---

[1] المرجع نفسه، ص109.

[2] راجع كتاب الدكتور عبدالحكيم أبو اللوز، مركز دراسات الوحدة العربية، **الحركات السلفية في المغرب**، مرجع سبق ذكره، ص110،111.

[3]–ناصر بن عبدالله بن علي القفاوي، "**أصول مذهب الشيعة الأمامية**، الاثني عشر"، ص18.

1.الفرق: يقول تعالى:"إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا"الأنعام،اية159.

2.ويقول تعالى:"ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين"الحجر، اية10، وقال أيضا:"وجعل أهلها شيعا"القصص، اية04، يعني بالتشيع الفرق تفسير الطبري، 20/27[1].

**لفظ الشيعة في التاريخ الإسلامي:** وردت لفظ الشيعة في تاريخ الإسلام بمعناها اللغوي الصرف وهو المتابعة والمناصرة، بل انه يوجد في وثيقة التحكيم بين الخليفة علي، ومعاوية رضي الله عنهما،حيث أطلق لفظ الشيعة على إتباع علي رضي الله عنه وكما أطلق شيعة على أتباع معاوية[2].

ومما جاء في صحيفة التحكيم: "هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتهما...(ومنها): وان عليا وشيعته رضوا بعبد الله ابن قيس،ورضي معاوية وشيعته بعمرو بن العاص....(ومنها): فإذا توفي احد الحكمين فلشيعته وأنصاره أن يختاروا مكانه(ومنها):وان مات احد الأميرين قبل انقضاء الأجل المحدود في هذه القضية فلشيعته أن يختاروا مكانه رجلا يرضون عدله: (الدينوري/الأخبار الطوال ص194 ،196، وانظر تاريخ الطبري:5 /53-54،محمد حميد الله/ مجموعة الوثائق السياسية، ص:281 -282)[3].

**أهم عقائدهم وأصولهم التي تفردوا بها:**

1. يتفق الشيعة على أن علي بن أبي طالب هو الإمام المنصوص عليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وذريته وانه كان الأحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان.

2. الإمامة ليست من الأمور العامة التي ينظر إليها من طرف الأمة وإنما هي ركن الدين وقاعدته، وقد اختلف الشيعة في بعض المسائل منها: الإمامة من ذرية علي،تعلقهم ببعض

[1]-المرجع نفسه، ص19.

[2]-المرجع نفسه، ص24.

[3] المرجع نفسه، ص24.

الأئمة وتعدد ميولهم في الأصول فبعضهم يميل للمعتزلة وبعضهم للسنة، فانقسموا إلى خمس فرق[1]: الكيسانية والزيدية و الإمامية و الإسماعيلية و الغرابية.

3. يؤمنون بان القرآن ظاهرا للعوام وان من يفهم أئمتهم ميراثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلي والأئمة من بعده.

4. إن النبي صلى الله عليه وسلم علم علي علما خاصا والأئمة عندهم درجة فوق البشر ودون النبوة والطاعة لهم واجبة وأنهم معصومون من الخطأ.

5. الكتمان والتقية والمقصود من هنا هو أن يكتم الشيعي ما هو عليه من عقيدة فلا يظهر ذلك للناس بل يجب مسايرة الناس في أفكارهم وأفعالهم وذلك من اجل تجنب لفت العيون ويسمون ذلك تقية.

## فرق الشيعة:ولهم فرق عديدة سيتم ذكر بعضها:

1.**الكيسانية:**وهم أتباع المختار بن عبيد الثقفي وسميت بهذا الاسم نسبة إلى كيسان وقيل انه اسم المختار وقيل انه مولى(لعلي بن أبي طالب....)[2].

عقيدتهم تقوم على أساس أن الإمام شخص مقدس يبذلون له الطاعة ويثقون به ثقة مطلقة وهو معصوم عن الخطأ...كما يعتقدون بتناسخ الأرواح وهو خروج الروح من جسد وحلولها في جسد آخر وهو مأخوذ من الفلسفة الهندية.

## 2.الزيدية:

هم أصحاب زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي وهم أكثر تسامحا من غيرهم من الشيعة،وابتعادهم عن مهاجمة أبي بكر وعمر...وقد تمكنت الزيدية من تكوين دولة في ارض الديلم في جنوب بحر الخزر سنة250هـ أسسها الحسن بن يزيد ثم أقاموا دولة ثانية في اليمن،و للزيدية فرق،كما ذكرها المسعودي في مروج الذهب:

---

[1] نجلاء لطفي، **الفرق والمذاهب والجماعات الإسلامية القديمة**، مراجعة علمية آمنة نصير أستاذ العقيدة والفلسفة كلية الدراسات الإسلامية،جامعة الأزهر، ص32-33.

[2] المرجع نفسه، ص35.

الجارودية والمرئية و الأبرقية و اليعقوبية و الأبترية و الجريرية و العقبية واليمانية.

**عقيدتهم:**

أجاز الزيدية في كل أولاد فاطمة بشروط:العلم،الزهد،الشجاعة والسخاء،القدرة على القتال،سلامة الحواس والإمامة عندهم تكون بحسب الشروط السابقة الذكر وليس حسب نص ولا تكون بالوراثة وإنما بالبيعة.ويميل مذهبهم الاعتزال وهو اقرب مذاهب الشيعة لأهل السنة[1].

## غلاة فرق الشيعة:

**السبئية:**هم أتباع عبدالله بن سبأ وكان يهوديا من أهل الحيرة اظهر الإسلام وكان من اشد الدعاة ضد سيدنا عثمان وولاته، وقال انه وجد في التوراة لكل نبي وصي ووصي محمد صلى الله عليه وسلم هو علي وهو خير الأوصياء...

**الغرابية:** وهي كذلك من الفرق الذين يفضلون عليا على النبي صلى الله عليه وسلم فزعموا أن الله عز وجل أرسل جبريل إلى علي فاخطأ في طريقه وذهب إلى محمد لأنه كان يشبهه كما يشبه الغراب لذا سموا بالغرابية وزعموا أن علي كان الرسول وأولاده من بعده رسل ويلعنون جبريل عليه السلام وهؤلاء كفرهم أشد من اليهود[2].

ومن بين الفرق الأهم في مذهب الشيعة الفرقة الإمامية الاثنا عشرية وهم القائلون بإمامة علي رضي الله عته بعد النبي صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا أو تعينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل بالإشارة إليه بالعين.

**الاثناعشرية**[3]: يرى الاثناعشرية إن الخلافة بعد الحسين لعلي زين العابدين ومن بعده لمحمد الباقر، ثم لأبي عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر، ثم لابنه موسى الكاظم، ثم لعلي الرضا،ثم لمحمد الجواد ثم لعلي الهادي ثم للحسين العسكري ثم لمحمد ابنه وهو الإمام الثاني

[1]–المرجع نفسه،ص35.

[2] المرجع نفسه، ص39.

[3] المرجع نفسه، ص40.

عشر، ويعتقدون انه دخل سردابا بسامراء ولم يعد، وتوجد هذه الفرقة الآن بالعراق وإيران–بنسبة كبيرة– وسوريا ولبنان وهم يتوددون إلى من يجاورنهم من السنة ولا ينافرونهم....

## المطلب الثاني:الحركات الإسلامية المعاصرة.

ظهرت الحركات الإسلامية المعاصرة مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين إلى يومنا هذا،تمثلت في مجموعة من الحركات التي صاحبت تجربة الأمة الإسلامية مع الاستعمار الغربي،منذ الهجمة الاستعمارية على ديار الإسلام،والتي بدأت بحملة بونابرت على مصر سنة 1798، كما استوعبت هذه الحركات تجربة الأمة في التصدي لهذا الاستعمار منذ ريادة جمال الدين الأفغاني.

حيث تجدر الإشارة هنا إلى أن الاستعمار يخشى وحدة الأمة الإسلامية،وتحت أي قيادة،حتى ولو كانت رايات قيادات الدولة العثمانية وهذه الأخيرة التي حاربت الشيعة والتشيع.

يقول الخميني في هذا الصدد:"لقد جزأ الاستعمار وطننا،وعند ظهور الدولة العثمانية،كدولة موحدة عمل المستعمرون على تفكيك وحدتها....."[1].

وحتى ينجح المستعمرون في إخراج الإسلام–الذي هو عقيدة الأمة والمعبر عن هويتها وقيمها ومبادئها وخصوصياتها–من ساحة المسلمين،جعلو بعد ذلك قوانينهم وأفكارهم في تشكيل نمط المجتمع وتنظيم الدولة في حياة المسلمين.....

وبالتالي فالحالة التي كان يعيشها المسلمون خلال هاته الفترات من طغيان المستعمر على أراضي المسلمين وتفكيك وحدتهم وضرب هويتهم،ونهب ثرواتهم الاقتصادية وغيرها وتغريب الإسلام،جعل كل هذا يساهم في قيام وبروز الثائرين المسلمين في شكل حركات من اجل تغيير نظم الاستبداد والفساد في بلاد المسلمين، ويقول الخميني هنا: "إن الإسلام هو دين المجاهدين

[1] راجع كتاب محمد عمارة، **تيارات الفكر الاسلامي**، مرجع سبق ذكره، ص221–222.

الذين يريدون الحق والعدل، دين الذين يطالبون بالحرية والاستقلال والذين لا يريدون أن يجعلوا للكافرين على المؤمنين سبيلا...."[1]

**ومن ابرز الحركات في هذا العصر:**

**الحركة الوهابية:**نسبة إلى محمد بن عبدالوهاب (1703-1792م-1110-1206هـ) وعاش ومات قبل أن يدخل العالم المسلم والعالم العربي في الصراع الحديث مع الغرب الذي بدأ بحملة بونابرت.وسيتم الحديث عن الفكر الوهابي في الفصل الثاني.

وكانت دعوى محمد بن عبدالوهاب أساسا تميل وتمتد إلى الحركة السلفية-تراث ابن حنبل وابن تيمية والجوزي-وان كان محمد بن عبدالوهاب ينكر المذهبية إلا أن دعوته لم تكن مجرد مواعظ أو مؤلفات وإنما أراد لهذه الدعوة أن تكون أكثر واكبر من مجرد "دعوة" أو مذهب ومن أمثلة ذلك"...فسار أمير العيينة بجيشه،وفي مقدمته ابن عبدالوهاب إلى الأماكن اتخذ الناس فيها القبور أو الرموز أو الأشجار للتوسل والتعظيم فهدموها وقطعوها...."[2]

وبفكر ابن عبدالوهاب، وبتنظيمه أيضا وبجيش ابن سعود وسلطانه تجاوزت الدعوة حدود "الدرعية" واستجابت نجد والمناطق المجاورة لها لهذه الدعوة -دعوة محمد ابن عبدالوهاب-.

**الحركة السنوسية:** نسبة إلى محمد بن علي السنوسي (1202-1276هـ، 1787-1859م) ولد بالجزائر بقبيلة مجاهر، وسط قبيلة تبعث على الاعتزاز والقوة، وطلب العلم وتعلم الفروسية والقتال، ودرس بجامعة القرويين بفاس، ثم القاهرة درس بالأزهر ثم ذهب إلى الحجاز.....

وبعد ما دخل المستعمر الغربي لشمال الجزائر،وجد السنوسي نفسه أمام تحديات كبرى-استعمار أوربي مسلح-هذا من جهة ومن جهة أخرى تراجع الإمبراطورية العثمانية، فعمل على الإعداد للجهاد ولكن دون إسراع مثل ما فعل الوهابيون، وكان يعتمد أساسا على الفكر والتجديد وإعداد الذات العربية للصبر والجهاد والمقاومة، ومن خلال تفكيره جاءت فكرة الزاوية -التي ابتكرها

[1] المرجع نفسه، ص225.

[2] المرجع نفسه، ص250.

السنوسي–وبعد رحلات طويلة من مكة إلى الحجاز ثم المغرب ثم طرابلس أين اخذ يساهم في ثورات الجزائر ومقاومتها ضد الاحتلال الفرنسي.

وعرفت الحكة السنوسية على أنها حركة دعوية إسلامية سنية مالكية، منهجها الإصلاح،وهي صوفية الملامح، والصوفية هنا الموافقة للكتاب والسنة، وكما يقول حفيد الإمام السيد احمد الشريف في كتابه "الأنوار القدسية في معالم الطريقة السنوسية": هي متابعة السنة في الأقوال والأفعال والأحوال والاشتغال بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وكما قال محمد بن علي السنوسي: فاعلم أن سبيل القوم أتباع النبي صلى الله عليه وسلم في كل شيء وإعمالهم موزونة بميزان الشريعة[1].

وللطرق الصوفية سبيلان: سبيل البرهانية وسبيل الاشراقية.

فالاشراقية: تصفية النفوس من الاكدار وتوجيهها نحو الحق لنهج المعارف والأسرار بدون تعلم ولا تعليم.

وكانت حكمة مؤسس الحركة السنوسية في الحياة: "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لأخرتك كأنك تموت غدا"، واعتماد قوله تعالى: "ولا تنس نصيبك من الدنيا،وأحسن كما أحسن الله إليك".

**الحركة المهدية:** نسبة إلى محمد بن عبدالله بن فحل (1843، 1885) سوداني الأصل وشخصية دينية، ادعى التكليف الإلهي بنشر العدل ورفع الظلم، ثار على الحكومة المصرية في السودان وأنهى حكمها، وسمى من اتبعه من السودانيين بالأنصار[2].

أهم الأفكار التي قامت عليها هذه الحركة: التأثر بالصوفية من خلال الإيمان بكرامات الأولياء الصالحين.اعتقد مؤسسها بأنه المهدي المنتظر.

الدعوة إلى الزهد والثقة بالله، منع النساء عن الذهب والفضة واعتقد المهدي بتكليفه من الله عز وجل بالقيام بمهام الثورة المهدية،وأعلن انه قد وصلته أوامر إلهية ونبوية عن طريق الرؤى في المنام....[1]

---

[1] http://gafar.net/p021.html

[2] الحركة المهدية، ويكيبديا الموسوعة الحرة http://ar.wikibidia.org

وكما سبقت الإشارة على تأزم الوضع في العالم العربي والإسلامي بين الحركات الإسلامية والأنظمة من جهة وبين الحركات الإسلامية والمشروع الغربي من جهة ثانية،ظهرت حركات ذات طابع إسلامي سياسي مناهض لهذا الواقع أهمها التيار الإصلاحي- في عصر النهضة العربية لجمال الدين الأفغاني وتلاميذه-إضافة إلى ظهور ما يسمى بالأصولية الإسلامية والصحة الإسلامية وهذا ما سيتم الحديث عنه كأهم حركات أسست لظاهرة الإسلام السياسي:

**التيار الإصلاحي:-عصر النهضة-:** يسمى عصر اليقظة العربية أيضا الشامل لكافة مجالات الحياة في الأمة العربية والإسلامية فبعدما تمت الإشارة إلى بعض الحركات التي ظهرت مع دخول الإسلام في العصر الحديث سيتم الإشارة إلى أهم التيارات التي أسست لظاهرة الإسلام السياسي على رأسها التيار الإصلاحي الذي كان رائده جمال الدين الأفغاني وتلامذته كمحمد عبده وغيره. حيث انه جمال الدين الأفغاني عاصر الوقت الذي بدأت فيه الخلافة الإسلامية العثمانية بالتأثر والتدهور من طرف البيئة الغربية. ومن هنا كان لابد من ذكر أهم التغييرات التي بدأت تطرأ على الخلافة العثمانية:[2]

1.فشل العثمانيون من الاستيلاء على فينا عام1972م.

2.اتخاذ الموقف الدفاعي تجاه بعض الإمبراطوريات كإمبراطورية القيصر.

3.قيام سليم الثاني بتجديد جيشه(1807-1789)وذلك بإضفاء الطابع الحديث عليه من خلال تزويد وتشييد المدارس العسكرية بأساتذة فرنسيين ومراجع علمية تتعلق بالتدريبات العسكرية.

4.انزعاج الجنود والضباط المحترفين-عددهم 50الف-من الجيش الانكشاري.

5.عزل أو خلع سليم الثاني بعدما تحالف الانكشاريين عليه مع العلماء الدينيين وحركوا الجماهير ضد إضفاء الطابع العسكري الحديث.

---

[1] المرجع نفسه.

[2] دليب هيروتر،:عبدالحميد فهمي الجمال، **الأصولية الإسلامية في العصر الحديث**، مصر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ص91 .

6.احتلال نابليون لمصر-1798-وكانت مصر آنذاك جزء من الأراضي الإسلامية المهمة الخاصة بالإمبراطورية العثمانية.وكان هذا ضربة قوية لهيئة ونفوذ سليم الثالث.

وبعدئذ قامت فرنسا باحتلال جزء أخر من الأراضي الإسلامية التابعة للإمبراطورية العثمانية إلا وهي الجزائر سنة[1]1830.

وذلك يدل على التفوق التكنولوجي لأوربا بدأ يحرز تقدما كبيرا على حساب العثمانيين،إضافة إلى التفوق الرأسمالي بعد اكتشاف أمريكا-الشمالية والجنوبية-.

وهنا أصبحت الإمبراطورية العثمانية تعاني ركودا سياسي واجتماعي.واتضح الركود الإسلامي من الناحية الرسمية من خلال الفتوى التي أصدرها مفتي الأزهر الشريف بالقاهرة في أوائل القرن التاسع عشر: "إن المذاهب الأربعة الرشيدة هي بمثابة أفضل النتائج وأفضل تلخيص لكافة المذاهب الأخرى لأنها تعتمد على رجال عديدين قد كرسوا حياتهم من اجل البحث عن الحقائق وأصبحت لديهم معلومات شاسعة وعميقة،والابتعاد عن هذه المذاهب الأربعة يوضح الرغبة في العيش في أخطاء"وبعد إحداث عديدة اتخذ عبدالحميد الثاني وجهة النظر والسياسات التي سبق أن نادى بها احمد سفيديت باشا الذي استنكر التنظيمات وقادتها بسبب تدميرهم تماسك المجتمع العثماني،واتخذ عبد الحميد خطوة إلى الإمام إذ حاول إحياء تماسك المجتمع العثماني من خلال حث الجماهير على إعداد برنامج لحزب ديني يرفع لواء الإسلام ويفجر طاقاتهم.

فقام بتشجيع الطرق الصوفية واستخدامها كقنوات اتصال للوصول إلى جماهير الناس.

وهنا تم إنشاء حركة إسلامية شاملة وتم تأييده في هذه الفكرة الكثيرين على رأسهم، **جمال الدين الأفغاني**[G]

---

[1] المرجع نفسه، ص92.

* هو شخصية دينية ذات مواهب عديدة فهو أكاديمي، وفيلسوف ومعلم ورجل سياسة، وقد ولد من أبوين شيعيين غرب إيران ولكنه ادعى انه ولد في أسد أباد القريبة من كونار الواقعة في شرق أفغانستان، وأشار إلى أن والديه كانا من أهل السنة،امضي شبابه في الإسلام، ثم إلى الحج والى النجف وكربلاء، نهض البريطانيين من خلال تقوية المسلمين وغادر إلى الهند ثم افغانستان1861، وبعد ذلك ترك افغانستان1869، وذهب إلى اسطنبول فاستقبله السلطان عبدالعزيز، وبدأفي عمله الإصلاحي العلمي، التفكير...وأشار إلى أن القرآن الكريم لن يفهمه إلا الخاصة من الناس،وهذا ما اعتبره السنيون بدعة ....وكان حسن

هاجم جمال الدين الأفغاني الخديوي إسماعيل لأسباب منها التبذير من خلال إنفاق الأموال، وبعد تولي توفيق باشا الحكم عقب والده الخديوي نصحه البريطانيون بان يقوم بطرد جمال الدين الأفغاني من مصر....

وبعد أعمال عديدة قام الأفغاني وتلميذه محمد عبده بنشر جرائد عديدة على رأسها"**مجلة العروة الوثقى**"باللغة العربية.

ولعب الأفغاني دورا هاما بعد رحلات عديدة من دولة إلى دولة من اجل الحياة الدينية/السياسية لجماهير الناس وخاصة في تركي العثمانية، مصر، إيران وأواسط آسيا....وكان ضد التهديدات الأوربية لاسيما فرنسا وبريطانيا وروسيا.

ركز على القومية وإحياء السلف الصالح[1]:

-الدعوة إلى حمل السلاح من اجل الدفاع عن النفس.

-محاولة معرفة أسرار القوة لدى الغرب.

-وبهذا يعتبر هو الأب الرائد للإصلاح الإسلامي السياسي،وباشر محمد عبده بتطبيق المبادئ والتوجيهات الأفغانية. ومحمد رشيد رضا هو الآخر احد تلاميذ محمد عبده قد قدم برنامج العمل أو الخطة لإقامة دولة إسلامية تتلاءم مع الظروف الحديثة المعاصرة.ومحمد عبده ولد في أسرة ريفية، وتأثر بالأفغاني من عام 1870وبعد احتلال بريطانيا لمصر عام1772، سافر إلى باريس وساند الأفغاني، وهنا خالف محمد عبده جمال الدين الأفغاني في فكرة مقاومة الغرب فمحمد عبده ركز أساسا على الإصلاح الديني والتعليمي....

وكانت أهداف الأفغاني من خلال فكرة الإصلاحي-**بعد فكر ابن تيمية، والوهابية**-تتجسد من خلال[1]:

---

فهمي يشعر بالغيرة والحقد من شعبية جمال الدين الأفغاني،لذا رأى هذا الأخير انه من الحكمة المبادرة إلى مغادرة اسطنبول فذهب إلى القاهرة سنة 1871وكان من بين تلامذته محمد عبده وكان يحث على ضرورة المقاومة الوطنية ضد التدخل البريطاني والفرنسي في شؤون مصر....وفي هذا السياق تأسس حزب الوفد الوطني على يد سعد زغلول باشا.

[1] المرجع نفسه،105-106...108.

1. بناء التنظيم السياسي في العالم الإسلامي على أساس الإخوة الإسلامية.

2. مكافحة(المذهب الطبيعي) أو المذهب المادي الراجع إلى التأثير الفكري الخفي للغرب، وهذا التفكير الذي كان في نظره في تعاليم (احمد خان)، التي كان ينشرها في جامعة (علي كرة) بالهند، إلا انه اتضح بعد ذلك أن هذه الجامعة كانت عاملا قويا في نهضة الإسلام في الهند.

3. كان مزاج جمال الدين الأفغاني مجاهدا قبل كل شيء،ومن هنا هبطت أفكاره إلى مستوى الجماهير ،فأصبحت وسيلة نشاط ثوري.

4. كان له نشاط سياسي في عصره الذي كان يعيشه،حين كان العالم الإسلامي يعاني من الخمول الشامل، وفجر المأساة الإسلامية في الضمير المسلم ذاته.

5. فرق بين المؤاخاة بين المسلمين والإخوة، فالمؤاخاة فعل ديناميكي بينما الإخوة مجرد معنى متحجر في نطاق الأدبيات.وحاول من خلال ذلك الوقف على ما يحيط به من وقوانين وليس الاهتمام فقط بالعوامل الداخلية، وكان يرى أن الثورة الإسلامية الخلافة التي تقوم على أساس خلاف،ليست بثورة إلا إذا قامت على أساس المؤاخاة[2].

وركز محمد عبده على الإصلاح الفردي من جهة أخرى لما أصبح يواجه مشكلة الإصلاح، واستدل بقوله تعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" (الرعد، الاية13 .12).

وهذه نقطة الاختلاف بينه وبين أستاذه أو شيخه كما سبقت الإشارة إلى ذلك[3].

إذا كان الأفغاني وتلميذه محمد عبده الرائدين في حركة الإصلاح الإسلامي وخاصة الجانب السياسي في العصر الحديث وهذا ما جعل الحركات التي ظهرت فيما بعد تتأثر بهذا الفكر كحركة الإخوان المسلمين في مصر بمختلف تياراتها،وكذا الجزائر هي الأخرى من خلال جمعية العلماء المسلمين–تأثرت بالحركات الإسلامية العالمية وخاصة الاخوانية والجهادية لكنها حركات كلها استلهمت فكرها من حركات الإصلاح الأولى.

---

[1] مالك بن نبي، **مشكلات الحضارات، وجهة العالم الإسلامي**، دمشق، دار الفكر، ط01، 1986، ص50.

[2] –

[3] –

وكان عنصر السياسة والإصلاح الديني هما العنصران الأساسيان في مسار الفكر السلفي والإسلامي الحديث،لكل من الأفغاني (1897-1739) ومحمد عبده (1905- 1849) وهذا ما تجسد من خلال "مجلة العروة الوثقى"حتى انصرف محمد عبده إلى الإصلاح والتربية بعيدا عن العمل السياسي[1].

سبقت الإشارة إلى تأزم الوضع في العالم العربي والإسلامي بين الحركات الإسلامية والأنظمة من جهة وبين الحركات الإسلامية والمشروع الغربي من جهة ثانية، ظهرت كذلك مفاهيم أخرى في سياق معين منها ما يسمى بالأصولية والصحوة الإسلامية وغيرها...

## الأصولية الإسلامية:

بداية الأصولية لا تعبر عن الأصولية الإسلامية فقط بل هو تعبير عام أطلق على بعض المسيحيين وعلى بعض اليهود، ومن ثم أطلق على الحركات الإسلامية ،فهو مصطلح سياسي،برز للتعبير عن حالة سياسية معينة،بعد ما أسدل ستار من التعتيم على الأصولية المسيحية وكذا على الأصولية اليهودية وفي هذا الصدد يشير بعض الباحثين الغربيين والعرب إلى إنّ ":هذا التعبير أطلق بشكل أساسي على فرقة إنجيلية برزت في مطلع القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية تدعو إلى العودة إلى أصول المسيحية الأولى والتمسك الحرفي بالنص"[2].

فالأصولية من حيث هي الرجوع إلى الأصولية الدينية كردة فعل في الديانة المسيحية واليهودية، لا يمكن أن تنطبق على المسلمين حتى ولو صح أن لهؤلاء ردات فعل دائمة من اجل الرجوع إلى تطبيق مبادئ الشريعة وإعادة اسلمة المجتمع.

ويقول احد الباحثين :"أطلق هذا التعبير لوصف الراغبين في العودة إلى نصوص الإنجيل بحرفها ضمن إطار ممارسة الشعائر الدينية، ولا يمكن تطبيق المصطلح نفسه بهذا المعنى على

---

[1]-ابراهيم أعراب، **الإسلام السياسي والحداثة**، المغرب، الدار البيضاء، ص22،23.

[2] موسى فرح، **خيارات الأمة وضرورة الأنظمة عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين**، الحركات الإسلامية بين القبض والبسط نقد وتحليل، لبنان، بيروت دار الهادي، ط1، ص22-23.

المسلمين،لأنهم من ناحية كانوا جميعا كذلك على الدوام، أما الإسلاميون فقد سعوا من الجهة المقابلة إلى التمسك بنصوص الإسلام وتعاليمه في شكل اشد مما مارسه المسلمون"[1]، حيث انه هناك مسعى سياسي من خلال محاولة تسمية الأصولية الإسلامية* من اجل التمييز بين الحركة الإسلامية المتحركة في الواقع، رغم علم هؤلاء بان المسلمين هم جميعا ينطبق عليهم هذا المعنى سواء كانوا في حركة أم لا.

ويجب الإشارة إلى أن بعض العرب نفسهم استعملوا هذا المصطلح على المسلمين، كمصطلح مستورد من الغرب بطريقة غير واضحة، وغاب عن أذهانهم انه لا يجد في الإسلام والمسلمين أصولي أو غير أصولي، وهذا قبل التعرف على حقيقة المصطلحات والمفاهيم.

والأصولية في السلام لها معنى فقهي وسياسي، فمثلا القول انه هناك دعوة إلى التمسك بالنص والعودة إلى الكتاب والسنة، على أنها نصوص لا يأتيها الباطل، فذلك معناه أن المسلمين يريدون إحياء مشروعهم وتطبيق شريعتهم وتأليف فكرتهم السياسية على نحو يؤدي إلى التفاعل مع الأخر.

والكلام عن المعنى الفقهي والسياسي كثيرا ما يصعب الفصل بينهما فالمعنى الفقهي الأصولي يختص باستنباط الأحكام من أدلتها التفصيلية وهو من جهة يتضمن المعنى السياسي من خلال جعل المسلمين جميعا أصوليين في الدعوة إلى التمسك بالنص والى تطبيق الشريعة كما ينبغي.

إذن يمكن القول بان الحركات الإسلامية الناشطة اليوم وخاصة على الصعيد السياسي والمسماة بالأصولية لها امتداداتها التاريخية،وهي تنطلق من الإسلام وتعبر عن مشروعها من خلاله، وتحارب الظلم والاستعمار وتحمل رؤية سياسية كان وقد سبق للمسلمين أن حملوها وتحركوا من اجلها[2].

---

[1] المرجع نفسه،ص23.

* للمزيد حول الأصولية، راجع كتاب،علي الصالح مولى، الأصولية الإسلامية:قراءة في مقدمات النشأة وتطورها، تونس، صفاقس، ص03-04.

[2]-المرجع نفسه،ص27.

وبالتالي فالأصولية في الإسلام ليست امرأ طارئا على المسلمين،لكن الغرب في القرون الأخيرة حاولوا تسليط هذا المصطلح على الحركات الإسلامية المعاصرة من اجل حصر الأنظار باتجاهها فقط.

وبالتالي فإطلاق أو تسمية الغرب للمسلمين بهذه التسمية إن دل على شيء ما فإنما يدل على الموقف العدائي للإسلام والمسلمين.

والأصولية الإسلامية المعاصرة قد بناها أربعة من المفكرين العرب وغير العرب،فالعرب كان سيد قطب، وكان من الباكستان أبو الأعلى المودودي وهو المنظر الأول للأصولية الإسلامية المعاصرة وجاء بفكرة"الحاكمية لله" (الحاكم الحقيقي على الأرض هو الله: أي الغيب)، التي تبناها تلميذه سيد قطب، وكان من إيران الخميني وعلي شريعتي[1].

**التطرف الأصولي ومراحله:**

ظهر الأصوليون بوضوح في المرحلة الثالثة ن مراحل موجات الإرهاب حسب المستشرق الفرنسي،فرنسوا بورغا في كتاب "الإسلام السياسي في زمن القاعدة"حيث يؤرخ لثلاث مراحا من مراحل الأصولية المعاصرة[2]:

**المرحلة الأولى:** ظهرت مع جماعات الإخوان المسلمين في مصر1928 وتمتد إلى عام 1950، حيث شهدت هذه المرحلة تحديات كثيرة محليا وخارجيا في الدولة المصرية.

حيث حاول الإخوان إحياء الخلافة الإسلامية بمساعدة الشيخ مصطفى المراغي- الخلافة العثمانية التي سقطت في عهد كمال اتاتورك1924-، وكان حزب الدستوريين والعلمانيين يقفان إمام الإخوان ويحولان دون قيام الدولة المصرية الدينية.

**المرحلة الثانية:** وتبدأ فجر الاستقلال العربي، والذي بدا قبل عام 1950مثل: سوريا ولبنان والأردن، ويمتد حتى سنة 1990 وهنا تم السجن والاغتيالات خلال هاته الفترة، وكذا بروز

[1]-شاكر النابلسي، **تهافت الأصولية نقد فكري للأصولية الإسلامية من خلال واقعها المعاش**، لبنان، بيروت، بناية عيد بن سالم، المؤسسة العربية للدرايات والنشر، ط01، 2009، ص92.

[2]-المرجع نفسه، ص99.

الموجة القومية في عهد جمال عبدالناصر.وظهرت الأصولية من جديد في عهد الرئيس أنور السادات،حيث أطلق الأصولية في المجالات العلمية والتعليمية كالمعاهد وذلك بغية طرد الخبراء الروس والتوجه نحو الغرب.وفي هذه الفترة شهدت الأصولية بروزا كبيرا خاصة في السعودية والكويت واليمن نتيجة زحف الإخوان إلى هذه البلدان من مصر وسوريا.

**المرحلة الثالثة:** وتبدأ من حرب الخليج 1999 الى 2008، وهنا تم تشكيل ما يسمى بتنظيم "القاعدة" وانتقال بلادنا سامة من السودان إلى الباكستان، ثم أفغانستان سنة1996. وهنا قام تنظيم القاعدة بتفجيرات عدة من بينها تفجير نيويورك 2001 الذي غير الكثير من الأمور.

**الصحوة الإسلامية:**

هي حركة إسلامية تقوم على أساس الإيمان الديني الذي يوحد حركة الإسلام في حياته،ويرجع أمره كله إلى الله تعالى، وهي نفسها حركة أصولية تجديدية بمعنى أنها تعمل وفق ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية،وهي حركة تجديدية لأنها جاءت لمناهضة ما وقع فيه المسلمين من خمول وتدهور للأوضاع الفكرية والسياسية والاجتماعية ومن ثم فان الحركة المسماة بالصحوة تدعوا إلى:

-اجتهاد كثيف من اجل استبانة مقتضى الدين في حاضر الحياة والى جهاد صادق في مقاومة الانحرافات التاريخية والأخطاء والآفات المتتابعة.

-وهي تدعوا إلى كل أهداف الدين في مجال السياسة والعلم والاقتصاد والسلوك والاعتقاد.....

-الاهتمام بشؤون الحياة كافة اثراءا لأفاق الإنسان ثقافيا وعقائديا،وتقويما لأخلاقه ومعاملاته والقيام بالمجاهدات السياسية في سبيل الرشد والعدل.

ومن هنا فان هذه الحركة المسماة بالصحوة ماهي إلا حركة أصولية ظهرت في الوقت المعاصر في شكل حركات تحررية عديدة تتجسد فيما يسمى بالأصولية تعيش في عالم حافل بالاضطراب والتغيير والحروب محليا وعالميا.

**المبحث الثاني:** الفكر الاخواني والجماعات الاسلامية المسلحة في مصر.

كان **حسن البنا** (1904-1949) من بين القراء الذين يحرصون على قراءة جريدة المنار التي يصدرها **رشيد رضا** ، وكان يعمل مدرسا في مدرسة ابتدائية بالاسماعيلية، وكان والده أحمد البنا من خريجي جامعة الازهر وكان واعظا دينيا ويؤم المصلين في المسجد المحلي.

ونشأ حسن البنا في فترة زمنية أين شهد مجموعة من الاحداث ، بعد الحرب العالمية الاولى أعلنت بريطانيا أن مصر محمية تابعة لها، فقام المصريون بثورة شعبية هائلة وحصلوا على استقلال جزئي في عام 1922.

انتخابات برلمانية تمت في عام 1923 وانتصر حزب الوفد الوطني على نظيره حزب الدستوريين.

تم إلغاء الخلافة بقيادة قوات علمانية في تركيا -في عهد كمال أتاتورك-. أمام هذه الاحداث وهذه الفوضى ، أوضح حسن البنا أن الشباب المصري أصبح فاسد دينيا ....، ومن هنا تأسس الفكر الاخواني بقيادة حسن البنا سنة 1928.[1]

## المطلب الاول: مبادئ الفكر الاخواني.

بدأ الفكر الاخواني سنة 1928 ، لما بدأ حسن البنا يفتح الباب للمناقشات في الاماكن العامة ، يركز فيها أساسا على الاصلاح الاخلاقي والاجتماعي، وكان مولد هذه الجماعة بالاسماعيلية المتواجد بها المركز الرئيسي لقيادة قوات الاركان البريطانية في مصر وكانت هذه القاعدة تهدد كيان وهوية مصر السياسية واالقتصادية والثقافية.[2]

[1] دليب هيرو ، تر: عبد الحميد فهمي الجمال، **الاصولية الاسلامية في العصر الحديث**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص117 .

[2] المرجع نفسه ، ص 118.

وقد طرح البنا عدة برامج للاصلاح من بينها:[1]

1.برنامج المطالب الخمسون (1936).

2.البرنامج الاصلاحي الذي تقدم به للنحاس باشا (1937).

3.رسالة النظام الاقتصادي(1947).

إضافة إلى جملة من المشاريع والانشطة الاقتصادية والاجتماعية التي لاتتناقض والشريعة الاسلامية. وجماعة الاخوان تسمى بالتيار السلمي لانها لاتواجه النظام مباشرة.

ومجمل أهدافها السياسية تتلخص فيما يلي:

1.أن يتحرر الوطن الاسلامي من كل سلطان أجنبي وذاك حق طبيعي لاينكره إلا ظالم جائر ومستبد.

2. أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الاسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن دعوته الحكيمة للناس.

وقد تقدم المرشد حسن البنا بخطاب لكافة حكام البلدان الاسلامية يتضمن المطالب المعروفة بالمطالب الخمسين وقد أوردها المرشد في رسالته إلى حكام المسلمين **رسالة نحو النور**.

لكن الفكر الاخواني لم يؤسس ككيان سياسي إلا بعد شن المصريون للمقاومة المسلحة ضد بريطانيا ولاستعمار الصهيوني سنة 1937.وأعلنت جماعة الاخوان المسلمين الافكار الاتية:[2]

1. يدعو الفكر الاخوان المسلمون الانظمة العربية إلر تطبيق الشريعة الاسلامية.

2. وفي نظرهم أن انحطاط المسلمين وتأخرهم هو عدم تطبيق الشريعة كما ينبغي.

---

[1] المرجع نفسه ،ص 188.

[2] شفيق شقير، **الاسلاميون في الواقع السياسي العربي** ، مرجع سبق ذكره ،ص05.

3. هذه الافكار والمبادئ برزت في الفكر الاخواني من خلال كتابات ومنظري الجماعة الذين أثروا في مسارها كسيد قطب وعبد القادر عودة ومعاصرين مثل: يوسف القرضاوي وفتحي يكن، ومحمد أحمد الراشد وفيصل مولاي.

4. أن فساد المجتمع لاسبيل إلى إصلاحه إلا بالعودة إلى الله و القرآن كحل لمجمل المشاكل التي يعاني منها المجتمع.[1]

5. أنه يجب العمل باستراتيجية التغيير من الاسفل إلى الاعلى أي من المجتمع إلى السلطة، وفي نظرهم أنه لما يتم تغيير المجتمع فليس عندئذ مبرر للاستيلاء على السلطة ، وهم يرون أن مسألة التغيير على أساس العنف–تغيير السلطة– والاستيلاء عليها يتطلب قاعدة مجتمعية قوية وأساسا صحيحا.[2]

6. سعي جماعة الاخوان في بدايتها الى ممارسة الاصلاح الاخلاقي والديني في مواجهة شيوع موجات التغريب والتبشير والفساد الانحلال القيمي وكذا النفوذ الاستعماري. وانطلق حسن البنا من استراتيجية فهمه لشمول الاسلام بوصفه دينا ودنيا وأنه ليس ثمة فصل مابين السياسي والديني وأعلن حسن البنا عقب أو بعد المؤتمر السادس للاخوان 1941 عن استراتيجيته في التغيير وقال بأن الاخوان المسلمين يعملون لغايتين :[3]

" **غاية قريبة** يبدو هدفها وتظهر ثمرتها لاول يوم ينظم فيه الفرد للجماعة أو تظهر فيه الجماعة في ميدان العمل العام. **وغاية بعيدة** لابد فيها من ترقب الفرص وانتظار الزمن وحسن الاعداد وسبق التكوين."

---

[1] يونس العاصمي ، "**تأثير التيار الديني على الانتفاضة في قطاع غزة** " ، الاسلام السياسي الاسس الفكرية والاهداف العملية ، ص 256.

[2] المرجع نفسه، ص 256.

[3] أحمد حسين حسن ، **الجماعات السياسية الاسلامية والمجتمع المدني** ، دراسة في استرتيجية بناء النفوذ السياسي والجتماعي والتغلغل الفكري ، مصر ، دار الثقافة للنشر ،ط01 ،2002، ص188.

وقد حدد ثلاث مراحل للتغيير :

**المرحلة الاولى:** مرحلة الدعاية والتعريف بالفكرة والتبشير بها وتوضيحها أمام الجماهير .

**المرحلة الثانية:** مرحلة التكوين وإعداد الصفوف وتعبئتها .

**المرحلة الثالثة:** مرحلة التنفيذ والاعداد والانتاج.

في المرحلة الاولى والثانية : الاولى من 1928إلى1938 ، والثانية من 1938الى 1948 ثم خلال 1948 كثر حديثه عن المرحلة الثالثة وهي مرحلة التنفيذ والانتاج.[1]

**المطلب الثاني:** الجماعات الإسلامية السياسية المسلحة.

يقصد بالجماعات المسلحة – الرافضة–* وتسمى بالجماعات الجهادية كذالك، أنها الك الحماعات التي ظهرت في مطلع الستينيات من القرن الماضي، فهي جماعات تتفق إلى حد ما مع الجماعات الاسلامية الاخرى فيما يخص العمل على الخدمة الاجتماعية في إطار نشر الدين وتعاليمه بدءا بالفرد كمكون أساسي للمجتمع، لكنها تختلف في نقطة جد هامة وهي أن هذه الجماعات لاتقبل بالطرق السلمية في عملها الاجتماعي والسياسين بل تعمل على ممارسة العنف الصدامي مع الدولة ومؤسساتها ورموزها وذاك من أجل التغيير، هذا الاخير الذي في رأيها لن يحدث إلا عن طريق الانقضاض على رأس الانظمة القائمة.[2]

وأنها تستند لإسترتيجية التغيير العامة بالتصورات العقائدية والدينية خاصة الجانب الفقهي والاحكام الشرعية.

---

[1] المرجع نفسه، ص 189.

[G] **تسمى الرافضة لانها تستند كذلك وتعمل بفكرة التكفير ومن ثم فهي لاتحبذ العمل والتعامل مع النظام ولامع مؤسساته كالدخول في البرلمان مثلا . فهي ترفض الاحزاب والتعددية الحزبية والبرلمان وغيرها من المؤسسات التي تشرع ندون الله.**

[2] أحمد حسن حسين ، مرجع سبق ذكره ص191.

وبالرغم من أن هذه الجماعات ظهرت في فترة الستينيات وبعيدا عن جماعة الاخوان المسلمين ، إلا أنه تبقى هذه الاخيرة بمثابة الحركة التي أفرزت معظم عناصرها نشاطا وفعالية، لان مؤسسي هذه الجماعات كانوا أعضاء في الاخوان ولكن بعد ذلك إنشقوا عليهم وتأثروا إلى حد بعيد بكتب "**سيد قطب**" خاصة في كتاب "**في ظلال القرآن**" و"**معالم الطريق**". وكانت أفكار سيد قطب عن **الجهاد الاسلامي** هي العامل المشترك لدى هذه الجماعات، وهذا الفكر يرجع الى كتابات الأئمة إبن تيمية وابن حنبل من أعلام السلفية مأبو الاعلى المودودي–مبدأ الحاكمية لله.

إن جماعتي الجهاد والجماعة الإسلامية من أكثر جماعات الإسلام السياسي نشاطا وعنفا، من ثم كان لهما تأثير كبير في الواقع الاجتماعي والسياسي المصري وذلك بعد جماعة الإخوان المسلمين كحركة أخرى.

وانتشر هذا الفكر سواءا الفكر الإسلامي السياسي الجهادي أو الاخواني إلى باقي البلدان العربية من بينها الجزائر. هذه الأخيرة التي ظهرت في واقعها الاجتماعي والسياسي هي الأخرى هذه الحركات التي ترجع منطلقاتها الفكرية ابتداءا بالفكر السلفي من ابن تيمية إلى محمد بن عبد الوهاب إلى الفكر الإصلاحي لمدسة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، تمثلت في البداية في مدرسة ابن باديس في الجزائر إلى جانب جماعات أخرى وأفكار أخرى استلهمت فكرها من فكر حسن البنا والمودودي وسيد قطب.وذلك من خلال هيمنة الفكر السلفي والاخواني على الساحة الجزائرية.[1]

[1] سناء كاظم كاطع ، " المنطلقات الفكرية للحركة الاسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي "، دراسات دولية ، العدد الخامس والاربعون ، ب س ن ، ص 74.

## **المبحث الثالث:** الصحوة الاسلامية في الجزائر.

كان لجماعة الإخوان المسلمين في أواخر العشرينيات من القرن العشرين والتي ظهرت في مصر أهمية بالغة في رسم الخريطة الجيواستراتيجية للحركات الإسلامية في معظم دول العالم العربي والإسلامي.

من بين هاته الدول الجزائر التي شهدت هذا النوع من الحركات متمثلة في الجبهة الإسلامية للإنقاذ، الأمر الذي جعل التجربة المعروفة بالإسلام السياسي الجزائري متميزة نوعا ما عن التجارب العربية الأخرى. ولهذا كان لابد من الرجوع الى أصول الصحوة الاسلامية في الجزائر والتي بدأت من جمعية العلماء المسلمين مرورا بفترة الستينيات والسبعينيات.

### **المطلب الاول:** جمعية العلماء المسلمين المنطلقات الفكرية للحركة الإسلامية في الجزائر.

إن المعروف عن الجزائر أنها من دول المغرب العربي التي خضعت للفتح الإسلامي منذ سنة 647م ثم الفتح العثماني خلال القرن السادس عشر ميلادي وبعد ذلك تعرضت للغزو الفرنسي ن ومن هنا سعى هذا الأخير إلى دمج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي وحارب بالكامل المؤسسات الإسلامية أشد محاربة.

والحديث عن المنطقات الفكرية كان ابتداء بالفكر السلفي من ابن تيمية إلى محمد بن عبد الوهاب ، والفكر الإصلاحي لمدرسة الأفغاني و محمد عبده وتلامذتهما. هذه المدارس تأثرت بها مدرسة ابن باديس المتمثلة في جمعية العلماء المسلمين، إلى جانب بعض الجماعات الاسلامية المستمدة أفكارها من مدارس شتى كمدرسة البنا ومدرسة المودودي ومدرسة سيد قطب مع هيمنة الفكر السلفي والاخواني على الساحة الجزائرية عموما.[1]

[1] **المرجع نفسه ص 84 .**

وعليه الملاحظ أن الحركات الإسلامية في الجزائر متعددة وعليه يجب توضيح الطريق الذي اتبعه الغالبية المنتمين إلى الحركة الإسلامية الجزائرية ، ليشكل منطلقا فكريا أثر على سلوكياتها ونظرتها إلى المجتمع والدولة والنظام السياسي.

تبع قسم كبير من أفراد الجماعات والحركات الإسلامية الجزائرية البنى الفكرية لتنظيم الإخوان المسلمين ، حيث المدرسة الاخوانية أثرت على الكثير من الجزائريين حينما استطاعت ان توقظ شعل االيمان في قلوبهم ورفعت المستوى العلمي والحس الحركي بفضل استراتيجيتها من خلال كتبها التي امتلأت المكتبات الجزائرية بها.

والدليل على ذلك أنه في نهاية السبعينيات بدأ الظهور العلني لشباب الاسلام في الجامعات الجزائرية، وتقاسم العمل الإسلامي المنظم (في مدة ماقبل 1988): ثلاث جماعات هي:

**جماعة الاخوان الدوليين** بقيادة **محفوظ نحناح** الذي قاد تيار الاخوان المسلمين حتى وفاته عام 2003، **جماعة الاخوان المحليين** بقيادة **عبد الله جاب الله**، و **جماعة الطلبة أو جماعة مسجد الجامعة المركزي**.

وحبهة الانقاذ تعود في جذورها ومنطلقاتها الفكرية – إلى جانب جمعية العلماء المسلمين– إلى كتابات الإخوان المسلمين بدءا بحسن البنا وفكر سيد قطب، مايميز هذا الاخير أنه –كما سبقت الإشارة– أنه اتبع منهج جديد مخالف لمنهج البنا، وذلك من خلال تبنيه لمنهج جديد يقوم على أساس النضال لإلغاء الجاهلية الجديدة، وهو يميز ما بين نوعين من المجتمعات: المجتمع الذي يبنى على أصل إلهي، والمجتمع الجاهلي الذي لخصه بأنه كل مجتمع غير المجتمع الإسلامي والذي تغيب فيه العقيدة والعبادات والشريعة، متأثرا في ذلك بفكر المودودي وغيرهم.[1]

[1] المرجع نفسه ص 87.

ومن هنا كان المنطلق ولأساس الفكري للإسلاميين قبل الاستقلال يقوم على أسس ونقاط معينة أهمها: محاربة الاستعمار والمحافظة على المجتمع الجزائري، وآنذاك تأثرت الجزائر بالدعوة السلفية الإصلاحية، مما دفع الشيخ العلامة أحمد ابن باديس 1924 تأسيس أول مدرسة إصلاحية لينشأ فيما بعد (1931) جمعية العلماء المسلمين لأغراض دينية أساسها المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية للجزائر. وحاربت هذه الجمعية البدع التي تفشت في المجتمع الجزائري متأثرين بذلك بتعاليم وفكر ابن تيمية وأتباعه. بدءا بمحمد عبده ومحمد رشيد رضا وأنصار الإصلاح في العالم الإسلامي، مثل شكيب أرسلان.

ورفعت هذه الجمعية شعار ( الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا) لتؤسس بذلك برنامجا دينيا وثقافيا وسياسيا، وهكذا استمر نشاط هذه الجمعية حتى الاستقلال.

لكن قبل الاستقلال لما استمر نشاط الجمعية خلال الحرب العالمية الثانية حينما قدم رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي مطالب عدة إلى السلطات الفرنسية في مجال الإصلاحات السياسية، داعيا من خلالها ترسيخ المواطنة الجزائرية، وإنشاء حكومة جزائرية مسؤولة أمام برلمان جزائري. واستمرار نشاطها أفرز قيادات أخرى بارزة على مستوى العمل الإسلامي والوطني، مثل: عبد اللطيف سلطاني الذي كان محور التحرك الإسلامي في بوادره الأولى بعد استقلال الجزائر، وأحمد سحنون زعيم الرابطة الإسلامية، وعباس مدني الشخصية البارزة للجبهة الاسلامية للانقاذ،[1] هكذا استمدت الحركة الاسلامية الجزائرية مرجعيتها الفكرية من فكر ونشاط ورموز جمعية العلماء أولا، الأمر الذي جعل البعض يصرح أنّ ما يشد الحركة الاسلامية في الجزائر من روابط، إنما يعود لتلك الجمعية التي أسسها ابن باديس، فضلا عن استنادها ثانيا بعد الاستقلال إلى فكر جمعية القيم–فترة الستينيات–المنحدرة من جمعية العلماء المسلمين والمتأسسة سنة 1963 برآسة الهاشمي التجاني، وذلك نتيجة حضر جمعية العلماء المسلمين.

[1] المرجع نفسه ص 88.

لكن هذه الجمعية هي الأخرى تم حضرها سنة 1966 نتيجة احتجاجها على إعدام سيد قطب.[1]

**المطلب الثاني:** الصحوة الاسلامية في الجزائر خلال فترة الستينيات والسبعينيات.

فترة الستينيات والسبعينيات هي الفترة التي سبقت مرحلة التعددية السياسية في الجزائر منذ 1962إلى 1989 وشهدة هذه الفترة محطات رئيسية معينة.

### فترة النخب: (1962- 1966):

سبقت الإشارة إلى أن جمعية العلماء المسلميين هي المنطلق الفكري للحركات الإسلامية في الجزائر بعد الاستقلال، نشاطها حتى وصل إلى فرنسا، ومن مشايخها عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي، الفضيل الورتلاني، العربي التبسي، وتوفيق المدني، وخير الدين والشيخ سحنون وعرباوي أحد مؤسسي الاخوان في الجزائر 1953 وهما من الوجوه البارزة للعمل الإسلامي في الجزائر مابعد الاستقلال.

وتأسست جمعية القيم في فيفري 1963، والتي أسسها الشيخ الهاشمي التجاني وعبد اللطيف سلطاني، أحمد سحنون، مصباح حويذق، الحاج سليمان بن الشريف، عباس مدني، عمار طالبي، رضا عقبة... وسرعان مافرضت نفسها على المسرح السياسي بفضل نشاطها في المساجد،[2] ومحاضراتها في نادي الترقي وإصدارها مجلة شهرية " التهذيب الإسلامي" ولكن نشاط

[1] المرجع نفسه ص 89.

[2] محمد زيتوني، **الحركة الاسلامية ومسألة التعددية في الجزائر، دراسة حالة حركة مجتمع السلم،1989-2011**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2010-2011، جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات إفريقية، ص 53-54.

هذه الجمعية الذي دخل في الشأن السياسي كاعتراضه على النهج الاشتراكي في الجزائر وكذا الاحتجاج على إعدام سيد قطب في مصر قرر النظام تجميد نشاطها 22سبتمبر 1964.

وفي هذه الفترة انقسمت النخب مبين خاضعة وأخرى تنتقد وتعارض النظام مثل البيان الذي قدمه الشيخ الإبراهيمي في عهد الرئيس أحمد بن بلة خاصة في 16 أفريل 1964 هذا البيان الذي كشف عن خفايا الصراع مابين أجنحة النظام الذي حاولت السلطة التكتم عنه. وظهر بعد 1965 ملك بن نبي الذي صار يغذي حلقات فكرية عديدة وأنشأ جيل جديد من دعاة الأصالة مثل: الجزأرة، والتجديد الذاتي...

**نبذة عن حياة بعض الشخصيات:**[1]

**1.الشيخ العرباوي:** ولد سنة 1912، ولاية المسيلة، ابن الشيخ صالح ابن عبد الكريم. بعد مساره التعليمي وحفظه القرآن وعمره15 سنة ... إنتقل إلى بئر الخادم وأسس مدرسة لتعليم الاسلام واللغة العربية، واتصل بالشيخ الطيب العقبي رحمه الله، وتأثر بحركته الاصلاحية، واتصل بجمعية العلماء السلمين، وأصبح عضوا نشيطا فيها، وانتقل إلى باب الوادي وبلكور، فعلّم في مدارسها دروس الوعظ والارشاد سنة 1955. وبعد ذلك ألقت عليه السلطات القبض– السلطات الاستعمارية– في المسجد العتيق وهو يصلس بالناس صلاة الجمعة، وكان يحث على الالتحاق بصفوف جيش التحرير والجها في سبيل الله، ونقل الى سجن البرواقية بعد أن عانى من العذاب الشديد، ونقل بعد 03 سنوات الى معتقل "بوسوي" والتقى هناك بالشيخ سحنون والشيخ مصباح واقتيد الى معتقل اركول وبقي هناك حتى سنة 1961 لما فرج عنه وبقي تحت الاقامة الجبرية حتى عهد الاستقلال.

[1] احميدة عياشي، **الحركة الاسلامية في الجزائر، الجذور، الرموز، المسار**، الجزائر، الدار البيضاء، النجاح الجديدة، عيون المقالات، ط02، 1993 ص 121–...123.

وواصل نشاطه في مهمة الوعظ والارشاد بمساجد العاصمة حتي سنة 1967... توفي رحمه الله سنة 1984 وحضر أثناء تشييد جنازته رموز الدعوة الاسلامية في الجزائر الشيخ أحمد سحنون واالستاذ عباس مدني ومحفوظ نحناح، وكان له كتابان الاول "الاعتصام بالله" والثاني "التخلي عن التقاليد والتحلي بالاصل المفيد".

**مصباح الحويذق:** ولد سنة 1902 بضواحي مدينة وادي سوف، حفظ القرآن وهو في السادس عشر من عمره تقريبا، التحق بجامع الزيتونة 1931...

وشرع بالعمل سنة 1942 بقرية الطرفاوي، دعى الشيخ مصباح لحضور المؤتمر جمعية العلماء المسلمين سنة 1946 ...وأحداث عديدة... ولقد كانت الحراش مركزا للدعوة في أيام الشيخ مصباح، وكانت ترد إليه الوفود من كل مكان، من داخل الوطن وخارجه (وفود مصر وسوريا وباكستان) وكان الشيخ على صلة دائمة بالحركات الاسلامية العالمية وكم أسفه الحكم بالاعدام على سيد قطب إذ كتب رسالة إلى سفير مصر بلاجزائ وطلب منه ان يحملها إلى الرئيس جمال عبد الناصر، وبعد كذلك إرساله لرسالة لرئيس الحكومة هواري بومدين والذي عبلر له فيها عن سخطه على سياسة البلاد، هددوه لآخر مرة لكنّه واصل الجهاد إلى يوم الجمعة جانفي 1970 ...

ووافته المنية يوم الاربعاء 28 فيفري 1973 بمستغانم وصلى على جنازته عبد اللطيف سلطاني.

**عبد اللطيف سلطاني:**[G]

الشيخ عبد اللطيف بن علي بن احمد بن محمد السلطاني من مواليد 1904 ببلدية القنطرة بباتنة ودرس القرآن ... لقد كان الشيخ سلطلني طيلة الخمسينيات ملتزما بالجانب غير الثوري الدي كانت تنتهجه جمعية العلماء المسلمين، لقد اكتفى في نشاطه على العمل الدعوي الديني

[G] للمزيد حول هؤلاء الشخصيات راجع المرجع السابق ص 132-....139.

الاخلاقي ... بعد 1962 تمنع جمعية العلماء مثلها مثل باقي الأحزاب الاخرى من ممارسة نشاطها السياسي، ويجد عناصرها أنفسهم على هامش الشرعية السياسية ويركب نظام أحمد بن بلة وبومدين موجة الاشتراكية الشعبوية والثورية، خلال هذه الفترة تصاعد الصراع إلى درجة الدموية بين الاسلاميين الاخوان وجمال عبد الناصر ويتم إعدام سيّد قطب، وهنا انقسم الفكر الاخواني ليظهر منها مايسمى بالفكر الانقلابي الثوري تجسد عموما خلال مايسمى بفترة الاحياء الاسلامي في مصر خلال السبعينيات. هذا الفكر الذي استلهم فكره من أفكار سيد قطب وخاصة كتاب "معالم في الطريق" الذي أكد فيه أن الحاكمية لله وحده وكان شعارها "لا إله إلّا الله محمد رسول الله"...

وفي هذا الاطار الذي يطبعه المناخ الصدامي بين الاسلاميين والسلطة عرف الشيخ سلطاني نقلته من الدائرة الاصلاحية المسالمة إلى الراديكالية ذات النزعة الجهادية...

وافته المنية 14 أفريل 1983 وهو تحت الاقامة الجبرية ...غادر الجزائر والحركة الاسلامية في مفترق الطرق، جماعة أحداث 82عضو في السجن والشيخ أحمد سحنون هو الآخر تحت الامة الجبرية، وجماعة بويعلي أعلنت عصيانها على السلطة، والتيار الاخواني في حيرة من أمره...

**فترة السرية: 1966-1982:[1]**

"إن الجزائر من أبرز النماذج على فشل استيعاب الاسلاميين داخل النظام السياسي في العملية السياسية".

[1] محمد زيتوني، مرجع سبق ذكره، ص 55-56.

لهذا انتضمت عدة مجموعات في السر وكانت في أغلبيتها ميالة الى الاخوان المسلمين- أنصار الله، جند الله، جماعات الموحدين، إنه الانتقال إلى مرحلة العمل الذي يأخذ مهمة تهذيب المجتمع.

وقد اعتمدت الحركة الاسلامية لنشر دعوتها ثلاث منابر:

1.المسجد، 2.الجامعات والتعليم إذ أن 90 بالمائة بالنسبة لسلك التعليم يتحكم فيه العناصر الاسلامية. 3.البيوت، توجيه الامهات والشباب خاصة في المخيمات ومع إعلان بومدين عن الثورة الاشتراكية....سنة1971 بدأ عمل هذه الحركات سريا خوفا من بطش النظام، وقامت الحركة هنا من خلال أحمد سحنون وعبد اللطيف سلطاني تحريم الصلاة على أرض مأمّمة شرعا وصدرت فتوى لهؤلاء الشخصيات ومعارة تيار الجزأرة للميثاق الوطني.

- قيام الشيخ محفوظ نحناح وبطريقة خاصة تخريب أعمدة كهربائية وسط البليدة فحكم عليه 15 سنة سجنا نافذا.

- نشاط عبد الله جاب الله في الشرق في بناء المساجد والدعوة...

الظاهرة الاسلامية امتميزة التي طبعت مرحلة الثمانينات منذ بدايتها هي تنامي التيار الاسلامي الداعي إلى إقامة الدولة الاسلامية في الجزائر. والذي تمكن رغم الرقابة المفروضة عليه أن يبسط أجنحته على مختلف مناطق الوطن، وبشكل تام، غير أن أفراد جماعة الدعوة الذين قرروا الاجتماع للإعلان عن الدعوة بالجزائر سنة 1982 والذين هم: الشيخ سلطاني، والشيخ عبد الباقي العرباوي، محمد السعيد، عباسي مدنيوعلي بلحاج لم يفلحوا في اجتماعهم بعد اكتشاف أمرهم وبدأت حملة الاعتقالات في صفوفهم.

**فترة العمل المسلح:**[1]

يقول "أبو جرة السلطاني":إن إسم الحركة الاسلامية المسلحة ظهر عام 1979، في فترة الحزب الواحد لذلك حجبت حقيقتها عن الناس، ولم تتحدث وسائل الاعلام الرسمية إلا عن منظمة أشرار تم تفكيها، والقضاء عليها وعلى مؤسسها "مصطفى بويعلي" يوم 04 جانفي 1987.

إن منظمة "مصطفى بويعلي" المعروفة بالحركة الاسلامية المسلحة في الجزائر، ومن وجهة نظر رسمية تم إنشاؤها سنة 1979، ومن أعضائها : أحمد مراح، مغني عبد القادر، قشي السعيد، عبد القادر شبوطي...وهي االسماء التي لايخلو أي كتاب يتحدث عن الجبهة الاسلامية للانقاذ (FIS) والجماعات الارهابية من ذكرها، هذه المنظمة لها مجموعة أعمال عنف سياسي منها:

-الهجوم على مؤسسة بناء عين النعجة 8 نوفمبر1982.

-الاعتداء المسلح الواقع بتاريخ 17 نوفمبر 1982.

-الهجوم على ثكنة الصومعة 1985.

- توزيع منشورات تحريضية ضد النظام، فيها دعوة صريحة للجهاد.

فمصطفى بويعلي" اختار المساجد مجال التبشير بالحركة (مسجد القبة، مسجد السلام، مسجد العشور...)، واعتبر عمله جهاديا، إذ قال إثر مقتل الاخ الاكبر له أمام إبنه " انا لاانتقم، انا أجاهد في سبيل الله".

[1] جميلة صبرينة، "**أسباب الإرهاب في الجزائر وتداعياته**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، فرع التنظيمات السياسية والادارية، 2002-2003، ص71-72.

وجدير بالذكر أن مصطفى بويعلي وأتباعه شهدوا حادثة تركت آثارا أنفسهم لمّا رأى وهوطفل أباه يموت بأيدي رجال الامن، وما تعرضت له أسرته من تهديدات وغيرها.

واستقراء فترة الحركة الاسلامية المسلحة (1979-1987) تبرز جملة من الاحداث ساهمت في تأجيج الوضعية منها:

-نجاح ثورة الخميني في إيران 1979.

-الغزو السوفييتي لافغانستان.

-مجزرة حماة بسوريا جانفي 1982.

-تجمع الجامعة المركزية 12 نوفمبر 1982.

هذا الحدث الاخير برز من خلال عباسي مدني بتوقيعه بيان النصيحة مع كل من أحمد سحنون وعبد اللطيف سلطاني، أشهر رموز الحركة الاسلامية الجزائرية، وكانت النتيجة اعتقال 100 شخص، أحمد سحنون وسلطاني تحت الاقامة الجبرية وعباسي مدني حكم عليه بالسجن لمدة سنتين.

أمام ها تبنت جماعة منظمة بويعلي خيار العنف المسلح، في وقت كانت الساحة تشهد العديد من الجماعات الاسلامية النشطة على مستوى المساجد خاصة منها جماعة الجهاد بقيادة ( الشيخ عثمان) بالغرب الجزائري.

وتنظر الجبهة الاسلامية للانقاذ على أن مصطفى بويعلي شهيد بدليل:

1.زيارة كل من علي بلحاج وسعيد قشي-من مؤسّسي الجبهة الاسلامية للانقاذ-أسرة بويعلي معلما إيّاها بفكرة إنشاء حزب سياسي إسلامي امتدادا للنّضال المتواصل.

2.موقف رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ من قضية بويعلي بقوله "إن قضية بويعلي ليست حجة على التيار الاسلامي، ولم ينحى أي منحى مسلح....

وهذا العمل المسلح يستمد أفكاره من الفقه الجهادي فهذه الجماعات تسند لأفكار سيّد قطب في نظرته إلى المجتمع اليوم وتشبهه بالمجتمع الجاهلي، ويعتبر سيد قطب حامل الاطروحات المكفرة للعالم خصوصا في كتابه " جاهلية القرن الواحد والعشرون" ، إن منهج الاسلام هو إزالة الطواغيت كلها من الارض جميعا و تحطيم الانظمة السياسية الحاكمة أو قهرها....[1]

غير أ نّ هذه المرة الطغيان والفساد هو بهدف الجهاد، وقد يكون في النماذج التاريخية الاسلامية، فالخوارج خرجوا عن علي ابن أبي طالب واعتبروا الحرب ضدّه جهادا.

ويقول علي بلحاج " إننا تحملنا تأثيرا قويا من طرف الاخوان المسلمين من أمثال الشيخ حسن البنا وسيد قطب.... وقرانا كل ماكتبه سعيد حوري.[2]

وهكذا تأسست الجبهة الاسلامية كمركز قوة على غرار التيارات الاخرى فأصبحت تصيطر على غالبية المساجد في المدن والقرى.... الامر الذي جعلها تؤسّس لقاعدة شعبية واسعة...

[1] المرجع نفسه، ص70.

[2] المرجع نفسه، ص71 .ض

# الفصل الثالث:

# وصول الإسلاميين إلى الحكم في كل من الجزائر ومصر

**الفصل الثالث:** وصول الاسلاميين إلى الحكم لكل من الجزائر ومصر.

لقد برزت الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر كقوة مسيطرة واستطاعت أن تحصد أغلبية المقاعد في الانتخابات المحلية والتشريعية لكنّها سرعان تم إخراجها من المسار السياسي بعد وقف المسار الانتخابي بتدخل السلطة العسكرية.

والاخوان المسلمين بعد فترات زمنية طويلة، احتلوا هم الآخرين الصدارة في الانتخابات البرلمانية والرآسية في مصر، وتم وقفهم سياسيا بعد الاطاحة بنظام مرسي بعد تدخل السلطة العسكرية.

**المبحث الاول:** : الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر.

**المطلب الاول:** دور الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر خلال الثمانينات.

إن الحركة الاسلامية الجزائرية، بمختلف اتجاهاتها دخلت مجال المعارضة منذ الاستقلال بمواقفها ضد الاشتراكية وتفسير القيادات السياسية للدين الاسلامي.

**أهم التيارات الاسلامية الجزائرية:**

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| جمعية القيم برآسة الهاشمي التيجاني | رابطة الدعوة الاسلامية بقيادة أحمد سحنون | حركة النهضة مع عبد الله جاب الله | حركة المجتمع الاسلامي بقيادة محفوظ نحناح | الجبهة الاسلامية للانقاذ بقيادة عباسي مدني |

أصبحت الاسلامية للإنقاذ القوة الواضحة تمثلت في قاعدة شعبية كبيرة الأمر الذي سيؤدّي بها إلى الحصول على نسبة 54.25 بالمائة في المجالس الشعبية الولائية، إنها تهزم الحزب الحاكم في إنتخابات جوان 1990، وهي نفسها التي ستتحصل في الدور الأول من

الانتخابات التشريعية 26 ديسمبر 1991 على 47 بالمائة من الأصوات المعبر عنها، الاغلبية البرلمانية.

لكن قبل هذا يجب الحديث على أن الجزائر إحدى البلدان العربية التي انخرطت في عملية التحول الديمقراطي، فمنذ 1988 بادر الرئيس بن جديد إلى اتخاذ قرارات حاسمة لاسيما بعد الاستفتاء على دستور 1989، لقد تمثّلت أهم القرارات التي اتخذها الرئيس في إلغاء نظام الحزب الواحد وتبني التعددية السياسية واعتماد نظام اقتصاد السوق، وهنا ظهر مايزيد عن 60 جمعية ذات طابع سياسي حسب دستور 1989.

سنة 1988 وبالضبط 08 أكتوبر تنام الغضب الاجتماعي من جراء تردي الاوضاع الاقتصادي والاجتماعية للبلاد، فالمواطنون كانو يندّدون بالخيارات السلمية الخاطئة وبسوء أداء الحكومات المتعاقبة للبلاد.

وأمام هذا الوضع اغتنم الاسلاميون الفرصة في خضم هذه الاجواء وأصبحوا يسيطرون على كا من المظاهرات والشوارع والمساجد، وهذا ماسمح لهم بالفوز في الجولة الاولى من تشريعات 26 ديسمبر 1991. وخلق هذا الوضع السياسي الجديد حالة من الارباك لدى الفاعلين في النخبة الحاكمة، وقلقهم من تنامي التيّار الاسلامي المتشدّد، في ظلّ هذا الوضع اضطّر الرئيس الشاذلي بن جديد إلى الاستقالة من منصبه كرئيس للجمهورية.

### 1. تفجير أحداث أكتوبر 1988:

**كانت النخبة الحاكمة تتألّف في عهد الشّذلي بن جديد من 03 أجنحة:[1]**

| | | |
|---|---|---|
| جماعة الحزب بقيادة مساعديه | جماعة الضبّاط الفارين من الجيش الفرنسي اللذين سيطروا على قيادة المؤسّسة العسكرية | جماعة الاصلاحيين الذين يتموقعون في الحكومة والرئاسة |

ونظرا للتّباين الشاسع في الخافيا الاجتماعية والسياسية لهؤلاء، فإنّ الصّدام وحالة الصّراع كانت أكيدة، ومازاد من حدة هذا الصراع هو الضعف والتردد الذي كان يطبع سلوك الرئيس بن جديد، فكان أحيانا ينظم إلى جماعة محمد الشريف مساعدية ويؤيّدهم في بعض القرارات مثل قانون التعريب... وأحيانا ساند الاصلاحيين البورجوازيين وذلك بغية تحقيق مصالحهم مثل، الاتجاه نحو الليبرالية،و الانفتاح على القطاع الخاص، واسترجاع الاراضي المؤمّمة...

كانت جماعة الشريف مساعدية تتموقع في هرم الحزب، وتمكّنت في أول الامر من تعديل القانون الأساسي للحزب، وإدخال المادة 120.

**وكان لها عدة أهداف منها على سبيل المثال:[2]**

1. تطهير الحزب من العناصر المناوئة أو المنخرطة سرا في بعض الاحزاب المحضورة (لاسيما حزب الطليعة الاشتراكية أو جبهة القوى الاشتراكية أو الحركة الديمقراطية الشعبية...). 2. تمكن الحزب من إخضاع المنظمات الجماهيرية لرقابته حتى يصبح قويّا أمام خصومه في السلطة التنفيذية والاصلاحيين...

[1] عبد القادر مشري، **النخبة الحاكمة في الجزائر (1989– 2002)**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر يوسف بن خدّة، كلية العلوم السيّاسية والاعلام، قسم العلوم السيّاسية والعلاقات الدولية، فرع تنظيم سياسي وإداري، 2007–2008، ص 250 .

[2] المرجع نفسه، ص251.

وكان رد فعل جناح الرئيس بن جديد، هو مبادرة الاصلاحي وزير الداخلية الهادي لخذيري بتقديم مشروع قانون جديد للجمعيات المدنية وهو مايسمح بتوسيع فضاءات الحرية لهذه الجمعيات وخاصة عدم ربطها بالحزب، وهذا يعني إلغاء ضمني للمادة 120 من القانون الاساسي للحزب المعدل عام 1980.

وتمكنت الحكومة من تمرير هذا المشروع على البرلمان الذي صادق عليه وحمل هذا القانون إسم قانون(15/87) والهدف منه هو السماح بنمو الحياة الجمعوية المراقبة بشكل أضيق من طرف الدولة... وحدث في هذه الفترة عدة تغييرات مهمة على محيط الرئيس، خاصة على مستوى قيادة الجيش:[1]

-إنهاء مهام قائد الاركان -الرجل القويم في النظام- اللواء مصطفى بن لوصيف لأسباب صحية من طرف الرئيس بن جديد، وخلفه في منصبه اللواء عبد الله بالهوشات، كماعيّن مصطفى شلّفي امينا عامّا لوزارة الدفاع خلفا للرئيس رشيد بن يلس، الذي كان قد دخل في صراع مع قائد الأركان اللواء بن لوصيف، وظهر ذلك الصّراع جليّا فيقضية محاكمة رجل المخابرات ورجل الاعمال مسعود زقار...

وكان الشيوعيون يعارضون فكرة الإصلاح تماما، وامّا الاسلاميون فعارضو الفرنسة وطالبوا بن جديد إلغاء ثانوية ديكارت وتحقيق المساوات الإجتماعية...

اندلعت الحركة الاحتجاجية في 04 اكتوبر 1988 ثم هدأت بالليل لتستمر في اليوم الخامس منه في بعض أحيهء العاصمة وامتدّت إلى بعض ولايات الوطن، وخلّفت هذه الأحداث خسائر ماديّة وبشرية ، خاصّة سقوط عدد من الضحاياً قدّر ب159 قتيلا فيبع المصادر والعدد يزيد في بعض المصادر الاخرى.

[1] المرجع نفسه، ص255.

**دستور 1989**[1]: جاء هذا الدستور وهو الدستور الذي يتخلّى تخلّيا صريحا عن المبادئ الأساسية لدستور 1976، ودشّن حقبة التعددية في الجزائر إلّا أنه جرى تعطيله في 1992، وظلّ الدستور معطلا حتّى 1996 وهي السنة التي صدر فيها الدستور الرابع في البلاد، وقد هدف هذا الدستور إلى إصلاح إختلالات دستور 1989، واستكمال البناء المؤسسّي للدّولة.

نصّ دستور 1989 على أهم تغيير سياسي وهو: تكريس مبدأ الفصل مابين الحزب والدولة، وإلغاء التأطير الدستوري للتنظيم السياسي الوحيد ممثلا في حزب جبهة التحرير الوطني، ومن ثم السماح بالتعددية السياسية.

إلغاء النص الذي يقول بأنّ رئيس الجمهورية يجسّ وحدة قيادة الدولة والقيادة السياسية للحزب.

التقليص من صلاحيات الرئيس الذي كان يقدم القوانين إلى البرلمان.

إنهاء الدور السياسي للجيش، إذ نص دستور 1989، على انحصار مسؤولية الجيش في حفض الاستقرار والسيّادة الوطنية والدّفاع على حدود البلاد.

وطرأت عدة تغييرات عديدة سواء في هرم السلطة العسكرية أو جبهة التحرير الوطني، سبقت الاشارة الى أن دستور 1989 أقر التعددية والانفتاح السياسي، كمبدأ أساسي وجملة من التغيرات شملت مختلف مؤسسات الدولة، منها المِؤسّسة العسكرية. وعليه كان من الصعب الالمام بجميع التغييرات في مثل هذه الدراسة لذا يجب الحديث عن

[1] عروس ميلود، "**معوّقات الممارسة السياسية في ظل التعددية في الجزائر (1990 – 2006) مقترب تحليلي تقييمي**، رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، فرع تنظيمات سياسية وإداريةن 2009-2010 ص164.

أهم التغييرات التي طرأت على المؤسّسة العسكرية ودورها في الانتخابات خاصّة، باعتبار ذلك جزء مهم من الدراسة.

**أهم التغييرات:**[1]

شكل العام 1989 منعطفا في دور الجيش الشعبي في المجال السيّاسي، فمنذ عام 1962، تكرست بالوقائع هيمنة الجيش على السلطة السياسية، فجيش التحرير الذي غدا الجيش الوطني الشعبي، هو الذي نصّب بن بلة رئيسا للدولة الفتية في عام 1962، وهو الذي أقاله في عام 1965، وحطم الدولة مابين عامي 1965-1978،...

وتبنى الدستور الجديد في 23 فيفري 1989، انسحاب العسكريين في 04 مارس 1989 من اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني ومن قياداتها، وبرر ذلك الانسحاب رسميا باحترام الجيش للتعددية الحزبية ولسيرورة الدمقرطة، لكن الاحداث سوف تظهر أن هذا الانسحاب لم يكن حياديا ولا بريئا، فلقد يكرس في الواقع قطعا من الفترة السابقة التي كان الجيش يحترم خلالها خيارات البلد السياسية والايديولوجية ويدافع عنها.

وهكذا حدثت 1958 التغييرات التالية في هرم السلطة العسكرية:

أحيل الجنرال مجذوب لكحل عياط إلى التقاعد.

أحيل الجنرال محمد علاق إلى التقاعد.

الجنرال علي بوحجة، احيل إلى التقاعد.

[1] عبد الحميد براهيمي، **في أصل الماساة الجزائرية، شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر1958-1999**، لبنان، بيروت،شارع ليون الحمراء، ط01، أفريل2001.ص 219.

الجنرال الهاشمي لجرس أحيل إلى التقاعد وقد تم تعيينه في أمانة جبهة التحرير الوطني.

الجنرال حسن بن معلم تم تعيينه في رآسة الجمهورية.

الجنرال العربي سي لحسن أحيل إلى التقاعد وعيّن سفيرا. الجنرال زين العابدين حشيشي، أحيل إلى التقاعد وعيّن سفيرا.

الجنرال اليامين زروال، نائب رئيس الأركان، استقال بعد خلاف مع الجنرال خالد نزار حول إعادة تنظيم الجيش وقد أحيل إلى التقاعد وعيّ سفيرا.

الجنرال عبد المجيد شريف، أحيل إلى التقاعد بعد وجهة نظر أبداها بخصوص الجنرال خالد نزار بحضور العقيد حرطاني الذي كان آنذاك مدير مستشفى عين النعجة في العاصمة.

في عام 1990 استقال الجنرال محمد عطايلية بعد تعليمات اعطاها الجنرال خالد نزار ( الذي كان قد عين للتو وزيرا للدفاع) لقادة الجهات العسكرية لمنعه من أن يمارس بشكل سليو مهمته كمفتش عام للقوات المسلحة.

وبالتوازي مع ذلك تم تعيين الفارين من الجيش الفرنسي في المناصب التالية:[1]

الجنرال خالد نزار عين رئيسا للاركان في عام 1989 ثم وزيرا للدفاع عام 1990.

الجنرال عبد المالك قنايزية، عين رئيسا للاركان في العام 1990 خلفا للجنرال خالد نزار.

[1] المرجع نفسه، ص220.

هذه التعديلات في قمة الهرم العسكري، التي خطّط لها العربي بلخير وخالد نزار، كانت تشكل مرحلة إلى طريق الانقلاب في مرحلة معينة.

**المطلب الثاني:** المشاركة السياسية للجبهة الاسلامية للانقاذ.

**أولا ظهور الاحزاب بعد إقرار التعددية:**

**تصنيف الاحزاب حسب الايديولوجية:**[1]

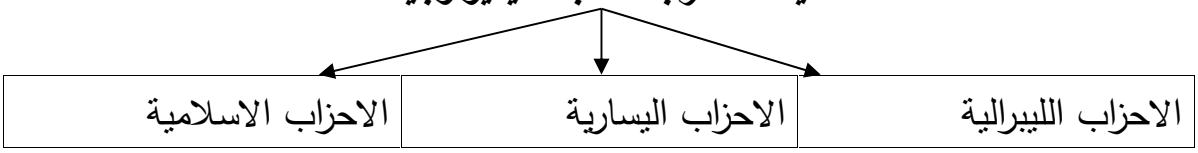


1.الاحزاب الليبرالية: وهي تدعو إلى إلى سياسة الانفتاح الاقتصادي، وفي نفس الوقت يغلب على برامجها الطرح الاجتماعي، ومن بين هذه الاحزاب: الحزب الاجتماعي الليبرالي، الحزب الجمهوري، الاتحاد من أجل الديمقراطية والحريات، حزب جبهة التحرير الوطني.

2. الاحزاب اليسارية: تسعى هذه الأحزاب إلى تحقيق الديمقراطية الاجتماعية، والطرح الاشتراكي وهي ترفض سياسة الانفتاح في المجال الاقتصادي، لأن ذلك يعيق تحقيق العدالة الاجتماعية... ومن أهم هذه الاحزاب هناك: جبهة القوى الاشتراكية، اتحاد القوى الديمقراطية، وحزب التحدي، التيار اليساري المتطرف، حزب العمال الاشتراكي، وحزب العمال.

3. الاحزاب الاسلامية: تدعو إلى تطبيق الشريعة الاسلامية في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأظهرت هذه الاحزاب من خلال برامجها أن أزمة المجتمع ترجع بالاساس إلى تخليه عن المشروع الاسلامي والرجوع إليه هو الحل الامثل لحل كل المعضلات التي تشهدها البلاد.

[1] إالهام نايت سعدي، مرجع سبق ذكره، ص76-...78.

وفي الاحزاب الاسلامية هناك اتجاهين:

1. الاتجاه المتطرف والمندفع: يدعو إلى التغيير بصفة جذرية وشاملة، ويبدأ التغيير من القمة إلى القاعدة والجبهة الاسلامية للانقاذ تعبر عن هذا الاتجاه، فهي تعتمد على القوة والعنف.
2. الاتجاه المعتدل: هو معتدل في خطاباته ينادي بالتغيير التدريجي ويعتمد الواقعية والموضوعية في طرحه للأفكار والمرحلية في الوصول إلى أهدافها ومن هذه الاحزاب: حزب حركة المجتمع الاسلامي وأصبحت حركة مجتمع السلم، الجزائر المسلمة المعاصرة، التجمع الاسلامي، وقد فشلت كل المحاولات من قبل حركة حماس لتحقيق تحالف بين الاحزاب الاسلامية، ووقفت الجبهة الاسلامية ضد هذا التحالف باعتبارها على حد قول عباسي مدني الحزب الاقوى وصاحب الاغلبية في البلاد.

**الانتخابات 1991:**

**1.**الانتخابات البلدية: غداة جوان 1990 تمت الانتخابات البلدية، فوجئ الجنرالات الفارون من الجيش الفرنسي بانتصار الجبهة الاسلامية للانقاذ(FIS) التي فازت ب55 بالمائة من البلديات، وفي ذلك الحين تم اجتماع حول بالخير ضمّ النرالات خالد نزار، رئيس الأركان ومصطفى شلوفي الامين العام لوزارة الدفاع وعباس غزيل قائد الدرك ومحمد مدين المدعو توفيق مسؤول الامن العسكري ، وذلك في مقر رآسة الجمهورية، لكن من دون علم رئيس الدولة، وقد أفضت نقاشاتهم بصدد فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ الغير متوقع، والمستقبل المباشر للبلد، إلى تبني خطة عمل من شأنها منع الوصول إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع.

وقبل الشروع في الانتخابات يجب التلميح إلى أنه برز أكثر من 30 حزب جديد على إثر الانفتاح السياسي، وبدت الجزائر وكأنها أكثر الدول تحررا وتعددية، وحماسة للدّفاع عن الديمقراطية في العالم العربي، وفي فترة وجيزة، أثبتت الجبهة الاسلامية للانقاذ أنها اكثر

أحزاب المعارضة فعالية وتنظيما، وأضحى الحزب تحالفا واسعا ضمّ في صفوفه إسلاميين متطرفين ومقاتلين سابقين للإتحاد السوفييتي في أفغانستان، فضلا عن طلاب ورجال من المدن وشبان عاطلين عن العمل، وأطلقت الجبهة الاسلامية حملتها تحت شعار "لا الميثاق الوطني ولا الدستور، الاسلام هو الحل، مسجلة فوزا كبيرا في النتخابات البلدية لعام 1990.[1]

وهذا بعد مجيئ القوانين التي تعمل على تنظيم وضبط السلوك السياسي ومن أجل تجسيد الديمقراطية في إطار الاصلاحات، ومن هذه القوانين القانون الانتخابي 89-13 المؤرخ في 07 اوت 1989 الذي عدل في 27 مارس 1990 ومن بين النقاط التي تطرق لها:

-حق الترشح مسموح به للجميع حتّى ولو كانت جمعية ذات طابع سياسي، أو عن طريق الترشح الحر.

**الاحزاب التي ترشحت للانتخابات المحلية( البلدية والولائية)جوان 1990: [2]**

| الانتماء السياسي الاحزاب ولاحرار | عدد الولايات المترشح فيها | عدد المجالس المحلية | عدد المجالس الولائية للدوائر الانتخابية |
|---|---|---|---|
| جبهة التحرير الوطني | **48** | **1520** | **269** |
| الحزب الاجتماعي الديمقراطي | **39** | **217** | **105** |
| حزب الطليعة الاشتراكي | **19** | **56** | **33** |
| التجمع من أجل الثقافة الديمقراطية | **24** | **212** | **68** |
| الحزب الوطني من أجل التضامن والتنمية | **38** | **278** | **119** |
| الجبهة الاسلامية الاسلامية للانقاذ | **48** | **1256** | **248** |

[1] رشيد تلمساني، **الجزائر في عهد بوتفليقة، الفتنة الاهلية والمصالحة الوطنية**، أوراق كارنيغي للشرق الأوسط، لبنان، بيروت، العدد07، يناير 2008، ص03.

[2] سالمي العيفة، مرجع سبق ذكره، ص82.

| | | | |
|---|---|---|---|
| حزب التجديد الجزائري | 40 | 155 | 88 |
| الحزب الاجتماعي الليبرالي | 03 | 05 | 05 |
| الحزب الجزائري للإنسان رأس المال | 02 | 01 | 02 |
| حزب الوحدة العربية من أجل الاسلام والديمقراطية | 01 | 02 | 01 |
| الجمعية الشعبية للوحدة والعمل | 01 | 02 | 01 |
| الاحرار | 48 | 1356 | 266 |

لقد نظّم هذه الإنتخابات رئيس الحكومة محمد حمروش وقد بلغ عدد المسجلين 12.841.769 ناخبا أمّا عدد المصوتين فبلغ 8.366.760 ناخبا، نسبة المشاركة بلغت 65.15 بالمائة.

ولقد فازت الجبهة الاسلامية للإنقاذ بثلثي المجالس الولائية وأكثر من55 بالمائة من المجالس المحلية وبذلك فقدت جبهة التحرير الوطني الكثير من مؤيّديها، وترجع أسباب انهزام حزب جبهة التحرير الوطني إلى:

رفض النظام القائم، فالمواطن لم تعد لديه مصداقية في النظام وخاصة جبهة التحرير الوطني، بحكم أنها المسؤولة عن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية.

وهناك يقول ان أنهزام الحزب الحاكم كان متعمدا أو بالاحرى عملا تكتيكيا، يهدف إلى السماح لرجال الجبهة الاسلامية للانقاذ لكي ينجحوا وتواجههم صعوبات جمة على مستوى البلديات وبالتالى يتذمر منهم الناس ولايصوتون لصالحهم في الانتخابات البرلمانية.

**نتائج الانتخابات المحلية:**

| الانتماء السياسي | عدد المجالس المحلية المتحصل عليها | النسبة المئوية | عدد المجالس الولائية | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| الجبهة الاسلامية للانقاذ | 854 | 55.42 | 32 | 67.44 |
| جبهة التحرير الوطني | 488 | 28.13 | 14 | 27.53 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الاحرار | **106** | **06.29** | 01 | 02.08 |
| التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية | **87** | **05.65** | **01** | **02.03** |
| الحزب الطني للتضامن والتنمية | **02** | **01.64** | **0** | **0** |
| حزب التجديد الجزائري | **02** | **01.82** | **0** | **0** |
| الحزب الاجتماعي الديمقراطي | **02** | **001.05** | **0** | **0** |

وفوز الجبهة الاسلامية للانقاذ يرجع بالاساس إلى توظيفها العامل الديني، فلقد رفعت الجبهة الاسلامية للانقاذ شعارات عديدة كان الهدف من ورائها استمالة آراء الناخبين من ذلك "الاسلام هو الحل"،"صوتك أمانة تحاسب عليه يوم القيامة" واستغلال المساجد والحلقات الدراسي. وكانت الولايات الخمس الكبرى: **الجزائر، البليدة، وهران، قسنطينةوجيجل** لها دور في فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات البلدية وهذا إن دل على شيئ ما فإنما يدل على أنّ النظام القائم مرفوض والرغبة نحو التغيير.

**بداية دوامة العنف:**

إنّ الفوز الساحق الذي حققته الجبهة الاسلامية للانقاذ في انتخابات جوان 1990 لمّا فازت بأكثر من 55 بالمائة من عدد المجالس المحلية، هذا النجاح أدى بالجبهة الاسلامية للانقاذ المطالبة بالتعجيل بإجراء انتخابات تشريعية ورآسية وقد وعد الرئيس بذلك، إلّا ان التأجيل دفع بالنظام إلى تعديل القانون الانتخابي، وكيفية تقسيم الدوائر الانتخابية وكذلك نمط الاقتراع وهذا ماأثار غضب العديد من الاحزاب على رأسهم الجبهة الاسلامية للانقاذ وتم إعلان هذه الاخيرة عن إضراب سياسي غير محدود نتجت عنه مشادات بين قوات الامن

والمعتصمين، فتم اعتقال كل من عباسي مدني وعلي بلحاج وتم إقالة رئيس الحكومة مولود حمروش في ظل هذه الاجواء.[1]

**توقيف المسار الانخابي:**[2]

التعددية أفرزت فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ 188 مقعدا في البرلمان إثر الانتخابات النشريعية بتاريخ 26 ديسمبر 1991، يقول اللواء خالد نزار وزير الدفاع آنذاك:" إن نتائج الانتخابات أثارت موجة من الخوف والقلق، والسؤال الكبير كان ماذا سيفعل الجيش الوطني الشعبي أمام هذا المأزق؟.

الحل كان عن طريق المجلس الاعلى للامن وفقا لثلاث خطوات:

1.الغاء نتائج الانتخابات 26 ديسمبر 1991.

2.الغاء موعد الانتخابات للجولة 02 المحددة بتاريخ 16 جانفي 1992 وتأجيله.

3. تأسيس المجلس الاعلى للدولة يقود البلاد لمدة عامين.

**وكان المشروع السياسي للجبهة الاسلامية للانقاذ باختصار:**[3]

1.الالتزام بالشرع الاسلامي ومنهجه في العدل والاعتدال والكفاية والشمول حتى يتسنى لنا معالجة جميع القضايا المطروحة وعلى اختلاف أهميتها.

2. ضرورة إعادة الاعتبار إلى طموح الشعب الجزائري المسلم.

3.توظيف العلو ومعارفه واستخدام منهجيته في التعامل مع مختلف القضيايا والمسائل وتحديد المشكلات وكشف الحلول لها.

4.والسياسة في مفهوم الجبهة الاسلامية للانقاذ هي السياسة الشرعية والتي تتمثل في حكمة التدبير وجودة التنسيق وأحكام التوقع ومرونة الحوار للوصول الى الحق والحقيقة

---

[1] المرجع نفسه، ص83-84.

[2] حملة صبرينة، مرجع سبق ذكره ص52.

[3] http://www.fisdz.com/?q=ar/

والعدل... القضاء على الاستبداد وتبن الشورى وإزالة الاحتكار السياسي ومبدأ تكافؤ الفرص سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.جعل التشريعات السياسية خاضعة لأحكام الشريعة.

إضافة إلى إصلاح الجهاز التنفيذي في الرئاسة والوزارة والولاية والدائرة والبلدية.إصلاح السياسة الامنية حنى تخلو من كل قهر أو تعسف... إصلاح المنظومة الاقتصادية توزيعا وظيفيا سياسيا واقتصاديا وحضاريا...

وبعد احداث كثيرة وصراعات وخاصة حول التعديلات القانونية للانتخابات، تم تحديد موعد الانتخابات التشريعية 26 ديسمبر 1991.

بعد الاعلان عن هذا الموعد لإجراء الانتخابات بدأت الاحزاب تعلن عن نيتها في الترشح، حتى الاحرار كذلك، الا أن الجبهة الاسلامية للانقاذ كانت آخر حزب يعلن عن دخوله في معركة الانتخابات وذلك في 14 ديسمبر 1991 تحت شعارات مختلفة من بينها " من أجل بناء الدولة الاسلامية " وأعلن المرسوم رقم 800 في 11 نوفمبر 1991 من وزارة الداخلية عن انطلاق الحملة الانتخابية بالنسبة للدور الاول من 05 ديسمبر الى 23 ديسمبر 1991 ومن 04 جانفي إلى 19 جانفي 1992 بالنسبة للدور الثاني.

وبلغ عدد الاحزاب المشاركة ب49 حزب بالاضافة إلى الاحرار اللذين بلغ عددهم 1021 مترشح[1].

| الانتماء السياسي أو الاحزاب | عدد الدوائر المترشح فيها |
|---|---|
| الجبهة الاسلامية للانقاذ | 430 |
| حزب جبهة التحرير الوطني | 429 |
| حزب التجديد الديمقراطي | 382 |
| حركة المجتمع الاسلامي(حمس) | 382 |
| الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر | 338 |
| جبهة القوى الاشتراكية | 317 |

[1] إلهام نايت سعدي، مرجع سبق ذكره، ص103.

| | |
|---|---|
| التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية | 300 |
| الحزب الوطني للتضامن والتنمية | 241 |
| حركة النهضة الاسلامية | 250 |
| الاحرار | 430 |

**نتائج الانتخابات التشريعية ديسمبر 1991 للدور الاول:**

| | **العدد** | **النسبة المئوية** |
|---|---|---|
| عدد المسجلين | **13.258.554** | زيادة مليون عن الانتخابات المحلية |
| عدد المصوتين | **7822.625** | **59** |
| عدد الممتنعين | **5.453.929** | **41** |
| عدد الاصولت الملغاة | **924.906** | **6،97** |
| عدد الاصوات المعبر عنها | **6.879.719** | **52،02** |

انخفضت نسبة المشاركة إلى 59 بالمائة مقارنة بالانتخابات المحلية جوان 1990 حيث بلغت 65.15 بالمائة.

وكانت نتائج الانتخابات كالتالي:[1]

| الاحزاب | عدد المصوتين لكل حزب | النسبة المئوية | نسبة الاصوات المعبر عنها لكل حزب | عدد المقاعد في الدور الاول لكل حزب |
|---|---|---|---|---|
| الجبهة لاسلامية للانقاذ | 3260222 | 24.54 | 47.27 | 188مقعد و43.72بالمائة |
| جبهة التحرير الوطني | 1612947 | 12.17 | 23.38 | 16 مقعد |
| جبهة القوى الاشتراكية | 510661 | 0385 | 07.40 | 25مقعد |
| الاحرار | 309264 | 2.33 | 04.43 | 3 مقاعد |
| حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية | 200267 | 1.51 | 02.90 | |

[1] المرجع نفسه، ص105.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| حركة المجتمع الاسلامي | 368697 | 2.78 | 05.35 | |
| حركة النهضة الاسلامية | 150093 | 1.13 | 02.48 | |
| حركة من أجل الديمقراطية | 135882 | 01.02 | 01.97 | |
| الاحزاب الاخرى | 4358 | 07.58 | 14.56 | |
| المجموع | 6897719 | 52.02 | | |

إنّ الفوز الذي حققته الجبهة الاسلامية للانقاذ، يرجع الى التذمر وتدهور المستوى المعيشي والاقتصادي للمواطن، فالمواطن كان يرى بأنّ النظام هو وراء ذلك وكانتقام منه أعطي صوته لصالح الجبهة الاسلامية للإنقاذ، وكان لهذه الاخيرة دور كبير في عملية التجنيد لمناضليها وفق العمل المحكم الذي تميّزت به.

كما أنه كانت هناك عوامل خارجية ساهمت في فوز الجبهة الاسلامية للإنقاذ، وخاصة إيران والسودان، وكذا السعودية لمّا صرّح السلطان بن عبد العزيز أنّ بلاده كانت تمول الحركات الاسلامية، بما فيها الجبهة الاسلامية للإنقاذ لغرض ضمان ثقافة إسلامية للجماهير، ولكنها استغلتها لأغراض سياسية.

**تدخل السلطة العسكرية ووقف المسار الانتخابي:**

لم يستطيع النظام السيّسي تحمل حقيقة النتائج الانتخابية التي ربما صدمته إثر فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ، مما ادى إلى تحرك المؤسسة العسكرية وبقوة، الأمر الذي جعل الخبراء يعلقون كتعليق الخبير مجدي حماد بقوله :" إنّ اغرب ماحدث في الجزائر هو حديث طرفي الصراع الاسلاميين والعسكريين عن خطأ الديمقراطية، فقد رأى العسكريون الديمقراطية لاتصلح للجزائريين بدليل هذه النسبة الكثيفة التي صوّتت لصالح الأصوليين، أما الإسلاميون

فيقولون بأن الديمقراطية لاتصلح بدليل الإستيلاء العسكري على السلطة وإيقاف الإنتخابات، لأن النتائج لم تكن في مصلحة النخبة الغربية الحديثة".[1]

فبعد مرور تاريخ 26 ديسمبر 1991، تصبح الجزائر محطة أنظار العالم كله، إذ تقول بعض الأخبار وتبعا لنتائج الانتخابات البرلمانية أنّه لأول مرة في تاريخ العالم الإسلامي المعاصر سيتمكن أخيرا حزب إسلامي من إستلام مقاليد الحكم بفضل إنتخابات ديمقراطية.

ويقول خالد نزار بشأن وقف المسار الإنتخابي بقوله:" كان وقف المسار الإنتخابي في نظرنا قرار اخلاق سياسية وكان بالنسبة لنا علاج لمرض يكون فتّاكا بالجزائر"[2].

وجاء إعلان الشاذلي بن جديد عن الإستقالة من منصب رئيس الجمهورية بتاريخ 11 جانفي 1992، ضمن سياق تنفيذ ذلك الخيار، وهذا بعد ما بعث له ( 181) ضابطا في الجيش بمذكرة تحمل توقيعهم يطالبونه بالإستقالة، وحل البرلمان قبل ذلك، وتسلم السلطة المجلس الأعلى للدولة (HCE) برئاسة محمد بوضياف إضافة إلى خالد نزار، علي هارون، علي كافي وتيجاني هدام. وقد صدرت عدة قرارات وتغيرات منها:[3]

- وقد تم إلغاء الدور الإنتخابي الاول للأنتخابات التشريعية وتكليف الجيش بمهام وزارة الداخلية.
- إنسحاب أو إقالة رئيس الجمهورية لردع الخطر المحدق بالحريات العامة نتيجة لتصرفات الجبهة الإسلامية للإنقاذ.
- حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ وكل الأحزاب الدينية وحظرها.
- إتخاذ كل الإجراءات القانونية التي تمنع أي فراغ في السلطة التنفيذية.

---

[1] عمراني كربوسة، **الحركة الإسلامية في الجزائر، دراسة حالة حركتي مجتمع السلم والإصلاح الوطني**، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص تنظيمات سياسية وإدارية 2004-2005، ص60

[2] المرجع نفسه،ص61.

[3] المرجع نفسه،ص62.

وكانت النهاية القانونية لحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ جاءت عقب إعلان بوضياف عن حلها.

وهناك عوامل عدة ساهمت في فشل الجبهة الاسلامية للإنقاذ منها:

1.محاولة إحداث التغيير من القمة وإهمالها للقاعدة (التنشئة الاجتماعية).

2.أنها لم تستطيع أن تأخذ بإستراتيجية تجذب اليها الحركات الاسلامية الاخرى مثل حمس والنهضة وغيرها.

3.هدف الجبهة الاسلامية المتسرع الذي حاول اسقاط النظام خلال ظرف قيّاسي.

4. الانقسامات الداخلية داخل الجبهة الاسلامية فهناك تيار الجزأرة المؤمن بالاسلام الخاص بالجزائر، التيار الاصلاحي المطالب بإ صلاحات مرحلية، التيار السلفي الرافض لكل أنواع التوفيق بين الاسلام والحداثة، جماعة الهجرة والتكفير بزعامة علي بلحاج.

وهكذا ظهرت موجة العنف في الجزائر الذي يرجعه الكثير إلى الانقلاب العسكري في 11 جانفي 1992 والذي ألغيت على إثره الانتخابات البرلمانية التعددية الاولى من نوعها في التاريخ الجزائري.

وهناك طرفان رئيسيان من وراء ظاهرة العنف في الجزائر، طرف متمثل في السلطة وقوتها المسلحة والاستخباراتية، والطرف الاخر المعارضة الاسلامية المتمثلة في اجنحتها المتطرفة(المسلحة).

أطراف ظاهرة العنف في الجزائر[1]

| | |
|---|---|
| طرف السلطة في قوتها المسلحة والاستخباراتية | المعارض الاسلامية المتطرفة(المسلحة) |
| الجيش الاسلامي للانقاذ(AIS) تأسس1992 وهو الجناح العسكري ل(FIS) يترأسه مزراق مدني | الجماعة الاسلامية المسلحة(GIA) تأسست في أواخر 1993. |

والجماعة الاسلامية تعتبر أعنف التنظيمات المسلحة وأشدها راديكالية، وإليها تتنتسب أكبر عمليات التفجير والاغتيالات، وكان العنف الرسمي(السلطة) يغذي العنف الغير رسمي(المعارضة المتطرفة) من خلال الاجراءات القانونية المتخذة من اجل وقف الزحف الاسلامي على السلطة وأهمها:

تصعيد حملة الاعتقالات الواسعة والشاملة لقيادات الجبهة.

نزع الشرعية القانونية لهذا الحزب (FIS) 04 مارس 1992.

فتح المعتقلات والمحتشدات والمراكز الامنية في الجنوب الجزائري لاستيعاب مناضلي ونشاط الجبهة. وهكذا دام العنف في سنوات التسعينيات حتى تاريخ 16سبتمبر 1999 لما جاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بقانون الوئام المدني.

[1] المرجع نفسه، ص 68.

## **المبحث الثاني:** الاخوان المسلمين في مصر.

إن حركة الاخوان المسلمين في مصر أبحرت في الساحة السياسية ومرت عبر مراحل مختلفة منذ تأسيسها حتى نهاية التسعينيات ومطلع الالفينيات لما بدأت تظهر في التجارب الانتخابية وحصوله على الغلبية البرلمانية 2005 مثلا وفوزها بالرئاسية ولاول مرة 2012 لكن الملاحظ أنه دائما كانت تعاني مضايقة من طرف النظام وهذا متجلى بوضوح في إسقاط نظام مرسي من "رف المِؤسسة العسكرية.

### **المطلب الاول:** الاحياء الاسلامي في مصر خلال السبعينيات.

هناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى الاحياء الاسلامي في مصر خلال حقبة السبعينيات، فهناك عامل إخفاق قوى المعارضة غير الاسلامية في اكتساب قاعدة جماهيرية، الى جانب فشل الاديولوجيات العلمانية، وذلك من خلال محاولة التوفيق بين القيم الاسلامية وعمليات التحديث، إضافة إلى الصدام الذي ظهر بعد 1965 بين الاخوان المسلمين وجمال عبد الناصر، وخاصة التعذيب والقهر من جانب النظام لهذه الحركات، ومن هنا ظهرت فكرة التكفير للحاكم والمجتمع كله أحيانا، وسبقت الاشارة إلى ذلك.

عامل النفتاح الاقتصادي وماترتب عليه من أثار سياسية واجتماعية ونفسية أدت إلى الاغتراب الفكري والاجتماعي لدى شرائح عديدة من المجتمع. ماميز الحركات الاسلامية في مصر من خلال الاخوان هوأنه ظهرت جماعات مسلحة تعتمد العنف وبدأت مع انشقاق "شباب محمد" عن جماعة الاخوان المسلمين في الاربعينيات وانتهاجهم أسلوب العنف وحادث المنشية الخاص بمحاولة اغتيال عبد الناصر، ولم يستخدم العنف المقصود مع السلطة لدى الجهاز الخاص لتنظيم الاخوان المسلمين حتى عام 1957.

في عام 1957 ظهر الشاب المسلم"نبيل البرعي" الذي خرج من جماعة الاخوان من داخل السجون وطالب بالعنف المسلح واتخذ من أفكار ابن تيمية منهاجا للحركة وفيما بعد انضم إليه كل من اسماعيل الطنطاوي، محمد عبد العزيز الشرقاوي، أيمن الظواهري، حسن الهلاوي، علوى مصطفى وأصبح الطنطاوي قائدا لهذه المجموعة نظرا لقدرته الفكرية[1].

في عام 1973 انشق علوي مصطفى ومعه بعض أعضاء التنظيم وأقامو تنظيما جديدا سمي "تنظيم الجهاد" ، وقرر الدخول في حرب مع اليهود على حدود القناة، وانضم إليه الملازم عصام القمري الذي أصبح فيما بعد من أخطر عناصر جماعة الجهاد الاسلامي الذي قاد عملية اغتيال السادات عام 1981.

وفي نفس العام تقريبا أنشأ الدكتور صالح سرية تنظيمه الذي عرف فيما بعد بتنظيم الفنية العسكرية، وانضم إليه حسن الهلاوي الذي كان يقود مجموعة الجيزة في التنظيم القديم وقد أعدم الدكتور عام 1975، بعد اتهامه بمحاولة قلب نظام الحكم[2].

1975 أنشأ وكيل نيابة ذو اتجاهات اسلامية يدعى يحيى هاشم تنظيما ضم حوالي 300 عضو من الاسكندرية حاول اقتحام السجن المتواجد به الدكتور صالح سرية وزملاؤه.

1977 ظهر إلى الوجود تنظيم التكفير والهجرة لشكري أحمد مصطفى الذي أعدم سنة 1978 وبين عامي 1977 و 1979 انشأ شاب مسلم يدعى مصطفى يسرى تنظيما مسلحا في القاهرة وقد تم اعتقاله وتصفية تنظيمه عام 1979.

وجماعة الجهاد الاسلامي تكونت من ثلاث مجموعات في عام 1979:

---

[1] سيد أحمد رفعت، **الحركات الاسلامية في مصر وإيران**، القاهرة، القصر العيني، 17 ش ضريح سعد، ط01، 1989، ص 79-...81.

[2] المرجع نفسه، ص81.

1.جماعة بقيادة محمد عبد السلام فرج وعبود الزمر.

2. جماعة بقيادة ناجح إبراهيم وكرم زهدي وفؤاد الدوالبي.

3.بقيادة سالم الرحال الاردني الجنسية وتولى كمال السعيد حبيب القيادة خلفا له بعدترحيله الى الاردن وكان من نصيب هذه الجماعة اغتيال السادات 1971[1].

واستفادت هذه الجماعة من كاتابات أبي الأعلى المودودي وسّد قطب، من خلال مبدأ الجهاد ومبدأ الحاكمي لله والحاكمية هنا تعني تكفير الحاكم والمؤسسات المحيطة به وهناك شرعية في الانقلاب عليه لأنه يحكم بحاكمي غير حاكمية الله وهي حاكمية البشر، التي تأخذ بالديمقراطية أحيانا والاشتراكية والعلمانية أحيانا أخرى.

وهناك الجانب الاقتصادي والسياسي:

نتائج حرب 1967 وهي احتلال أراضي ثلاث لدول عربية مصر والاردن وسوريا في وقت واحد واحتلال القدس.

قبيل رحيل عبد الناصر وتولي السادات لمقاليد السلطة، امتزجت عدة عوامل في وقت قياسي لتعجل بعملية التحول الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الجديد الذي ساهم في صعود التيار الاسلامي الاصولي الذي قاد بعد حركة الاحياء الا سلامي في السبعينيات.

ومن تلك العوامل: انفصال سوريا 1961 وفشل الوحدة مع العراق وسوريا 1963. ومن النتائج الهامة في حرب 1967 هو التقدم الملحوظ في الاتجاه الاسلامي والمسيحي بما تضمنه من تآكل حجم الولاء للدولة وبدأ تكوين تنظيمات سرية عديدة وغياب الاستقرار السياسي.

[1] المرجع نفسه، ص81.

عقب عام 1967 وعند وضع دستور 1971 وصل إلى مجلس الشعب ومشيخة الازهر العديد من البرقيات تطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية كمصدر رئيسي للتشريع. والجانب االقتصادي تمثل في مجموعة الاصلاحات الاقتصادية التي قدمها أنور السادات 1974 من خلال "ورقة اكتوبر" من الناحية الرسمية لكن هذه الورقة لم تقدم تفصيلا محددا لمفهوم الانفتاح الاقتصادي هذا، بل تمت الاشارة إلى الاستعانة بالاستثمارات العربية والاجنبية.

**الاخوان المسلمون والسياسة في مصر:**

يلاحظ العديد من المراقبون على أن الاسلام يلعب دورا هاما في الحياة السياسية بالمنطقة العربية بعد اسيلاء عبد الناصر على السلطة عام 1954 وصار الاهتمام يتزايد مع حقبة السبعينيات وصار صراعا بين توجهات تحديثية وأخرى سلفية وتبدّى ذلك في دستور 1971 وفي أفريل بالضبط بدأت تظهر الصدمات العنيفة بين النظام وإحدى قوى التيار الاسلامي ممثلة في تيار العنف والجهاد.

وعموما هناك اتجاهان يميزان علاقة الاخوان بالسياسة:[1]

الاتجاه الاول: يعبر عن الاتجاه التوفيقي داخل حركة الاحياء الاسلامي في السبعينيات ويعد الاخوان المسلمون هم خير ممثل لهذا الاتجاه بالاضافة إلى بعض التنظيمات مثل التيار السلفي تهدف هذه الحرمات الى تغيير النظام جزئيا وداخليا دون الاطاحة به كلية.

الاتجاه الثاني: يعبر عن جماعات الجهاد الاسلامي وجماعة المسلمين وبعض التنظيمات الفرعية مثل الاقباط.

[1] المرجع نفسه ،ص86.

لكن هاته الدراسة تقتصر على حركة الاخوان في مصر التي تقتصر على الجانب السلمي في التغيير ولا مشكلة أمامها في الدخول في البرلمان....

وعليه يجب التطرق الى الرؤية السياسية لجماعة الاخوان في مصر باعتبارها الحركة الام التي ظهرت من بينها الجماعات الاخرى وخاصة في الستينيات.

أصبحت حركة الاخوان تحتل الريادة في العمل السياسي منذ الثلاثينيات والاربعينيات واستطاعت أن تجذب إليها أعضاء من الجمعيات الاسلامية الاخرلا مثل الجمعية الشرعية وأنصار السنة المحمدية والشبان المسلمين والحزب الوطني...

وترفض جماعة الاخوان تماما مبدأ الفصل بين الدين والدولة وذلك باعتبار أن الدين شمولي وأن الخلافة أو الحكومة الاسلامية غاية يسعى إليه الاخوان.

وبدون إطالة في السرد التاريخي، يجب التلميح الى أنه ومنذ الانتقال من السجون والمعتقلات الناصرية وبدأ سياسة التوظيف للخطاب الاصولي الاسلامي السياسي في مواجهة راديكاليات اليسار والناصرية بهدف التوازن استفاد الاخوان من هذا الموقع والدور في إعادة بناء الجماعة محليا و إقليميا.

وكان للاخوان انجازات عديدة في تاريخهم مع النظام المصري أهمها[1]:

الديناميكية والحركية في استيعاب الصدمات السياسية والامنية وقراءة الرسائل ومحاولة فهم السلوك السياسي للنخبة الحاكمة، والتعامل السلمي والمرن معها.

[1] نبيل عبد الفتاح، الوجه والقناع، **الحركة الاسلامية والعنف والتطبيع**، القاهرة، دارسشاث للدراسلت والنشر والتوزيع، ط01، 1995، ص 90-91.

القدرة على استيعاب الغضب من السياسة الرسمية من قبل بعض رمو ز المؤسسة الاصولية الرسمية– الازهر– ودعم خطابها السني المتمرد على الدولة.

وكان الموقف من الاخوان معارضة أو تحالفا هو اللعبة الاكثر بروزا في الساحة الحزبية المصرية والتحالف هن يعني إمكانية الوصول إلى البرلمان وضمان الاستفادة من المزاج الديني والسياسي السائد وكتاة تصويتية تتراوح مابين 15 بالمائة إلى 30 بالمائة.

وبين معارضة الاخوان وإمكانية الوصول إلى البرلمان عبر الوفاق مع السلطة السياسية وحزبها.

وسيتم الحديث عن الدور السياسي للاخوان منذ 2005 الانتخابات البرلمانية لما نالوا الاغلبية إلى عهد محمد مرسي الذي تم الاطاحة به بعد سنة تقريبا من حكمه.

**المطلب الثاني :** الديناميكية السياسية لجماعة الاخوان.

أبحرت جماعة الاخوان في النظام الشبه سلطوي في مصر لأكثر من ستة عقود، وحاولت جماعة الاخوان توسيع دورها السياسي، مازاد أعضائها في مجلس الشعب المصري (620عضوا) من 17 إلى 88 مقعدا وعلى مدى السنوات القليلة الماضية أدى نجاحها إلى المزيد من القمع والتعتيم من جانب النظام. وحاولت جماعة الاخوان المحافظة على وجودها التنظيمي في هذه البيئة السياسية الصعبة، ولم تتخلى عن المجال السياسي تماما منذ ظهورها إلى نيلها الاغلبية في البرلمان وخاصة منذ 2005.

وتعتبر جماعة الاخوان من الحركات التي افتقرت إلى وجود قانوني رسمي لمد ستة عقود، وبالرغم من ذلك إلا أنها تعتبر من أنجح الحركات الاسلامية والسياسية في التاريخ العربي المعاصر، وذلك من خلال الحفاظ على بنيتها التنظيمية ورؤيتها خلال بعض اصعب

الفترات والمراحل. وظهرت كقوة في النظام المصري وذلك بعد اغتنامها للفرص التي اتيحت لها.

وفي هاته الدراسة يقتصر الامر على العلاقة بين النظام السياسي المصري وجماعة الاخوان وذلك من خلال كيفية تأثير النظام على هذه الحركة ذات القاعدة الشعبية وذات البعد الديني، ومن جهة أخرى كيفية تأثير النشاط السياسي للاخوان على السياسات المصرية.

فاز الاخوان المسلمون في الانتخابات البرلمانية لعام 2005 ب88 من أصل 444مقعدا بالانتخاب وبات منذ ذلك الوقت ان النظام تبنّى استرتيجية معينة وصفت بأنها سيناريو جزائري معدل.[1]

فعلى غرار مافعل النظام الجزائري 1991، قررت القيادة المصرية وضع قيود اكثر صرامة امام النفوذ المتنامي لجماعة الاخوان ويتضح ذلك من خلال المزيد من الاعتقالات والاجراءات الامنية والقيود القانونية والدستورية.

والملاحظ ان النظام المصري أطثر تدرجا وهدوءا من النظام الجزائري في التسعينيات لكنه لايزال يرفض أية محاولة لدمج جماعة الاخوان كقوة سياسية عادية.

والملاحظ كذلك في سياسة مصر أنه هناك العودة غلى نوع من اللين لإي أوائل السبعينيات، وظهور التعددية السياسية عندما تخلى النظام عن ممارسة تعيين حزب سياسي واحد شامل. ففي السبعينيات تم السماح لبعض القوى من حقبة ماقبل العم 1954 بما في ذلك جماعة الاخوان بالعودة من جديد، الاّ أن البيئة الحزبية بالكاد حرة إذ أنّ الحزب الوطني

[1] عمرو حمزاوي، "**ناثان، ج، براون، جماعة الاخوان المصرية**،" مؤسسة كارنيغي للشرق الاوسط، العدد التاسع عشر، 2010، ص06.

الديمقراطي الحاكم يهيمن على الساحة السياسية ويستخدم أدوات الدولة للحفاظ على اتكاره للسلطة، وأنه لا يمكن إنشاء أحزاب معارضة إلا في ظل شروط معينة[1].

وجماعة الاخوان لم تمنح أي وضع قانوني لانشاء حزب سياسي، والدليل على ذلك انها حظر عليها ذلك دستوريا في عام 2007.

وبالرغم من ذلك إلا أن جماعة الاخوان لم يمنعها ذلك من الدخول في معارك انتخابية، حيث أنها قدمت مرشحيها تحت رايات حزب آخر أو كمستقلين.

ففي العام 2005 قررت قيادة جماعة الاخوان تكثيف مثاركتها في الانتخابات بتقديم 161 مرشح وقامت في نفس الوقت بطمأنة حكام البلد بأنها لا تمتلك مايكفي من الجرأة لتسعى إلى الحصول على الاغلبية، حسيث فازت في الانتخابات البرلمانية لعام 2005 ب188 مقعدا.

وقد كانت أهم النقاط التي قدمتها في إطار الاصلاح السياسي بعد تقدمها الملحوظ في النشاط السياسي من مطلع الالفينيات 2004-2005 أنهم يؤسسوا لبرنامج سياسي يتخذ خطوة بعيدة ربما وذلك من خلال الدعوة إلى إنشاء مجلس من فقهاء الدين في البلاد لتقديم المشورة الى السلطة التشريعية والتنفيذية في مسائل الشريعة.

وكان لابد إلى التطرق إلى كيفية أنتخاب الجلس الشعبي المصري والتي تم إجراؤها عبر ثلاث مراحل لتحديد عضوية المجلس الشعبي المصري في عام 2005 في جمهورية مص العربية وهي الانتخابات البرلمانية الثامنة منذ دستور 1971 تنافس فيها اكثر من 7.000 مرشحا على 444 مقعدا في 222 دائرة إنتخابية.

[1] المرجع نفسه، ص09-10.

وتمت العملية الانتخابية في ثلاث مراحل[1]:

1. جرت يم الاربعاء 90 نوفمبر وانتخابات الاعادة يوم الثلاثاء 15 نوفمبر مع 10.7 مليون ناخب مسجل وتشمل 08 محافظات: القاهرة، الجيزة، المنوفية، بني سويف، أسيوط، المنيا، مطروح والوادي الجديد.
2. جرت يوم الاحد 20 نوفمبر انتخابات الاعادة يوم السبت 26 نوفمبر شارك فيها 10.5 مليون ناخب مسجل تشمل 9 محافظات مصر ، الاسكندرية، آل السويس، آل الاسماعيلية، بور سعيد والسويس، سورة القليوبية، آل الغربية، الفيوم قنا.
3. جرت يوم الخميس ديسمبر الحادي والعشرين مع انتخابات الاعادة يوم الاربعاء 07 ديسمبر من 10.6 مليون ناخب مسجل تشمل 9 محافظات مصر: الدقهلية، الرماد، الشرقية، كفر الشيخ، دمياط، سوهاج، أسوان، آل بحر الغزال الاحمر، جنوب وشمال سيناء.

**نتائج الانتخابات:**

| الحزب | عدد المقاعد |
|---|---|
| الحزب الوطني الديمقراطي | 333 (177 مقعد بالانتخاب والباقي عن طريق ضم المستقلين |
| جماعة الاخوان المسلمين | 88 |
| حزب الوفد الجديد | 5 |
| حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي | 1 |
| حزب الغد | 1 |
| المستقلون | 19 |
| الاعضاء الغير منتخبين | 10 |

[1] http:// ar. wikipedia.org/ wiki /2005 .

وبعد الانتخابات 2005 كمحطة مهمة تلتها محطة أخرى مهمة وهي الثورة الشعبية المصرية 2011[1].

إن استمرار الفترة الرآسية لحسني مبارك منذ عام 1981 وطوال 30 سنة تعرضت فيها مصر لنوع من النهب وغير ذلك، ماكان له أثر كبير على تدهور الوضع الاقتصادي والاجتاعي بالاضافة الى تدني مستوى التعليم وارتفاع معدلات البطالة.

حيث أنه وصل إجمال سكان مصر اللذين يعيشون تحت خط الفقر نحو 40% ووصل إجمالي دخل الفرد منهم لنحو دولارين في اليوم.

انتخابات مجلس الشعب ومجلس الشورى:

قبل نحو شهرين من اندلاع الاحتجاجات أجريت الانتخابات البرلمانية في مصر لمجلسي الشعب والشورى والتي حصد فيها الجزب الوطني الحاكم ميزيد عن 95 بالمائة من مقاعد المجلسين، ماحيا بشكل كامل اي تمثيل للمعارضة.

الامر الذي أصاب المواطنين بالاحباط ودفع قوى سياسية عدة لوصفها بأسوأ إنتخابات برلمانية في التاريخ المصري لانها تناقض الواقع في الشارع المصري. وبدأت الانتفاضة الشعبية في الخامس والعشرين من يناير 2011 احتجاجا على محمد حسني مبارك[2]. وتم الاطاحة بنظام مبارك.

الانتخابات الرآسية المصرية للعام 2012، هي ثاني انتخابات رآسية تعددية في التاريخ المصري، بعد ثورة 25 يناير أقيمت الجولة االولى من الانتخابات يومي 23و24 ماي من عام 2012 والجولة الثانية 16و17 جويلية.

[1] Ww6. Mashy.com/ home/ tatrir. egypt/ revolutios. causes

وكانت النتائج بعد الدورة 02 فوز حزب الحرية والعدالة محمد مرسي بنسبة 51.73% على منافسه المستقل احمد شفيق الحاصل على نسبة 48،27%.

وقبل هذا حدث تعديل الدستور المصري 2001:

بعد نجاح ثورة 25 يناير 2011 وتولي المجلس الاعلى للقوات المسلحة الحكم إثر تخلي الرئيس المصري حسني مبارك عن منصبه قام المجلس بطرح تعديلات دستورية صاغتها لجنة مختصة برئاسة طارق البشري للاستفتاء العام 19 مارس 2011 وكانت نتيجة الاستفاء موافقة 7702 بالمائة من 1805 مليون ناخب.

والهدف من وراء ذلك هو فتح المجال للانتخابات تشريعية تليها إنتخابات رآسية بما يسمح للجيش بتسليم السلطة لحكومة مدنية منتخبة تقوم بصياغة دستور جديد للبلاد، اهتمت هذه التعديلات بمواد الدستور التي كانت محل رفض من قبل السياسيين بالضافة الى مواد أخرى فتم تعديل 08 مواد( 75، 76، 77، 88، 93، 139، 148، 189) وتم الغاء المادة 179.[1]

ومن بين هذه التعديلات ان تكون مدة الرئاسة 04 سنوات لاتتكرر إلّا مرة واحدة.

الترشح للرئاسيات:

1. ابو العز الحريري، حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، 13 مارس 2012.
2. عبد الله الاشعل، حزب الصالة، 08 افريل 2012.
3. أحمد شفيق، مستقل، اخر رئيس وزراء لمصر في عهدحسني مبارك.
4. حسام خير الدين، حزب السلام الديمقراطي، 22 مارس2012.
5. عمرو موسى، مستقل، أمين عام لجامعة الدول العربية، 23 مارس2012.
6. محمود حسام، مستقل، رئيس حزب البداية، 02 أفريل 2012.

[1] http .// ar. wikipedia. org/ wiki/96

7. حمدين صباحي، حزب الكرامة، 06 أفريل 2012.
8. خالد علي مستقل، 04 أفريل 2012.
9. محمد سليم العوا، مستقل 04 أفريل 2012.
10. محمد فوزي عيسى، حزب الجيل الديمقراطي، 16 ماس 2012.
11. محمد مرسي، حزب الحرية والعدالة، 08 أ فريل 2012.
12. هشام البسطويسي، حزب التجمع 01افريل 2012.

نتائج الجولة الأولى والثانية:

| | | الجولة الاولى | | الجولة الثانية | |
|---|---|---|---|---|---|
| المرشح | الحزب | الاصوات | النسبة المئوية | الاصوات | النسبة المئوية |
| محمد مرسي | حزب الحرية والعدالة | 5.764.952 | 24.78 | 13.320.131 | 51.73 |
| أحمد شفيق | مستقل | 5.505.327 | 23.66 | 12.347380 | 48.27 |
| حمدين صباحي | مستقل | 4.820.273 | 20.72 | | |
| عبد المنعم أبو الفتوح | مستقل | 4.065.239 | 17.47 | | |
| عمرو موسى | مستقل | 2.588.850 | 11.13 | | |
| محمد سليم العوا | مستقل | 235.374 | 1.01 | | |
| خالد علي | مستقل | 134.056 | 0.58 | | |
| أبو العز الحريري | حزب النحالغ الشعبي الاشتراكي | 40.090 | 0.17 | | |
| هشام | حزب التجمع | 29.189 | 0.13 | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السطويسي | | | | | |
| محمد حسام | مستقل | 23.992 | 0.10 | | |
| محمد فوزي عيسى | حزب الجيل الديمقراطي | 23.889 | 0.10 | | |
| حسام خير الله | حزب السلام الديمقراطي | 22.036 | 0.09 | | |
| عبد الله الاشعل | حزب الاصالة | 12.249 | 0.05 | | |

وكان مشروع مرسي هو مشروع النهضة الذي اطلقته جماعة الاخوان في عام 2012 حينما قامت بترشيح خيرت الشاطر رئيسا للجمهورية لكنه قد تم استبعاده من سباق الرئاسة، فقامت جماعة الاخوان بترشيح الدكتور محمد مرسي ليحمل هو الآخر المشروع بدلا من الشاطر[1].

البرنامج السياسي:

النظام السياسي يرتكز على الشريعة الاسلامية كمصدر أصلي وأساسي في مشروع النهضة وكذلك توزيع السلطات وعدم احتكارها بين رئيس الجمهورية والوزارة ورالبرلمان.

تبني مبدأ الشورى في كل مناحي الحياة وفي كل مِؤسسات الدولة ومبدأ الفصل مابين السلطات.

المرجعية الاسلامية، وذلك أنه يجب أن تقوم دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية.

تنشيط مبدأ اللامركزية والعمل على تفادي الحاكم المستبد.

الرقابة والمحاسبة للسلطة التنفيذية ومبدأ استقلال القضاء.

مكافحة ظاهرة الفقر.

مواجهة الغلاء( منع الاحتكار، وضع تسعيرة مناسبة عند الضرورة وفرض الرقابة..)

[1] المرجع نفسه.

معالجة مشاكل البطالة.

تحسين أوضاع العمل والفلاحين.

**الانقلاب على مرسي:**

اجريت الانتخابات للمجلس الشعبي بمصر في نوفمبر 2011/ يناير 2011 وبلف الاقبال التاريخي الغير مسبوق 65-70 بالمائة رغم تعقد العملية إلا أنها كانت حرة ونزيهة، وكانت الاغلبية لصالح الاحزاب الاسلامية لما حصلوا على 47 بالمائة منها وحزب النور السلفي على 24 بالمائة للتتجه بقية الاصوات في الغالب الى حزب الوفد الليبرالي المجدّد وإلى تحالف الكتلة المصرية[1].

وكان للجيش قبل ذلك دور في إسقاط مبارك الرئيس السابق، حيث أن إزاحة رئيس مصر الذي حكم لمدة 30عاما عبر ضغط الاحتجاجات الشعبية قد شكلت إحدى أهم تطورات مصر في الآونة الاخيرة، وكان من أهم العوامل التي مكنت من إسقاط مبارك الدور الذي لعبه الجيش ولايزال وبالتحديد رتبه العليا في صوغ السياسة المصرية.

وامام الضغط الشعبي المتصاعد من 25 جانفي 2011 والداعي إلى إنهاء نظام مبارك دعوات رددتها في نهاية المطاف الولايات المتحدة الامريكية نظرا للاعداد المتزايدة المطالبة بالتغيير في شوارع مصر فقد تدخلت شخصيلت رفيعة من الجيش لاجبار الرئيس على الاستقالة.[2]

وهاهو نفس الدور الذي لعبه الجيش في العودة إلى إسقاط نظام مرسي بعد حكم هذا الاخير تقريبا سنة. بعد احتجاجات شعبية مستمرة في مصر ضد الرئيس محمد مرسي خرجت مظاهرات يوم 30يونيو2013 في الذكرى السنوية الاولى للانتخابات مرسي، خرج ملايين المتظاهرين في انحاء مصر وطالبو بالستقالة الفورية للرئيس.

[1] مها عزام، **المجلس العسكري بمصر**، والانتقال إلى الديمقراطية، مذكرة إحاطة، 2012، ص 02-03.

[2] المرجع نفسه، ص03.

وتحولت المظاهرة الى عنف بعد أن كانت سلمية، قتل خمسة متظاهرين مناهضين لمرسي في اشتباكات وإطلاق النار.

**دور الجيش[1] :**

في عصر الاثنين 01 جويلية أصدر القائد العام للقوات المسلحة عبد الفتاح السيسي بيانا يمهل القوى السياسية مهلة مدتها 48 ساعة لتحمل أعباء الظرف التاريخي، وذكر البيان أنه في حال لم تتحقق مطالب الشعب خلال هذه المدة فإن القوات المسلحة ستعلن عن خارطة مستقبل وإجراءات تشرف على تنفيذها.

ورد الرئيس بخطاب يدافع فيه عن شرعيته. في أعقاب ذلك طالب كل من حزب النور السلفي والدعوة السلفية الرئيس مرسي بالموافقة على إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وجائ في البيان تعبير عن الخشية من عودة الجيش للحياة العامة ةفي نفس اليوم استقال 05 وزراء من الحكومة تضامنا مع مطالب المتظاهرين، ةاستقال مستشار الرئيس للشؤون العسكرية الفريق سامي عنان.

في مساء 03 يوليو في التاسعة مساءا، وبعد انتهاء المهلة التي حددها الجيش أعلن وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي إنهاء حكم الرئيس محمد مرسي على أن يتولى رئيس الحكمة الدستورية العليا غدارة شؤون البلاد لحين إجراء إنتخابات رئاسية مبكرة وعطل العمل بالدستور وعقب البيان قام شيخ الازهر أحمد الطيب بإلقاء بيان للبابا تواضروس الثاني، ثم بيان للدكتور محمد البرادعي المفوض من قبل المعرضة المصرية.

وأعلن السيسي عمايلي:

1. تشكيل حكومة كفاءات وطنية تتمتع بجميع الصلاحيات لإدارة المرحلة الحالية.
2. تشكيل لجنة مراجعة التعديلات الدستورية على دستور 2012.

[1] http:// ar. wikipedia. org/ wiki/ مصر

3. مناشدة المحكمة الدستورية العليا إقرار قانون انتخابات مجلس النواب والبدء في في إجراء الانتخابات.

4. اتخاذ أجراءات لتمكين ودمج الشباب في مؤسسلت الدولة ليكونوا شركاءالقرار في السلطة التنفيذية.

**المبحث الثالث:** تقييم التجربتين لكل من مصر والجزائرمن خلال رصد أهم نقاط التشابه والاختلاف.

من خلال ماسبق يمكن الوصول الى نقاط واضحة تمثل أوجه التشابه والاختلاف بين التجربة الجزائرية والمصرية.

**المطلب الاول: التشابه.**

هنالك نقاط تشابه بين النموذجين لكل من الجزائر ومصر وخاصة أنه تدخل الجيش في مصر من أجل إقالة مرسي اعتقد الكثير أنه هناك احتمال تكرار المشهد الذي عاشته الجزائر في التسعينيات.

طريقة دخول المعترك السياسي من خلال الانتخابات البرلمانية تتاشبه إلى حد بعيد بين التجربتين:

يعرف البرلمان المصري باسم مجلس الشعب ومجموع اعضائه 454، يتم اختيار عشرة منهم بقرار رسي وانتخاب 444 من قبل الشعب هذا في 2005.

وبعود حضور الاسلاميين في مجلس الشعب المصري إلى منتصف الثمانينات، لما شاركوا في الانتخابات النيابية عام 1984.وحصلوا على 08 مقاعد. ثم شاركوا في تحالف سنة

1987 مع حزب العمل وحزب الاحرار. وكان نصيبهم 37 مقعد في المجلس. وفي سنة 200 حصلوا على 18 مقعد وفي 2005 حصلوا على 88 مقعد.[1]

والبرلمان الجزائري هو الاخر كان يتكون من غرفة واحدة آنذاك وهي المجلس الشعبي الوطني وفي الا نتخابات البرلمانية في ديسمبر 1991 حصلت الجبهة الاسلامية للانقاذ على 188 مقعد بالرغم من أنها لاول مرة تدخل في المعترك الانتخابي الانتخابي وسنة 1995 حصلت حركة مجتمع السلم (الاخوان المسلمون في الجزائر) على 61 مقعدا وحزب النهضة على 34 مقعد.والجبهة الاسلامية للانقاذ هنا كانت محظورة.

الملاحظ هنا هو التشابه الكبير في استطاعة كلا الحركتين في الحصول على الاغلبية البرلمانية نظرا لتشابههما في الاسترتيجة التوعوية التي جعلت لهم قاعد شعبية كبيرة.

وهناك نقطتين تتشابه فيهما الحركتين:

أولا: التشابه من خلال البرنامج السياسي الذي قدمه حزب العدالة والتنمية مع البرنامج الذي قدمته الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات المحلية والتشريعية.

مثل مبدا تطبيق الشريعة الاسلامية والقضاء على الانظمة الاستبدادية والقيم العلمانية والحداثية التي تتناقض ومبادئ الشريعة الاسلامية. العمل وفق مبدأ الشورى في كافة مناحي الحياة .

ثانيا: في كلا البلدين شهدت ظاهرة الانتخابات تدخل المؤسسة العسكرية وخاصة في الجزائر لمّا كان التدخل بشكل مباشر.

[1] أحمد فهمي، **الاسلاميون والطريق الى السلطة**، مجلة البيان، ب س ن ،ص، 465.

**المطلب الثاني: الاختلاف[1].**

أولا: بالرغم من تواجد نقاط تشابه بين التجربتين لكلا البلدين إلا انه هناك مجموعة من الاختلافات وذلك من خلال زعم ابعض المراقبين من احتمال تكرار المشهد الذي شهدته الجزائر خلال التسعينيات في مصر بعد الاطاحة بنظام مرسي.

أن الجزائر شهدت مايمكن أن يعتبر حقيقة انقلابا عسكريا متكامل الاركان وذلك عندما أوقف الجيش الجزائري مسار العملية الانتخابية في جانفي 1992 وألغى نتائج الجولة الاولى للانتخابات التشريعية التي حصلت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ على 188 مقعد من أصل 228. وعلى أثر ذلك شهدت الجزائر عشر سنوات من العنف بعد إقالة الرئيس الشاذلي بن جديد. اما في مصر فيمكن القول بان ماحدث في 03 جويلية من عزل مرسي من منصبه لم يكن إنقلابا عسكريا واضحا متكاملا.

فعلى الرغم من تدخل الجيش والذي لعب دورا أصيلا فيا شهدته مصر يوم 03 جويلية فإن تدخله قد جاء بناء على مطلب شعبي حاشد كما استند الى قاعدة شعبية عريضة ولم يهيمن الجيش علي السلطة بعد الاطاحة بنظام مرسي وإنما اسندها إلى شخصيات مدنية.

ثانيا: لم تكن جبهة الانقاذ الجزائرية قد وصلت بالفعل ألى سدة الحكم بالفعل ، ولم تمارس الحكم إذ لم تكن أصلا من تشكيل الحكومة التي كان من المفترض لنتائج الانتخابات أن تخوله تشكيله إذا مامضت الانتخابات على نهايتها، أما في مصر فإن الاخوان قد وصلوا بالفعل ألى الحكم حيث النتزعت منصب الرئاسة ومن قبله غالبية البرلمان بالتنسيق مع السلفيين وظل الرئيس المحسوب على الجماعة رئيسا للبلاد طيلة عام كامل، لم يبل بلاء حسنا لاسباب منها ضعف الخبرة...

[1] بشير عبد الفتاح،" **جوانب اختلاف عديدة تباعد بين النموذجين المصري و الجزائري وتحول دون تكرار السيناريو الجزائري في مصر حاليا**"، مجلة العرب الدولية، العدد 1586، 2013، ص33-34.

وكان هذا الخفاق قد ترتب عنه الغضب الجماهيري الصاخب على الرئيس تجماعته على نحو ماتجلى في ظهور حركة تمرد تطالب بسحب الثقة من مرسي، غير أن الجيش تدخل ووضع خارطة لادارة البلاد.

ثالثا: تم عزل وإقصاء الفيس في الجزائر لاتبدو هناك أية نقطة تشابه ولاحتى إمكانية نهج مماثل مع جماعة الاخوان وسائر التيارات في مصر، فلقد دعا بيان القوات المسلحة للدكتور مرسي وجماعته والمتحالفين معها ليكونوا شركاء في إدارة البلاد كما أكدت الرئاسة المصرية، أن وزارات عرضت على جماعة الاخوان.

رابعا: رغم قيام الحزب الحاكم في الجزائر بتعديلات قانونية إلا أنه استطاعت الحبهة تحقيق فوزين متلاحقين لعامي 1990 – 1991، واستغلت لFIS في هذه الاجواء تنامي الغضب الجماهيري وفشل سياسات الرئيس شاذلي بن جديد.اما في مصر فإن الاخوان كانوا حقيقة في السلطة وليس المعارضة، الا أنه تم فقدهم لقسطا هائلا من الجماهير، وأنهم سعوا إلى تعويض فشلهم في حل الازمة الاقتصادية للبلاد وماواكبه من نقص مروع في الخدمات.

خامسا: أنه الجيش في الجزائر بعد وقفه ل FIS في مسارها الانتخابي تولى الحكم وأسس لمؤسسة (المجلس الاعلى للدولة) تقوم بتسيير البلاد بقيادة محمد بوضياف. لكن في مصر الجيش تقبل وصول الاسلاميين إلى السلطة وأهمو برامجهم كالشورى والجمعية التأسيسية وتوليهم الرئاسة ولم تطرح المؤسسة العسكرية نفسها بديلا للمؤسسات المدنية.

# الخاتمة

# الخاتمة

# الخاتمة

## الخاتمة:

من خلال هذا المجهود المتواضع يمكن استنتاج مجموعة من النتائج المتعلقة بالحركات الاسلامية وتأثيراتها المتباينة على الانظمة العربية، والجزائر ومصر كنموذجين مهمين يتضح من خلالهما هذا التأثير المتبادل مابين الانظمة الحاكمة والحركات الاسلامية السياسية وخاصة مع بروز ظاهرة الاسلام السياسي.

**أولا:** أن ظاهرة الحركات الاسلامية السياسية مفهوم كثيرا مايصعب ضبطه نظرا لطبيعته ونظرا للسياقات التاريخية التي ظهر فيها. ومن خلال ذلك أن لفظ الحركة في مفهوم الحركة الإسلامية يقتصر على مفهوم الفعل، الذي يؤدي الى ان الحركة الاسلامية ليست مجرد دعوة او تطلع، وانما يسعى اعلامها وقادتها الى نقلها الى حيز التطبيق، مما ينتج عنه تاثير في التوازن القائم في الواقع زمانا ومكانا.

**ثانيا:** أن ظاهرة الحركات الاسلامية المتأثرة بالحكم والجانب السياسي ظهرت منذ القديم في شكل تيارات مختلفة وعبر محطات تاريخية معينة. وظهرت بشكل واضح بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حول الخلافة كالخوارج مثلا، مرورا بعهد الحركة الوهابية التي تأخذ من تراث السلف الصالح وظهرت منها تيارات عديدة. ويليه عصر النهضة العربية مع جمال الدين الافغاني وتلاميذته هنا ظهر مايعرف بظاهرة االاسلام السياسي في شكل تيارات عديدة ومتباينة. تحاول الوصول إلى التغيير والعمل وفق مبادئ الشريعة الاسلامية.

**ثالثا:** هذا التراث الذي أصبح يغذي مختلف حركات الاسلام السياسي في الوقت المعصر، فالاخوان في مصر 1928 خير دليل على ذلك إضافة ألى الجماعات المتطرفة التي برزت في الستينيات. تؤمن بفكرة الجاهلية واستعمال العنف من أجل التغيير.

# الخاتمة

**رابعا:** أنه هذه الحركات اصطدمت مع طبيعة الانظمة الحاكمة حاليا في العالم العربي، ففي مصر وصلت جماعة الاخوان الى سدة الحكم بعد صراع طويل ونالة ثقة الشعب، هذا الاخير الذي برز دوره في وصول هذه الحركات الى السلطة من خلال سحب ثقته من النظام الحاكم وتوجه باصواته الى أحزاب في المعارضة بعد اقرار التعددية نتيجة إخفاق هذه الانظمة التسلطية في معالجة الأزمات وتردي الاوضاع في الجانب الاقتصادي والسياسي.

ففي مصر قامت ثورة يناير نتيجة لتردي الأوظاع المعيشية والسياسية وبرزت حركة الإخوان كبديل اختاره الشعب خروجا من تحت هيمنة النظام الحاكم.

ونفس الأمر بالنسبة للجزائر فبعد فشل سياسات الرئيس الشاذلي، وانخفاض المستوى المعيشي وتسلط النخبة الحاكمة تفجرت أحداث اكتوبر 1988 التي نتج عنها الدخول في التعددية وهنا برز حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ الذي بمجرد اجراء العملية الانتخابية استطاع نيل الاغلبية وهزيمة الحزب الحاكم. وهنا ظهرت نية المواطن الجزائري أنه كان يبحث حقيقة عن بديل أخر يخرجه من هيمنة النظام القائم، وهناك من يقول انه كان انتقاما من النظام الحاكم من طرف الشعب لما وجه مباشرة صوته للجبهة الاسلامية للانقاذFIS في المجالس المحلية والبرلمانية.

**خامسا:** ظاهرة الإنقلابات و تدخل السلطة العسكرية في الشأن السياسي لكل من مصر والجزائر، فمصر شهدت تدخل الجيش سواء في إسقاط نظام مبارك أو مرسي الذي ينتمي إلى جماعة الإخوان. والجزائر هي الأخرى لما تدخلت المؤسسة العسكرية في وقف المسار الإنتخابي. وأصبح حدث وقف المسار الانتخابي نقطة بارزة في تاريخ الجزائر الامر الذي أدخل الجزائر في عشرية دامية دامت فترة التسعينيات من القرن الماضي.

# الملاحق

## الملحق رقم 01:

### كانت النخبة الحاكمة تتألّف في عهد الشّاذلي بن جديد من 03 أجنحة:

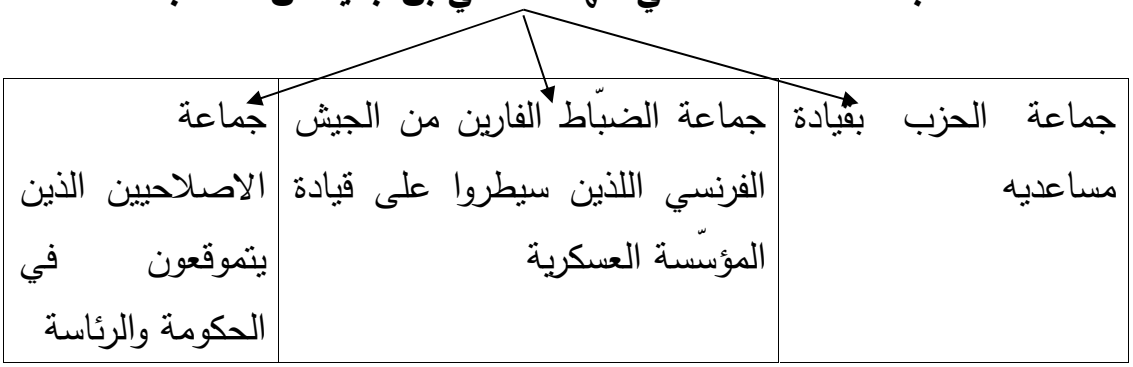


**المصدر:** عبد القادر مشري، **النخبة الحاكمة في الجزائر (1989– 2002)**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر يوسف بن خدّة، كلية العلوم السيّاسية والاعلام، قسم العلوم السيّاسية والعلاقات الدولية، فرع تنظيم سياسي وإداري، 2007–2008.

## الملحق الثاني:

### تصنيف الاحزاب حسب الايديولوجية:

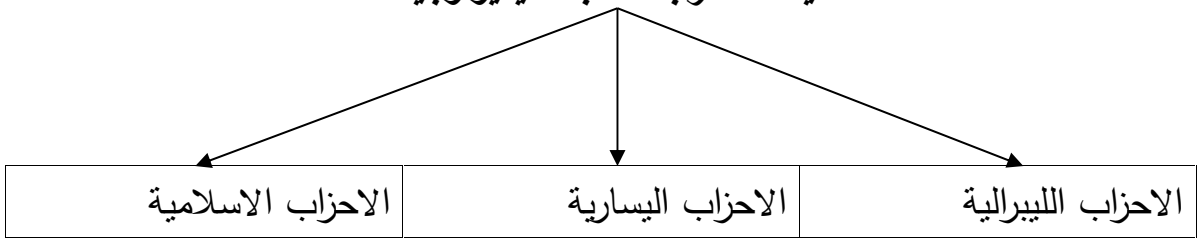


**المصدر:** الهام نايت سعدي، **العنف السياسي، في الجزائر في ظل التعددية السياسية، 1988،1995**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم الانسانية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2001،2002.

## الملحق الثالث:

### الاحزاب التي ترشحت للانتخابات المحلية( البلدية والولائية)جوان 1990:

| الانتماء السياسي الاحزاب ولاحرار | عدد الولايات المترشح فيها | عدد المجالس المحلية | عدد المجالس الولائية للدوائر الانتخابية |
|---|---|---|---|
| جبهة التحرير الوطني | **48** | **1520** | **269** |
| الحزب الاجتماعي الديمقراطي | **39** | **217** | **105** |
| حزب الطليعة الاشتراكي | **19** | **56** | **33** |

| | | | |
|---|---|---|---|
| التجمع من أجل الثقافة الديمقراطية | **24** | **212** | **68** |
| الحزب الوطني من أجل التضامن والتنمية | **38** | **278** | **119** |
| الجبهة الاسلامية الاسلامية للانقاذ | **48** | **1256** | **248** |
| حزب التجديد الجزائري | **40** | **155** | **88** |
| الحزب الاجتماعي الليبرالي | **03** | **05** | **05** |
| الحزب الجزائري للإنسان رأس المال | **02** | **01** | **02** |
| حزب الوحدة العربية من أجل الاسلام والديمقراطية | 01 | **02** | **01** |
| الجمعية الشعبية للوحدة والعمل | **01** | **02** | **01** |
| الاحرار | **48** | **1356** | **266** |

**المصدر**: سالمي العيفة التجربة السياسية للحركات الاسلامية، دراسة مقارنة في المشاركة السياسية بين الجزائر وتركياو الاردنمن خلال الانتخابات، اطروحة انيل شهادة الدكتوراه، في العلوم السياسية فرع تنظيم سياسي وإداري. جامعة الجزائر.

**الملحق الرابع: نتائج الانتخابات المحلية:**

| الانتماء السياسي | عدد المجالس المحلية المتحصل عليها | النسبة المئوية | عدد المجالس الولائية | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| الجبهة الاسلامية للانقاذ | **854** | **55.42** | **32** | **67.44** |
| جبهة التحرير الوطني | **488** | **28.13** | **14** | **27.53** |
| الاحرار | **106** | **06.29** | 01 | 02.08 |
| التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية | **87** | **05.65** | **01** | **02.03** |
| الحزب الطني للتضامن والتنمية | **02** | **01.64** | **0** | **0** |
| حزب التجديد الجزائري | **02** | **01.82** | **0** | **0** |
| الحزب الاجتماعي الديمقراطي | **02** | **001.05** | **0** | **0** |

**الملحق رقم05:** جدول يوضح عدد الاحزاب المشاركة ب49 حزب بالاضافة إلى الاحرار اللذين بلغ عددهم 1021 مترشح.

| الانتماء السياسي أو الاحزاب | عدد الدوائر المترشح فيها |
|---|---|
| الجبهة الاسلامية للانقاذ | 430 |
| حزب جبهة التحرير الوطني | 429 |
| حزب التجديد الديمقراطي | 382 |
| حركة المجتمع الاسلامي(حمس) | 382 |
| الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر | 338 |
| جبهة القوى الاشتراكية | 317 |
| التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية | 300 |
| الحزب الوطني للتضامن والتنمية | 241 |
| حركة النهضة الاسلامية | 250 |
| الاحرار | 430 |

**المصدر:** الهام نايت سعدي، **العنف السياسي، في الجزائر في ظل التعددية السياسية، 1988،1995**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم الانسانية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2001،2002.

## الملحق رقم 06:

## نتائج الانتخابات التشريعية ديسمبر 1991 للدور الاول:

| | **العدد** | **النسبة المئوية** |
|---|---|---|
| عدد المسجلين | **13.258.554** | زيادة مليون عن الانتخابات المحلية |
| عدد المصوتين | **7822.625** | **59** |
| عدد الممتنعين | **5.453.929** | **41** |
| عدد الاصولت الملغاة | **924.906** | **6،97** |
| عدد الاصوات المعبر عنها | **6.879.719** | **52،02** |

**الملحق رقم 07:**

جدول يوضح نتائج الانتخابات كالتالي:

| الاحزاب | عدد المصوتين لكل حزب | النسبة المئوية | نسبة الاصوات المعبر عنها لكل حزب | عدد المقاعد في الدور الاول لكل حزب |
|---|---|---|---|---|
| الجبهة لاسلامية للانقاذ | 3260222 | 24.54 | 47.27 | 188مقعد و43.72بالمائة |
| جبهة التحرير الوطني | 1612947 | 12.17 | 23.38 | 16 مقعد |
| جبهة القوى الاشتراكية | 510661 | 0385 | 07.40 | 25مقعد |
| الاحرار | 309264 | 2.33 | 04.43 | 3 مقاعد |
| حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية | 200267 | 1.51 | 02.90 | |
| حركة المجتمع الاسلامي | 368697 | 2.78 | 05.35 | |
| حركة النهضة الاسلامية | 150093 | 1.13 | 02.48 | |
| حركة من أجل الديمقراطية | 135882 | 01.02 | 01.97 | |
| الاحزاب الاخرى | 4358 | 07.58 | 14.56 | |
| المجموع | 6897719 | 52.02 | | |

**الملحق رقم 08:**

جدول يوضح نتائج الانتخابات: البرلمانية في مصر 2005 :

| الحزب | عدد المقاعد |
|---|---|
| الحزب الوطني الديمقراطي | 333 (177 مقعد بالانتخاب والباقي عن طريق ضم المستقلين |
| جماعة الاخوان المسلمين | 88 |
| حزب الوفد الجديد | 5 |
| حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي | 1 |
| حزب الغد | 1 |
| المستقلون | 19 |
| الاعضاء الغير منتخبين | 10 |

**المصدر:** http:// ar. wikipedia.org/ wiki /2005

**الملحق رقم 09:**

جدول يوضح نتائج الجولة الاولى والثانية للانتخابات الرئاسية في مصر 2012:

| | | الجولة الاولى | | الجولة الثانية | |
|---|---|---|---|---|---|
| المرشح | الحزب | الاصوات | النسبة المئوية | الاصوات | النسبة المئوية |
| محمد مرسي | حزب الحرية والعدالة | 5.764.952 | 24.78 | 13.320.131 | 51.73 |
| أحمد شفيق | مستقل | 5.505.327 | 23.66 | 12.347380 | 48.27 |
| حمدين صباحي | مستقل | 4.820.273 | 20.72 | | |
| عبد المنعم أبو الفتوح | مستقل | 4.065.239 | 17.47 | | |
| عمرو موسى | مستقل | 2.588.850 | 11.13 | | |
| محمد سليم العوا | مستقل | 235.374 | 1.01 | | |
| خالد علي | مستقل | 134.056 | 0.58 | | |
| أبو العز الحريري | حزب النحالغ الشعبي الاشتراكي | 40.090 | 0.17 | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| هشام السطويسي | حزب التجمع | 29.189 | 0.13 | | |
| محمد حسام | مستقل | 23.992 | 0.10 | | |
| محمد فوزي عيسى | حزب الجيل الديمقراطي | 23.889 | 0.10 | | |
| حسام خير الله | حزب السلام الديمقراطي | 22.036 | 0.09 | | |
| عبد الله الاشعل | حزب الاصالة | 12.249 | 0.05 | | |

**المصدر:** http:// ar. wikipedia.org/ wiki /2005

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

**1.القرآن الكريم.**

**2.الكتب:**


1. أنور فرج موسى، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة**، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007.
2. أبو الرمان محمد، حسن أبو هنية، **الحل الاسلامي في الأردن الإسلاميون و الدولة ورهانات الديمقراطية والأمن**، عمان، مؤسسة فريد ريش إيبرت،2002.
3. أبو اللوز عبد الحكيم، **مركز دراسات الوحدة العربية، الحركات السلفية في المغرب، بحث انثربولوجي، سوسيولوجي**، لبنان، بيروت، الحمراء شارع البصرة بناية بيت النهضة، ط01، 2009.
4. احميدة عياشي، **الحركة الاسلامية في الجزائر، الجذور، الرموز، المسار**، الجزائر، الدار البيضاء، النجاح الجديدة، عيون المقالات، ط02، 1993.
5. أعراب إبراهيم، **الإسلام السياسي والحداثة**، لبنان، بيروت، إفريقيا الشرق، ب س ن.
6. أعراب إبراهيم، **الإسلام السياسي والحداثة**، المغرب، الدار البيضاء. ب س ن.
7. الافندي عبد الوهاب، **مداخلة بعنوان الحركات الإسلامية،النشأة والمدلول وملابسات الواقع، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي**، الإمارات العربي المتحدة، ط1، 2002.
8. براهيمي عبد الحميد، **في أصل الماساة الجزائرية، شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر1958-1999**، لبنان، بيروت،شارع ليون الحمراء، ط01، أفريل2001.
9. بن نبي مالك، **مشكلات الحضارات، وجهة العالم الإسلامي**، دمشق، دار الفكر، ط01، 1986.

10. بوحوش عمار، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الجزائر، بن عكنون، الساحة المركزية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط07.

11. حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، مصر،القاهرة مكتبة النهضة المصرية، بيروت، دار الجيل، ج01، ط4، 1996.

12. حسن أحمد حسين ، **الجماعات السياسية الاسلامية والمجتمع المدني** ، دراسة في استرتيجية بناء النفوذ السياسي والاجتماعي والتغلغل الفكري، مصر، دار الثقافة للنشر، ط01 ،2002.

13. حنفي حسن، مداخلة بعنوان: " **الاسلام السياسي بين الفكر و الممارسة**"، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، الحركات الإسلامية و أثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، 2002.

14. الحوالي سفر بن عبد الرحمان، **أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية**.

15. حيدر علي إبراهيم، مركز الدراسات الوحدة العربية، **التيارات الإسلامية والقضية الديمقراطية**، لبنان بيروت، نباية سادات أنور، ط1، 1996.

16. رفعت سيد أحمد، **الحركات الاسلامية في مصر وإيران**، القاهرة، القصر العيني، 17 ش ضريح سعد، ط01، 1989.

17. سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، **الحركات الإسلامية و الديمقراطية**، مركز دراسات الوحدة العربية، ب س ن.

18. الصالح مولى علي، **الأصولية الإسلامية: قراءة في مقدمات النشأة وتطورها**، تونس، صفاقس.

19. العاصمي يونس ، "**تأثير التيار الديني على الانتفاضة في قطاع غزة** " ، الاسلام السياسي الاسس الفكرية والاهداف العملية.

20. العسعس إبراهيم، **السلف و السلفيون رؤية من الداخل، إحياء فقه السلف،** دار البياق، ب س ن.

21. عمارة محمد، **تيارات الفكر الإسلامي،** القاهرة، شارع لاسيبويه المصري، رابعة العدوية مدينة نصر، ط01، 1999.

22. فرح موسى ,**خيارات الامة وضرورات الانظمة عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين** الحركات الاسلامية المعاصرة بين القبض والبسط نقد وتحليل,لبنان ,بيروت دار الهادي, ط01، 1995م.

23. القيصرة كمال، " **مقالة بعنوان الاسلاميون، أبرز الحركات و المذاهب** " **شقيق شهير الاسلاميون في الواقع السياسي المعاصر**، الجزيرة نات للبحوث و الدراسات.

24. الكواكبي عبد الرحمان، **روح الحداثة، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية** ,المغرب الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط2، ب س ن.

25. لطفي نجلاء، **الفرق والمذاهب والجماعات الإسلامية القديمة،** مراجعة علمية آمنة نصير أستاذ العقيدة والفلسفة كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر.ب س ن.

26. المحمدي حسنين ,**الاسلام والعولمة ,الحقيقة والوهم،** الاسكندرية شارع سويتر، دار الفكر الجامعي، 2006.

27. موسى فرح، **خيارات الأمة وضرورة الأنظمة عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الحركات الإسلامية بين القبض والبسط نقد وتحليل،** لبنان، بيروت، دار الهادي، ط1. ب س ن.

28. النابلسي شاكر، تهافت **الأصولية،نقد فكري للأصولية الإسلامية من خلال واقعها المعاش،** لبنان، بيروت، بناية عيد بن سالم، المؤسسة العربية للدرايات والنشر، ط01، 2009.

29. ناصر بن عبدالله بن علي القفاوي، "**أصول مذهب الشيعة الأمامية،الاثني عشرية**"، ب س ن.
30. نبيل عبد الفتاح، **الوجه والقناع، الحركة الاسلامية والعنف والتطبيع**، القاهرة، دار سشاث للدراسلت والنشر والتوزيع، ط01، 1995.
31. هيرو دليب، فهمي الجمال عبد الحميد، **الأصولية الإسلامية في العصر الحديث**، مصر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ب س ن.

**3. المجلات والدوريات:**

**أ. الموسوعات:**

32. الموصلي احمد، **مركز دراسات الوحدة العربية، موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي و إيران و تركيا**، بيروت، ط 1، 2006.

**ب. المجلات:**

33. تلمساني رشيد، **الجزائر في عهد بوتفليقة، الفتنة الاهلية والمصالحة الوطنية**، أوراق كارنيغي للشرق الأوسط، لبنان، بيروت، العدد07، يناير2008.
34. كاضم كاطع سناء، " **المنطلقات الفكرية للحركة الاسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي**"، دراسات دولية ، العدد الخامس والاربعون ، ب س ن.
35. فهمي أحمد، **الاسلاميون والطريق الى السلطة**، مجلة البيان، ب س ن.
36. عبد الفتاح بشير،" **جوانب اختلاف عديدة تباعد بين النموذجين المصري و الجزائري وتحول دون تكرار السيناريو الجزائري في مصر حاليا**"، مجلة العرب الدولية، العدد 1586، 2013.
37. سعيد وسن، **نظرية الدولة الاسلامية في الفكر المعاصر (قطب ,الصدر, الخميني) دراسة مقارنة**، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، المجلد (10) العددان (4.30) سنة 2011م، بغداد، كلية الاداب، قسم التاريخ .1700

38. حمزاوي عمرو، "**تاثان، ج، براون، جماعة الاخوان المصرية**،" مؤسسة كارنيغي للشرق الاوسط، العدد التاسع عشر، 2010.

**ج. المذكرات:**

39. زيتوني محمد، **الحركة الاسلامية ومسألة التعددية في الجزائر، دراسة حالة حركة مجتمع السلم،1989-2011**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات إفريقية، 2010-2011.

40. نايت سعدي الهام، **العنف السياسي، في الجزائر في ظل التعددية السياسية، 1988،1995**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم الانسانية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2001،2002،

41. ميلود عروس، "**معوّقات الممارسة السياسية في ظل التعددية في الجزائر (1990 – 2006) مقترب تحليلي تقييمي**، رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجسير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، فرع تنظيمات سياسية وإداريةن 2009-201011.

42. محمد محمود الشويكي بلال ,**التغيير السياسي من منظور حركات الاسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة حركة حماس نموذجا**, مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ,فلسطين 2007.

43. كربوسة عمراني، **الحركة الإسلامية في الجزائر، دراسة حالة حركتي مجتمع السلم والإصلاح الوطني**، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص تنظيمات سياسية وإدارية 2004-2005.

44. العيفة سالمي، **التجربة السياسية للحركات الاسلامية، دراسة مقارنة في المشاركة السياسية للحركات الاسلامية بين الجزائر و تركيا والأردن من خلال الإ نتخابات**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية فرع التنظيم السياسي والإداري، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، 2010،2011.

45. عزام مها، **المجلس العسكري بمصر، والانتقال إلى الديمقراطية**، مذكرة إحاطة، 2012.

46. صبرينة جميلة، "**أسباب الإرهاب في الجزائر وتداعياته**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، فرع التنظيمات السياسية والادارية، 2002-2003.

47. السليماني أنور، " **موقف الحركة الاسلامية المعاصرة من المشاركة السياسية للمرأة**" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر03: كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص رسم السياسات العامة، 20،2012 عبد القادر مشري، **النخبة الحاكمة في الجزائر (1989- 2002)**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر يوسف بن خدّة، كلية العلوم السيّاسية والاعلام، قسم العلوم السيّاسية والعلاقات الدولية، فرع تنظيم سياسي وإداري، 2007-2008.

48. "**سياسات النظم المغاربية تجاه الحركات الاسلامية دراسة مقارنة الجزائر و تونس**" **(1989،2010)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في العلوم

السياسية والعلاقات الدولية تخصص علاقات دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة د،الطاهر مولاي سعيدة، 2009،2010،

**د. المقالات:**

49. بلاحي عبد السلام، **مقالة بعنوان الشورى والديمقراطية عند الحركة الاسلامية، الفكر والممارسة.**

**و.التوثيق الاكتروني:**

50. الحركة المهدية، ويكيبديا الموسوعة الحرة http://ar.wikibidia.org

JL49http://gafar.net/p021.html

51. البرنامج السياسي للجبهة الاسلامية للانقاذ http://www.fisdz.com/?q=ar/

52. wikipedia http:// ar..org/ wiki الانتخابات البرلمانية في مصر 2005

53. الثورة المصرية يناير 2011 Ww6. Mashy.com/ home/ tatrir. egypt/ revolutios. causes

54. مشروع النهضة في مصر http:// ar. wikipedia. org/ wiki

55. 96 /http .// ar. wikipedia. org /wiki

# فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

**دعاء**

**إهداء**

**شكر وتقدير**

**خطة البحث**

**مقدمة**

**الفصل الاول: الاطار المفاهيمي للحركات الاسلامية، البرامج، وأهم التحديات التي واجهتها**

**المبحث الاول: ضبط المفاهيم.....10**

المطلب الاول: الحركات الاسلامية السياسية والاسلام السياسي.....**10**

المطلب الثاني: السلفية وبعض تياراتها المعاصرة.....14

**المبحث الثاني: الاسلام السياسي وتحديات الحداثة الديمقراطية والعولمة نموذجا.....18**

المطلب الأول: الاسلام والديمقراطية.....18

المطلب الثاني: الاسلام والعولمة.....23

**المبحث الثالث: الخطابات الايديولوجية والسياسية للحركات الاسلامية المعاصرة.....25**

المطلب الأول: دينيا واجتماعيا.....25

المطلب الثاني: سياسا.....29

**الفصل الثاني: نشأة الحركات الاسلامية**

**المبحث الأول: خلفية تاريخية.....33**

المطلب الأول: الحركات الإسلامية قديما.....33

المطلب الثاني: الحركات الاسلامية المعاصرة.....45

**المبحث الثاني: الفكر الغخواني والجماعات الاسلامية المسلحة في مصر.....57**

المطلب الأول: مبادئ الفكر الإخواني.....57

المطلب الثاني: الجماعات الاسلامية المسلحة في مصر.....60

**المبحث الثالث: الصحوة الاسلامية في الجزائر.....62**

المطلب الاول: جمعية العلماء المسلمين.....62

المطلب الثاني: الصحوة الاسلامية في الجزائر فترة السبعينيات.....65

**الفصل الثالث: كيفية وصول الاسلاميين الى الحكم في الجزائر ومصر**

**المبحث الاول: الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر.....74**

المطلب الاول: الFIS في الثمانينات.....74

المطلب الثاني: الجبهة الاسلامية للانقاذ والانتخابات.....81

**المبحث الثاني: الإخوان المسلمون في مصر.....94**

المطلب الاول: الاحياء الاسلامي في مصر خلال السبعينيات.....95

المطلب الثاني: الديناميكية السياسية لجماعة الاخوان المسلمون في مصر.....100

المطلب الثالث: تقييم التجربتين من خلال رصد لأهم نقاط الإختلاف والتشابه.....101

**الخاتمة.**

**قائمة المصادر والمراجع.**

**فهرس الموضوعات.**